

السنة العاشرة | العدد (119) | جمادى الأولى 1437هـ - فبراير 2016م

اهتمام الإمارة الإسلامية بعقد الدورات التربوية للمجاهدين

غيض من فيض عام 2015م

اتسع الخرق على الراقع

قناة طلوع.. تحت أنياب الأسود

أوباما رمز الفاشلين





صورة صادقة عن الجهاد الإسلامي في أفغانستان.
متابعة لما يدور من الأحداث على الساحة الأفغانية.
خطوة جادة نحو إعلام هادف للقضية الأفغانية.

مجلة إسلامية شهرية يصدرها المركز الإعلامي لإمارة أفغانستان الإسلامية

في هذا العدد:

رئيس مجلس الإدارة: حميدالله "أمين"

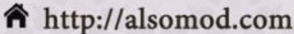
رئيس التحرير: أحمد مختار

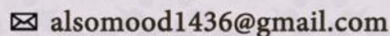
مدير التحرير: سعدالله البلوشي

أسرة التحرير: إكرام "ميوندي" صلاح الدين "مومند" عرفان "بلخي"

الإخراج الفني: فداء قندهاري



 http://alsomod.com 

 alsomood1436@gmail.com

@alsomod_



الاحتلال الأمريكي..ارتجالية التصريحات والقرارات

أربعة عشر عاماً وأربعة أشهر مضت منذ الهجوم البربري، الهمجي، الذي شنّته الولايات المتحدة على أفغانستان، والذي لايزال الشعب الأفغاني المستضعف يعيش تحت وطأته، ويتجرع مرارة الظلم والوحشية على أيدي جنود دولة الحضارة والديموقراطية الدموية.

بإلقاء نظرة سريعة ومتفحّصة على القرارات التي اتخذتها الإدارة الأمريكية حيال سياسة انسحاب جنودها المحتلين في أفغانستان منذ بدء الهجوم الإرهابي على هذا البلد المنكوب، يتأكد مدى تخبط هذه الإدارة وفشلها في إخضاع الشعب الأفغاني ومقاومته البطولية لها. حيث بدأ الاحتلال هجومه على أفغانستان عام 2001م بقوّات عسكرية بلغ قوامها أكثر من مئة ألف جندي من دول مختلفة. ثم بعد 8 سنوات من الحرب الشعواء، وبالتحديد في ديسمبر 2009م، سارع الرئيس الأمريكي «أوباما» إلى زيادة عدد جنوده المحتلين بزيادة بلغت ثلاثين ألف جندي، وإعلانه عن بدء انسحاب قواته المحتلة من أفغانستان في يوليو 2011م. ليبلغ بذلك تعداد القوات المحتلة لأفغانستان، في صيف 2010م، قرابة مئة وخمسين ألف جندي محتل من مختلف الجنسيات. وفي يونيو 2011م، يعلن أوباما عن بدء سحب 33 ألف جندي من أفغانستان بحلول منتصف عام 2012م. وفي فبراير 2013م، يعلن أوباما عن سحب 34 ألف جندي أمريكي من أفغانستان بحلول فبراير 2014م، ليصبح بذلك العدد الإجمالي لقوات الاحتلال 98 ألف جندي من دول التحالف، 68 ألف منهم أمريكان. وفي فبراير 2014م، يعلن أوباما عن انسحاب كامل لجنود الاحتلال مع نهاية العام، القرار الذي تراجع عنه في وقت لاحق، ليعلن عن خفض عدد جنوده المحتلين في أفغانستان إلى ألف جندي بحلول نهاية عام 2016م. وهذا القرار أيضاً تراجع عنه في وقت لاحق ليعلن مرة أخرى عن إبقاء 9800 جندي محتل، وخفض هذا العدد إلى 5500 جندي محتل مع نهاية العام 2016م.

هذا الارتجاف في اتخاذ القرارات والعدول عنها، ثم اتخاذ قرارات أخرى، وهكذا دواليك، ألا يؤكد أن الاحتلال الأمريكي يسير في ذات النفق المظلم الذي سار فيه الاحتلالين السوفييتي والانجليزي والذي انتهى بهما إلى حتفهما؟

ولا يغيب عنا كذلك حالة الفصام السياسي التي يعيشها مسؤولوا الاحتلال الأمريكي في أفغانستان، ففي الحين الذي يعترف فيه المفتش العام لما يُسمى بـ(إعادة إعمار أفغانستان)، مُرغماً، باتساع المساحة التي يسيطر عليها مجاهدوا الإمارة الإسلامية في الميدان، وأن المناطق التي بسط المجاهدون جناح سيطرتهم عليها باتت أكثر بكثير مما كانوا يسيطرون عليه منذ بدء الجهاد ضد الاحتلال الأمريكي عام 2001؛ يُطالب الجنرال «جون كامبل»، قائد قوات الاحتلال في أفغانستان، مجاهدي الإمارة الإسلامية بالتخلي عن فريضة جهاد المحتلين المعتدين، والانخراط في عملية ما أسماه (السلام والصلح).

ونحن بدورنا هنا نتساءل عن ماهية (السلام والصلح) الذي يرمي إليه جنرال الموت والتخريب؛ هل هو «سلام» من النوع الذي يقصف المستشفيات الإنسانية بقنابل الموت - بمن فيها من الجرحى، والأطباء، والممرضين، والمدنيين- كما فعل جنوده في المستشفى الإنساني التابع لمنظمة «أطباء بلا حدود» في ولاية قندز قبل بضعة أشهر؟ أم «سلام» من النوع الذي يُعتقل فيه الأبرياء وهم في كامل صحّتهم ثم يُسلّمون إلى ذويهم جُثثاً هامدة بسبب التعذيب الذي تعرّضوا له، كما اقترف جنوده السفّاحين بحق عالم دين من أهالي ولاية ننجرهار في سجن «باغرام» البشع؟ أم «سلام» من النوع الذي يتخذ من الطائرات المُسيّرة عن بُعد، لعبة يمارس بها هوايته في قتل الأبرياء وقصف المدنيين، بكل استهتار وانحطاط خُلقي، كما يحدث دائماً وبشكل يومي في جميع ولايات أفغانستان، على أيدي جنوده المتخصصين والبارعين في هذا النوع من «السلام»؟.

لا نلوم الجنرال «كامبل» العجوز على هذيانه، فلعل ما شهده من بسالة وشجاعة الشعب الأفغاني المجاهد، أصاب عقله بالخرف، وجعله يهذي بكلام لا يستحق ضياع الوقت الذي قيل فيه.

لقد أخطأ جنرال الاحتلال الأمريكي العنوان. فإن الذي يمد يده ليقتلع عينا المحتل وهو مستضعف، مخذول من القريب والبعيد، في أوج الاحتلال؛ لا يمد يده ليصافح ذات المحتل وقد أصبح في موضع قوة، وقد تهيأ العالم ليعترف به -مرة أخرى- كقوة فاعلة لها تأثيرها ووقعها على الساحة، في وقت يلفظ الاحتلال فيه أنفاسه الأخيرة.

إن مجاهدي الإمارة الإسلامية ليسوا بحاجة للقتلة الدمويين، المستهينين بدماء وأرواح بني البشر، أمثال جنرالات الاحتلال البغيض، لدعوتهم إلى «السلام». فالسلام الحقيقي يعرفه جيداً أبناء الشعب الأفغاني، رجال إمارة أفغانستان الإسلامية، الذين حكموا أفغانستان لخمسة أعوام، كانت من أروع وأجمل الأعوام التي عاشها شعب أفغانستان تحت ظل حكومته الإسلامية المميزة التي قضت على قطاع الطرق واللصوص، وبسطت الأمن في أرجاء البلاد، وأنهت زراعة المخدرات والاتجار بها في زمن قياسي، وحافظت على أركان الدولة من الفساد والفاسدين، وأشاعت العدل بين مواطنيها.

إن الانتصارات المتتالية التي حققها المجاهدون خلال السنة الأخيرة في شتى ولايات البلاد، وعجْز الاحتلال وحكومته العميلة عن إيقافها، وارتجالية قرارات وتصريحات مسؤولي الاحتلال الأمريكي بشأن الوضع الراهن في أفغانستان، كل ذلك ماهو إلا إرهاصات لاندحار الاحتلال وتضعضع كيانه، وعودة إمارة أفغانستان الإسلامية إلى صدر البلاد من جديد.

اهتمام الإمارة الإسلامية بعقد الدورات التربوية للمجاهدين

إعداد: حبيب مجاهد

قامت اللجنة العسكرية في الإمارة الإسلامية بعقد دورات تربوية لمجاهدي مختلف الولايات في أفغانستان لمدّة ثلاثة أيام من اليوم الحادي والعشرين وحتى اليوم الثالث والعشرين من شهر (يناير) لهذا العام 2016م في أماكن متعدّدة. عُقدت هذه الدورات في شكل حلقات دراسية جُمع فيها مسؤولوا ومجاهدوا الولايات.

أُعِدّ المنهج الدراسي لهذه الدورات من قبل اللجنة العسكرية في الإمارة الإسلامية باستشارة علماء الشرع الأفاضل.

كان المشتركون في هذه الدورات يأخذون يومياً أربع حصص دراسيه تمتدّ مدّة كل حصة لأكثر من ساعة، وكان يتولىّ التدريس في هذه الدورات أفضل مدرّسي المدارس الدينية إلى جانب مسؤولي الإمارة الإسلامية. تلّقى المشتركون في هذه الدورات التربوية دروساً في مواضيع مختلفة مثل: الإخلاص، وإصلاح النية، وإصلاح النفس، ومسائل فقه الجهاد، ومعرفة فضل الجهاد والاستشهاد في سبيل الله تعالى، وضرورة طاعة الأمير، ومعرفة أهداف وسياسات الإمارة الإسلامية، وأهمّية وحدة الصف، وضرورة معرفة مؤآمرات الأعداء ومكائدهم، والتعرف على أساليب حرب الإشاعة والغزو الفكري للعدوّ، ومعرفة كيفية مقاومة هذا النوع من الحرب، وضرورة حسن التعامل مع عامّة أفراد الشعب وغيرها من المسائل والمواضيع التي تهمّ المجاهدين في هذا العصر.

وقد شمل المنهج الدراسي لهذه الدورات: تفسير سورة الأنفال، والآيات المبيّنة لأحكام الجهاد من السور الأخرى، إلى جانب نخبة من الأحاديث الشريفة في مواضيع الجهاد وإقامة النظام الإسلامي.

وبالإضافة إلى المنهج المقرّر فقد قُرنت على المشاركين في الدورات بيانات مختلف لجان الإمارة الإسلامية كما قدّمت لهم توصيات خاصة في ضرورة التنسيق الكامل بين المجاهدين المقاتلين وبين اللجان المدنية الأخرى للإمارة الإسلامية.

و في نهاية الدورات وُزّع على المشاركين، من قِبَل اللجنة الإعلامية، بعض الكتب والمواد المطبوعة الأخرى إلى جانب الكتيّب الخاص الذي كان قد طُبع خصّصياً لمشاركي هذه الدورات والذي كان يشتمل على رسالة أمير المؤمنين الملا أختر محمد منصور ــ حفظه الله تعالى ــ وكذلك على توصيات بطل الجهادين العظيمين الشيخ جلال الدين الحقّاني ــ حفظه الله تعالى ــ وعلى بيان اللجنة الإعلامية.

وكان قد جاء في رسالة أمير المؤمنين لمشاركي هذه الدورات ما يلي:

(إخواني المجاهدين! إنّ الشريعة الإسلامية تفرض على المكلّفين، فرضاً عينياً، معرفة ما يقومون به من العبادة والأعمال الدنيوية. فعلى سبيل المثال: حين يبلغ المسلم تُفرض عليه الصلاة، ولكي يصلّي بطريقة صحيحة يُفرض عليه الحصول على العلم الشرعي المتعلق بالصلاة. فكذلك حين نقوم اليوم بأداء فريضة الجهاد، وهي من العبادات الحسّاسة والمهمّة في الإسلام، والتي تُراق فيها الدماء ويُتسلّط فيهاعلى على الأموال، فمن لم يكن لديه علماً شرعياً في مسائل فقه الجهاد؛ لا شكّ أنه سيواجه الأخطار وسيقع في الأخطاء. ولذلك يجب علينا أن نستغلّ هذه الفرص في تعلّم العلم الشرعي اللازم للجهاد، وأن نعرف أحكام الجهاد وآدابه، وأن نفهم لائحة الإمارة الإسلامية للمجاهدين، والتي كُتبت في ضوء الشريعة الإسلامية وبُيّنت فيها مسائل الجهاد بكلّ وضوح. فيجب أن نطبّق هذه اللائحة بكلّ دقّة واهتمام).

و في مقطع آخر في رسالة أمير المؤمنين جاء مايلي:

(وإلى جانب التزامنا بأحكام الشريعة الإسلامية في أومور الجهاد يجب أن نتحلّى بتقوى الله تعالى والخوف منه؛ لأنّ صفة التقوى هي من الصفات العظيمة التي جعلها الله تعالى معيار كرامة العباد عنده تعالى، فكلّما ازداد العبد تقوى من الله تعالى وخوفاً منه ازداد عنده قرباً وكرامة.

وإنّ طاعة المسؤولين الكبار، والشفقة على الأصحاب واحترامهم، وحسن التعامل مع عامّة الناس، والتآخي في الله تعالى، والإيثار، والخدمة، والتواضع، والحلم، والعفو، والاهتمام بالأمانة، وحسن الخُلُق، هي كلها من الخصال الجميلة التي يجب أن يتحلّى بها كلّ مجاهد. لأنّ المجاهد يجب أن يكون أسوة حسنة لغيره وممثّلا للإسلام الحقيقي ليتأسى به الناس وليتشوّقوا لتطبيق الإسلام وللالتحاق بركب الجهاد بفضل شخصية المجاهد المثالية وأخلاقه الحسنة).

و قد اختتمت هذه الدورات التربوية بالدعاء بالنصر للمجاهدين وبالهزيمة لقوى الباطل في جميع الميادين.

قناة طلوع..
تحت أنياب الأسود

بقلم: الأستاذ خليل وصيل



الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله أما بعد!
قال الله تعالى: {إِنَّ الَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ الْغَافِلَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ لُعِنُوا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ} [النور:23]

♦ غزوة مباركة تستهدف حافلة لموبي جروب في كابول:
أنجز حرّ ما وعد، وسح الخال إذا رعد، وعاقب الجريء إذا ما هدد

أخيراً نفذت الإمارة الإسلامية ما توعّدت به قناة طلوع إن لم تتب من جرائمها الأخلاقية، حيث تمكن البطل الإستشهادي "فريد الله الكابلي" من استهداف حافلة لقناة طلوع الاستخباراتية، وكانت حصيلة الهجوم مقتل وإصابة العشرات من العاملين في قناة طلوع العاهرة الفاجرة ولله الحمد، وقد اصطاد مجاهدوا الإمارة الإسلامية صيدين بسهم واحد: نفذوا تهديدهم بكل جرأة وبطولة وأدبوا قناة طلوع، ووجهوا ضربتهم إلى أكثر الأعداء الإعلاميين خبثاً وذلك باستهداف المدبلجين للمسلسلات الأجنبية.

♦ حرب فكرية مصحوبة بالحرب العسكرية:
شنّ الغربيون حرباً نفسية ضد الشعب الأفغاني المسلم مصحوبة بالهجمة الصليبية الشرسة، ففي الحين الذي كانوا فيه يقومون باستعمال الأسلحة السامة والحارقة والمدمرة لقتل هذا الشعب الأبي المجاهد، كانوا قد قاموا بتدشين قنوات وإذاعات وشركات إعلامية لتسخير العقول وكسب القلوب، ولازالوا إلى الآن ينفقون مليارات الدولارات في هذا المجال ويواصلون الإحتلال الفكري لهذا الشعب المسلم.

♦ مجموعة موبي:
أبرز شركة إعلامية في أفغانستان يترأسها سعد المحسني الإسترالي الأفغاني، حيث قام المحتلون بتأسيسها عام 2002م وتضم عدداً من وسائل الإعلام وشركات الإنتاج، منها تلفزيون "طلوع"، وتلفزيون "لمار"، وإذاعة «أرمان إف إم» وإذاعة « أراكوزيا»، وكابورا برودكشن.

♦ كابورا برودكشن:
شركة إنتاج تتولى مسؤولية إعداد البرامج الإذاعية والتلفزيونية لوسائل الإعلام التي تضمها مجموعة موبي، كما تدبلج وتترجم الأفلام والمسلسلات الأجنبية إلى اللغات المحلية: البشتو والداري.
هذه الشركة تنتقي بإيحاء من الشياطين الغربيين

أفلاماً خبيثة ومسلسلات مستهجنة تمت صناعتها وإعدادها بمهارة تامة وفق خطط مدروسة ودقيقة من قبل المتخصصين في العهر والتضليل للإطاحة بالأسر المسلمة وإضلال شباب المسلمين وفتياتهم، وإبعادهم عن دين الإسلام، ثم تقوم بدبلجتها بالبشتو والداري وتقدمها للشعب الأفغاني المسلم.

♦ أهداف المحتلين من دبلجة المسلسلات الأجنبية وتقديمها للشعب الأفغاني:

إن دبلجة الأفلام الأجنبية باللغات المحلية لها عدة أهداف، وبإمكاننا أن نلخص بعضاً منها كما يلي:

1 - السعي إلى التقليل من أهمية المعتقدات الدينية والثوابت الإسلامية ووصفها بالتخلف والجهل والتدهور والرجعية.

2 - السعي الحثيث لإفشاء العلاقات الغرامية والاختلاط بين الشباب والفتيات واعتبارها أمراً طبيعياً.

3 - تصوير الفواحش بكونها أفعالاً عادية لا بأس بها على سبيل المثال: تلقين المرأة بأنه لا بأس بأن تحملي وتنجبي طفلاً قبل الزواج.

4 - مهاجمة المتمسكين بالدين والسعي لتشويههم وتنفير الناس منهم، وقتل شخصيتهم المعنوية.

5 - تحفيز السيدات المتزوجات على إقامة علاقات الحب والصداقة مع الرجال الأجانب، وتعليمهن أساليب العشق والغرام في مكاتب العمل وأثناء السفر وفي كل بيئة.

6 - تلقين الناس بأن كراهية الردة والكفر واعتقاد حرمة المعاصي ماهي إلا اعتقادات واهية وخاطئة لا ينبغي التعويل عليها.

7 - السخرية والاستهزاء بالثوابت الدينية والأحكام الفقهية في أشكال مختلفة تارة بالتصريح وتارة بالتلميح وأن دين الإسلام رجعي لا يتماشى مع مقتضيات العصر الحديث.

8 - الدعاية لترويج المشروبات الكحولية بوصفها بالمشروبات الروحية واعتبارها مشروبات طبيعية.

9 - افساد المجتمع وذلك بالدعوة إلى السفور والتبرج والتعري والإغراء بفعل الفواحش والرذائل والفجور، واتباع الشهوات واعتبارها مقاصد أساسية للحياة.

10 - محاولة غرس الثقافة الغربية الخبيثة النتنة في قلب هذا الشعب المسلم الطيب.

11 - نشر العقائد الباطلة وتزيين الأفكار الباطلة كالإلحاد، والزندقة، والرفض، والشيوعية، والليبرالية، والديموقراطية، والرسوم الشركية.

12 - العمل على هدم رباط الأسرة وتفكيكها بتشجيع النساء على التمرد على الأزواج.

وهذه الشركة تعمل لإضلال شباب المسلمين بشكل جذاب وبطريقة ماكرة وبمهارة تامة، وقد ألقوا الكثير من الشباب والفتيات بأفلامهم الخبيثة ومسلسلاتهم المستقذرة إلى تيه الضلال وأضاعوا وقتهم بأشياء تافهة، وخير دليل على ذلك ازدياد وتيرة الاعتداءات الجنسية في البلد على النساء، بل وعلى الأطفال الصغار، بعد دخول هؤلاء الفجار المتهتكين.

وإن المجتمع الأفغاني كان طيباً نظيفاً قبل مجيء الاحتلال وظهور هذا الإعلام الماجن، فلم نكن نسمع أخبار الاغتصاب، والفواحش والدعارة، والفسوق، وكان مجتمعاً نقياً من كوارث الفواحش كالإيدز وغيره .

♦ قناة طلوع:

قناة طلوع هو فرع أفغاني للإمبراطورية الإعلامية العالمية والتي يترأسها الصهيوني الأمريكي روبرت مرودوخ، وقد نظمت نشاطاتها في أفغانستان تحت مجموعة موبي.

قناة طلوع قناة عهر وعار تحارب الله ورسوله، تهدم الأخلاق وتحارب الفضائل، تشيع الفواحش وتنشر الرذائل، تهاجم عقائدنا الدينية وتستهدف ثوابتنا الإسلامية، تبث الأباطيل والأكاذيب لتشويه الجهاد والمجاهدين، وتعرض المسلسلات الخبيثة الضالة، والأفلام الماجنة المستقذرة، وتروج الأفكار الانحلالية الغربية، وتشجع النساء على التمرد على الأزواج وتسعى لتدمير الأسرة، وتهيج الفتن العرقية والمذهبية بين أطياف الشعب الأفغاني.

قناة طلوع تحمل فكراً وأيدليوجيا معادية للإسلام. قناة طلوع هي دعم وإسناد إعلامي متواصل للإحتلال الصليبي في أفغانستان. قناة طلوع وكر استخباراتي تستمد القوة وتتلقى الأوامر من المحتلين. قناة طلوع هي قاعدة حرب فكرية للمحتلين وأذنابهم، وما ارتكبته من الجرائم الأخلاقية لا مثيل له في التاريخ الإنساني!.

♦ سقوط ولاية كندوز بأيدي المجاهدين وفجور قناة طلوع في الخصومة:

إن سقوط مدينة كندوز تحت سيطرة المجاهدين كان فضيحة كبرى للأعداء في المجال العسكري، حيث هرب آلاف الجنود المدججين بالأسلحة النوعية من مقارعة ثلة من المجاهدين، ولذلك جُنّ جنون المحتلين فقصفوا مستشفى تابع لمنظمة أطباء بلا حدود في مدينة كندوز وأحرقوا عشرات المرضى والأطباء والممرضين بنيران قصفهم الهمجي والوحشي، وأثبتوا بفعلتهم الشنعاء وجريمتهم النكراء أنهم لا يعترفون بقوانين الحرب وأنهم قتلة بلا حدود، لا يعرفون من حقوق الإنسان إلا شعارات فضفاضة ونداءات فارغة يريدون خداع الناس بها.

وبما أن معنويات جنود العدو كانت منهارة تماماً بدأ العدو ينفخ في أبواقه الإعلامية نيلاً من المجاهدين وسعياً منه لتشويه صورتهم، وللتخفيف عن جنوده المحاصرين في مدينة كندوز. فتقدمت قناتا طلوع ويك وخلعتا ربقة الحياء عن رقبتيهما فاختلقوا -بكل وقاحة- شائعة وفجروا في الخصومة ورموا مجاهدي طالبان

بارتكاب فاحشة الزنا.
وصارت القناتان المذكورتان ترددان التهمة المذكورة رغم وجود الأدلة الساطعة القاطعة على كذبها، حيث فتحت مدينة كندوز في أيام العيد الأضحى وكانت المدارس في عطلة العيد، وكانت الطالبات يقضين عطلات الأضحى في بيوتهن، ولم يكن في السكن أي أحد.
وعلى الرغم من أن أهالي قندوز نفوا هذه التهمة وصرحوا بأنها فرية بلا مرية، إلا أن قناة طلوع لازالت تردد التهمة المذكورة وتتمادى في الإجرام والإفساد إرضاءً لأسيادهم لأنهم لا يقومون بتمويلها إلا من أجل هذه الأهداف الخبيثة، ولعدم وجود رادع يردعها؛ فإن من أمن العقوبة أساء الأدب.
ولم يعلم أغبياء طلوع أنها ليست إساءة إلى المجاهدين فحسب، بل إنها إهانة لجميع أهالي مدينة كندوز، ولا يدرون بأنهم تجرأوا على رمي الأخوات بولاية كندوز العفيفات الغافلات بتهمة الزنا! ولما رأت الإمارة الإسلامية وقاحة قناتي طلوع ويك وتجرؤهما على قذف المحصنات، نفد صبرها تجاه سلوكيات القناتين، فأدرجتهما على قائمة أهدافها العسكرية، وهددتهما بالرد القاسي إن لم يتوقفا عن جرائمها الأخلاقية وإيذائهما للشعب الأفغاني المسلم.
وبعد تحذير الإمارة الإسلامية، كان على القناتين أن تقدما اعتذارهما لمجاهدي الإمارة الإسلامية وأهالي مدينة كندز، إلا أنهما لازالتا تصران على ارتكاب الجرائم الأخلاقية، واستخفتا بتهديدات الإمارة الإسلامية واعتبرتاها فارغة.
إن معظم الصحفيين في قناة طلوع هم إما علمانيون أو ملحدون أو شيوعيون أو شهوانيون منحرفون أخلاقياً، همهم الوحيد هو ملء البطون وقضاء الشهوات، ولا يعرفون قيمة العفاف، وأنى لمن هو غارق في بحر الفواحش ونجاسة الرذائل أن يعرف قدر العفاف؟
فهل تتوقعون ممن يبيحون المثلية والشذوذ أن يدعموا قناة تعرف الحياء والعفاف؟ وهل سيشعر بالخزي والعار من اتخذ إلهه هواه؟
وهل يتمخض الاحتلال الصليبي الغاشم إلا بإعلام عاهر فاجر لا يعرف قيمة العفاف ولا قدر الطيبين والطيبات. وربما تكون تهمة الزنا شيئاً هيّناً عندهم إلا أنه عند الله والمؤمنين عظيم، قال الله تعالى: (تحسبونه هينا وهو عند الله عظيم).

♦ فرحة المسلمين الأفغان، وردود أفعال نشطاء مواقع التواصل الإجتماعي:

لقد أعرب الكثير من المسلمين الأفغان عن فرحتهم باستهداف قناة طلوع، ونذروا نذورا شكراً لله على هذه الغزوة المباركة، وقد بارك الكثير من النشطاء الإعلاميين الأفغان في شبكات التواصل الإجتماعي داخل البلاد وخارجها الهجوم على قناة طلوع، واعتبروه هجوماً على وكر استخباراتي، وطالبوا بمهاجمة ومعاقبة وسائل الإعلام الأخرى التي ترتكب نفس الجرائم والفساد، وبإمكاننا أن نقتبس ردود أفعال بعض منهم.

- يقول فضل الربي شاكر: إن قتل النفوس أخلاقياً جريمة كبرى، وأخطر بآلاف المرات من قتلها جسدياً، وعلى الرغم من أن البعض رأوا أن هجوم طالبان على حافلة لقناة طلوع كان من الجرائم الوحشية، ولكن الكثير يعتقدون أن هذه الضربة خنقت شرايين الانحطاط الأخلاقي والوحشية المعنوية.
نعم! لا يوجد مثيل لما أساءت هذه القناة الخبيثة إلى الشعائر الدينية واستهزأت بالثوابت الدينية ورمت بالهوية الأفغانية وثقافتها الإسلامية الأصيلة عرض الحائط خلال الأعوام الثلاثة العشر الماضية.
كم قتلت من الضمائر الحية؟ وكم أفسدت من عقول الشباب والفتيات؟ كم تاجرت بأعراض الفتيات؟ كم سعت لمسخ الهوية الإسلامية الأفغانية؟ وليست بأقل جرما وإفساد من أفلام هاليوود وباليوود، و.... ولكن للأسف لم يتفوه أحد، واليوم لما هوجمت هذه المجموعة الفاسقة، تجار حرمات الأفغان، يأتي بعض الناس ويقولون بأنها وحشية وهمجية؟ عجيب! إننا ننظر إلى الحقيقة من خلال نظارات عوراء، والحقيقة ليس كل هجوم وحشي، وبعض القتلى ليسوا بأبرياء ولا عزل.

- ويقول ناشط آخر يدعى أحمد شاه حكيمي: هجوم على أتباع الدجال، وعلى أحفاد إبليس، والحمد لله انعقدت مجالس البكاء والنياحة في بيوت أبناء الشياطين. على أمل أن تستمر مثل هذه الضربات.
- وكتب ناشط إعلامي آخر يدعى أسد برى: إن الذي رد على الهجوم الفكري للكفار، أفرح قلوب آلاف المؤمنين بتضحيته حياته، وأدخل الرعب والخوف على قلوب أعداء الله من الكفار وعملائهم.
- ويقول اسماعيل نثار: إن وسائل الإعلام ينبغي أن تؤدي مسؤوليتها كما تتبجحون، وأما إذا كانت تنشر أخباراً لصالح الحكومة العميلة وكأنها تنشر الإعلانات التجارية، وتصيب من أعراض المعارضين وتبث الدعايات ضدهم؛ فلا بد وأن تكون مستهدفة لهجماتهم، فيجب على الصحفيين أن يثبتوا حيادهم على أرض الواقع لا باللسان فقط.
- ويقول عبدالرحمن عبدالرحمن: إن طالبان لم يكونوا وحيدين في مطالبتهم باستهداف قناة طلوع، بل كانت هذه مطالب جميع الشعب الأفغاني، لقد أهانت هذه القناة الكثير من العوائل العفيفة الكريمة، وقد أراح طالبان نفوس ثمانين في المائة من الشعب الأفغاني بسبب هذا الهجوم البطولي، حيث أشادوا بهذا الهجوم وطالبوا باستمرار أمثال هذه الهجمات، وقد اتضح للشعب الأفغاني أن القضاء على الفساد والفحشاء، والسرقات والجرائم من ميزات الإمارة الإسلامية.



- ويقول عبدالحنان همت: إن قناة طلوع كانت في الحقيقة وكراً استخباراتياً يهودياً، سعت خلال السنوات الثلاثة عشر الماضية بكل وقاحة إلى تشويه ثوابتنا ومعتقداتنا، وكانت الحكومة العميلة لا تحرك ساكناً تجاه جرائمها الأخلاقية، بل كانت تبارك عملها وتدعمها، فهبّت أباة طالبان لنجدة هذا الشعب الأبي، ولن تستقيم الأفواه المتعرجة إلا باللكمات.

- ويقول مدثر همراز: اعتقلتم عبد اللطيف حكيمي وقتلتم الدكتور حنيف، (المتحدثين الرسميين للإمارة الإسلامية سابقاً) ولكن لم يعتبره أحد هجوماً على حرية التعبير، واليوم لما عوقب موظفوا قناة طلوع المعادين للإسلام، فهذا هجوم على حرية التعبير! تباً لكم ولإنصافكم الأعور.

- ويقول ذاهدالله انصارى: إن الهجوم على قناة طلوع زلزل عروش الكفر العالمي، وقد سارع أئمة الكفر إلى إدانة هذا الهجوم، وإني أطالب الإمارة الإسلامية أن يهتموا بدحر هؤلاء الأعداء الخفيين وأن يدوخوا رؤوسهم وأسأل الله سبحانه وتعالى أن يتقبل شهادة وتضحية هذا البطل الإستشهادي. آمين.

- ويقول برهان: إلى مخطط هذا الهجوم: بارك الله في عمرك، وأسعد الله حياتك، وقضى الله حوائجك، ورضي الله عنك وغفر لك. لا أدري كيف أوجه كلمات الشكر إليك، وكيف أرسل كلمات التهنئة إليك؟

♦ هل استهداف مجرمي طلوع هو هجوم على الإعلام والإعلاميين؟

بعد هذه الغزوة المباركة تسارع بعض الناس إلى إدانتها واعتبروها هجوماً على الصحفيين والمدنيين، وقالوا إن الصحافة ليست جريمة!

وقد أعلنت الإمارة الإسلامية بوضوح بأن الهجوم على قناة طلوع ليس هجوماً على وسائل الإعلام، بل هو هجوم على شبكة استخباراتية عاملة ضد الدين ووحدة هذه البلاد.

فالتجسس جريمة.

وترويج الفواحش والرذائل جريمة.

والخوض في حرب دعائية لصالح المحتلين جريمة.

ورمي المؤمنات العفيفات الغافلات بتهمة الزنا جريمة.

وبث الأفلام الماجنة والمسلسلات الفاتنة جريمة.

والسخرية بثوابت الإسلام وعقائد المسلمين جريمة.

ولو أحصينا جرائم طلوع الأخلاقية لاحتجنا إلى تسويد عشرات الصفحات.

إن الإمارة الإسلامية كما تقارع الأعداء العسكريين للشعب الأفغاني المسلم، فهي كذلك ترى من الواجب محاربة العدو الثقافي والفكري لهذا الشعب، وتسعى لإنهاء كلا الإحتلالين العسكري والفكري.

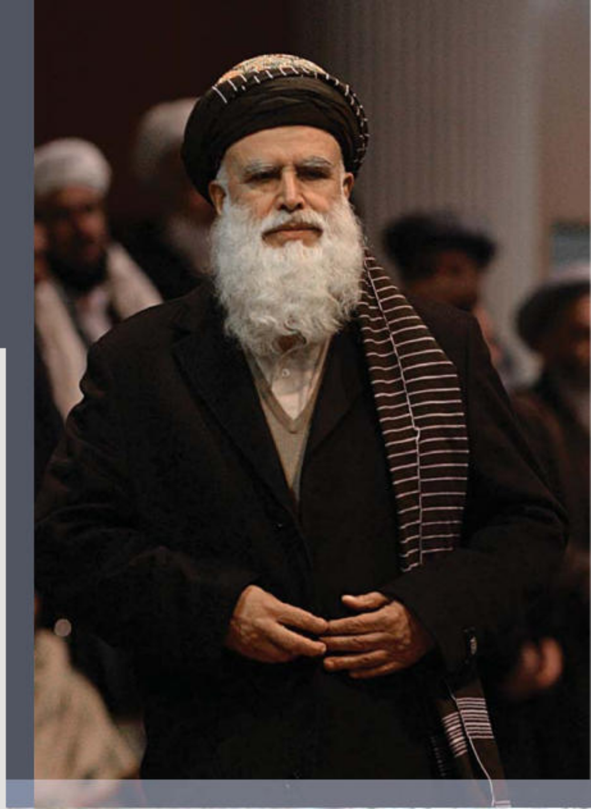
وقد أكد الشيخ ذبيح الله مجاهد بأن بيانات الشجب والاستنكار لهذا الهجوم والتهديدات والتوعدات من قبل السفارة الأمريكية، والعميل أشرف غاني، والعميل عبد الله، والشيوعي دوستم لن تثنينا عن عزمنا.

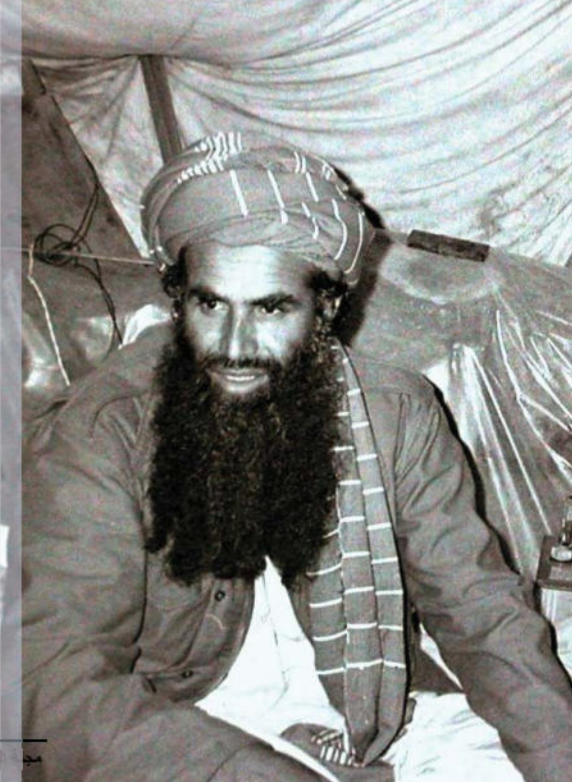
إن الإمارة الإسلامية تطالب وسائل الإعلام أن لا تسخر من ثوابتنا وعقائدنا الإسلامية، وأن لا تصف المجاهدين والجهاد بالإرهابيين والعنف، وأن لا تشيع الفواحش والمنكرات بذريعة حرية الإعلام، وأن لا تسعى لطمس هويتنا وثقافتنا الإسلامية باستبدالها بالثقافة الغربية، وأن لا تعمل على إفساد عقول أطفالنا وفتياتنا، وأن لا تخرج عن مفهوم الإعلام إلى بند الدعاية المجردة، وأن لا تصبح مجرد دمية يحركها المستعمرون لتحقيق أهدافهم المشؤومة، بل عليهم تهيئة وتقديم برامج تتطابق مع بيئتنا ومجتمعنا، وعليهم أن يخدموا مصالح هذا الشعب ويخففوا من مآسيه، واعلموا أن هذا الشعب مسلم أبي مجاهد يريد مجتمعاً عفيفاً طاهراً، ويريد الحياة الحرة الكريمة، ولا يرضى بالمجتمع البهيمي الشهواني الذي لا يهمه إلا قضاء الشهوات واللهث وراء الملذات.

فلذا يجب على أصحاب الخير من المسلمين أن يسارعوا إلى نجدة ومؤازرة إخوانهم الأفغان في المجال الإعلام الإسلامي والدعوة إلى الله، وعليهم أن يسدوا الثغرات التي يستفيد منها العدو المحتل المفسد لدين ودنيا هذا الشعب المسلم المجاهد.

انقلاب المفاهيم! (2)

إعداد: بلخي





يقول صاحب الظلال رحمه الله: "إن الإيمان ليس كلمة تقال، إنما هو حقيقة ذات تكاليف، وأمانة ذات أعباء، وجهاد يحتاج إلى صبر، وجهد يحتاج إلى احتمال. فلا يكفي أن يقول الناس: آمنا. وهم لا يتركون لهذه الدعوى حتى يتعرضوا للفتنة فيثبتوا عليها ويخرجوا منها صافية عناصرهم خالصة قلوبهم. كما تفتن النار الذهب لتفصل بينه وبين العناصر الرخيصة العالقة به - وهذا هو أصل الكلمة اللغوي وله دلالته وظله وإيحاؤه - وكذلك تصنع الفتنة بالقلوب. هذه الفتنة على الإيمان أصل ثابت، وسنة جارية، في ميزان الله سبحانه... ونعود إلى سنة الله في ابتلاء الذين يؤمنون وتعريضهم للفتنة حتى يعلم الذين صدقوا منهم ويعلم الكاذبين. فإذا طال الأمد، وأبطأ نصر الله، كانت الفتنة أشد وأقسى. وكان الابتلاء أشد وأعنف. ولم يثبت إلا من عصم الله. وهؤلاء هم الذين يحققون في أنفسهم حقيقة الإيمان، ويؤتمنون على تلك الأمانة الكبرى، أمانة السماء في الأرض، وأمانة الله في ضمير الإنسان.

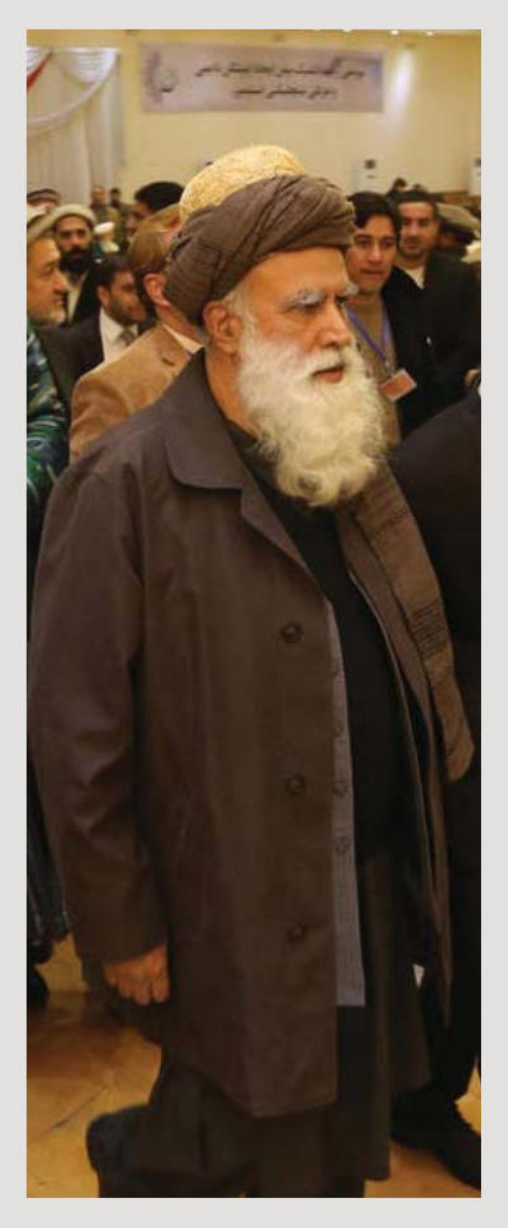
في العدد الماضي نقلنا نبذة من سيرة الأستاذ سياف زعيم «مجلس شورى الحراسة والثبات» الذي شُكل تحت غطاء إصلاح الحكومة ومنحها المشورات النافعة.

وبمناسبة المشورة؛ يقول سفيان الثوري في كتابه إلى عباد بن عباد: (إياك والأمراء ...) ويقول: (من دق لهم دواة أو برى لهم قلماً فهو شريكهم في كل دم كان في المشرق والمغرب). رحمك الله يا سفيان الثوري، من دق لهم دواة أو برى لهم قلماً فهو شريكهم في كل قطرة دم، فكيف بمن أفتى لهم بجلب الكفار وناصرهم وفتح الأرض لهم وهم يقتلون المسلمين؟ كيف بمن أفتى لهم بقتال المجاهدين ومنع نصرة المسلمين كيف وكيف...؟ وعند الله تجتمع الخصوم. نكمل بقية المقال فنقول:

كان للأستاذ سياف آرائه المتباينة، وقد صرَّح في حوار صحفي قبل سنوات بشرعية تواجد الأمريكيين في أفغانستان بحجة أن تواجدهم جاء نتيجة مطالبة مجلس الأمن الدولي التابع للأمم المتحدة. وهذا ينافي تصريحاته أيام الجهاد والذي كان يقول: إن مجلس الأمن الدولي آلية أمريكا وإسرائيل. وكان يعتبر مهمة ممثل الأمم المتحدة آنذاك (بنين سيوان) مؤامرة من قبل أعداء الإسلام.

وكان لسياف شيمته الخاصة أيام الجهاد الأفغاني ضد السوفييت، ويصفه أحد زملائه أنه كان يتّبع

طريقة غريبة جداً في استقبال ضيوفه! فقد كان سياف ينظر في وجه ضيفه ويتفرّس فيه، وفي الغالب يكون الضيف مجموعة وليس فرداً واحداً، فإن وجدهم تبدوا على محياهم الهمّة الصادقة والإخلاص وحب الجهاد والاستشهاد، فهؤلاء يستقبلهم في جناح الزهد! وجناح الزهد هذا هو عبارة عن غرفة طينية! يفرش



لهم سياف ردائه البتو - الرداء الذي يستعمله الأفغان فوق رؤوسهم- ويأتي لهم بطعام يتناسب مع الحال، ثم يحدّثهم عن الشهادة وفضلها والفتوحات والكرامات وهكذا في عامة الحديث. أما إن كان الضيوف من النوع الآخر وخاصة التجار والمنفقين المحسنين وذوي الهيئات من دول الخليج، فهؤلاء يُستقبلون في الجناح الرسمي، والحديث كله يكون عن المشاريع والبرامج والمصاريف والتكاليف والإحتياجات!. وهو الذي يقول الآن: علقوا جثث الاستشهادين على أبواب كابول ليعتبر بهم الآخرون.

وقد وصفه الأخ عبدالوهاب الكابلي بأنّ غضبه على المجاهدين في سبيل الله تعالى كان أكبر من غضب قائد القوات الأمريكية في أفغانستان! وأكبر من غضب أيّ جنرال صليبي يقود الحرب ضدّ المجاهدين، مع أنهم أعلنوها حرباً على الإسلام ولكنهم لم يأمروا بتعليق أجساد المجاهدين على المشانق عند بوابات المدن. أمّا هذا فقد أفتى بكل وقاحة أن قتال المجاهدين للصليبيين وأعوانهم في أفغانستان (محاربة لله ورسوله)! وقد استشهد بالآية القرآنية: (إنما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في الأرض فساداً أن يقتّلوا أو يصلّبوا أو تقطّع أيديهم وأرجلهم من خلاف أو ينفوا من الأرض ذلك لهم خزي في الدنيا ولهم في الآخرة عذاب عظيم). ولم يكتفِ بهذا، بل أوصى الحكومة العميلة السابقة في كابل أن تعلّق أجساد خمسة ممن يعاونون الاستشهاديين -وهو وصفهم بالانتحاريين- على المشانق عند بوابات (كابل) وأن تترك جثثهم معلقة لمدة شهر للعبرة، وبعدها إن لم تتوقف سلسلة الهجمات الاستشهادية فهو يتحَمل المسؤولية.

ولم يقف عند هذا الحدّ، بل أفتى بتحريم الحملات الاستشهادية، وتحدّى علماء الإسلام أن يقدّموا دليلاً واحداً على جوازها. وهو الذي نصح الحكومة العملية بعدم طلب السلام من الطالبان، بل أوصاها بدكّهم والقضاء على قوتهم، لأنهم – بزعمه– لن يجنحوا للسلم مادامـوا أقوياء. واستدّل لجنوح المجاهدين للسلم أوّلاً بالآية القرآنية: (وإن جنحوا للسلم فاجنح لها). وأكدّ بالأيمان المغلّظة بأنّ مقاتليه – الذين وصفهم بالمجاهدين – وحدهم يستطيعون أن يهزموا (الطالبان) في أفغانستان.

هذه الفتاوى والتصريحات الغريبة ليست لجنرال في حكومة كابول العميلة، بل هي لتلك الشخصية (اللغز) التي كان يعرفها العالم الإسلامي باسم (الشيخ عبد رب الرسول سياف العالم الأزهري وقائد منظمة الاتحاد الإسلامي) الذي ظهر على الساحة الأفغانية طالباً للعلم الشرعي، ثمّ مدرساً لها في جامعة كابل، وبعدها عالماً أزهرياً، وابناً للحركة الإسلامية، وأخيراً قائداً لمنظّمة إسلامية ورئيساً للوزراء في حكومة الأحزاب الجهادية الأفغانية السابقة في المهجر.

يصفه أحد المعجبين بخطبه الرنانة النارية ويقول: "في منتصف الثمانينات وقبل أن أبلغ الحلم جنت

مستمعاً لـه..! كان الزحام شديداً.. وتكبير الجماهير بين كلمة وأخرى أشد! وتنتهي المحاضرة الجهادية التي كانت تتضمن أكثرها قصص الملائكة وهي تقاتل جنباً إلى جنب معه!! وفي النهاية فُرشت البُسط فهنا شماغٌ أحمر.. وهناك شماغٌ أخضر، ولا عجب فالغزو لم يكن قد أتانا بعد! والبعض تحمس فرفع طرف ثوبه.. وابتدأ بعدها نشيد الحلب (ما نقص مالٌ من صدقة)! (ومن جهز غازياً فقد غزا ..!) نعم إنها أحاديث نبوية شريفة.. ولكن الذي ليس شريفاً هو ذاك المتلبّس بلباس الدين الذي جعله مفتاحاً لابتزاز المسلمين عن طريق الحجة الشرعية.. وصدق الرسول صلى الله عليه وسلم: (أخوف ما أخاف على أمتي من منافق سليط اللسان ..!) يا الله إن سلاطة لسانه هذه لم تكن لتنفع وتؤثر إلا عندما استخدم بخبث منه الأدلة الشرعية..! وإن نفاقه لن يجعل النبي يخشى على أمته منه إلا بعدما تعلّم فنون العزف على الأحاديث النبوية ثم إجادته التمثيل على خشبة الجهاد ومسرح التدين المزعوم، ليكبّروا له بدلاً من التصفيق أكواماً من الجماهير المخدّرة، وضحايا متزايدة من أولئك الذين باتوا لا يفرقون حتى بين القتال من أجل إقامة ما يسمى بالحق الوطني وحق تقرير المصير عبر مظلة الأمم المتحدة وبين أولئك الذين يجاهدون لإقامة الدولة الإسلامية عبر مظلة القرآن والسنة. فشتان والله بين الراية العمياء تلك الراية الوطنية التي لا يتورعون عن التطبيل لها بل والمشاركة فيها وبين راية الإسلام الواضح البيّن والذي لا يشكك فيه إلا كل جاهل بالدين أو مارق أو عميل أو من أصابته زندقة الحقد على سلفنا الصالح رضوان الله عليهم.

نقول بأنه وبعد أن انهزمت روسيا وسحبت جيوشها بكل ذل وصغار؛ أراد المقاتلون الأفغان أن يتقاسموا السلطة انطلاقاً من مفهوم (التعددية السياسية) فجاءت قوات الشيوعي عبد الرشيد دوستم، وقوات حزب الوحدة، وقوات رباني وحكمتيار، وقوات وطنية أخرى كانت تدافع عن الحق الوطني الأفغاني وليس لإقامة دولة الإسلام، فوقف سياف خطيباً فيهم بعد سقوط مدينة خوست 1989م وقال بالحرف الواحد: (إن المشاركة بالحكومة المختلطة والقبول بالحكومة المحايدة مروق من الإسلام وغدر بالجهاد كله). ثم بعد خطبته العصماء هذه أصدر بياناً مقتضباً ومشتركاً مع بعض الفصائل الجهادية، وقد وُزّع على جميع الجبهات، وأُذيع في الوكالات الإعلامية، وأَقتطِفُ لكم فقرة مهمة من ذلك البيان الذي كان عنوانه (لماذا قلنا لا؟)؛ يقول سياف: (كيف يحق لأحدنا أن يتفاوض مع الشيوعية الكافرة موسكو بشأن تعيين مصير بلد إسلامي؟ وهل صارت موافقة الروس أو الغرب الآن شرطاً في تشكيل الحكومة الإسلامية القادمة في أفغانستان!؟ إن هذا الاتفاق المرفوض لهو مغامرة بجهاد ثلاثة عشر سنة ملينة بدماء الشهداء الذين قاتلوا لتكون كلمة الله هي العليا في الأرض ثم نأتي نحن من بعدهم لنضيع ما استأمنوننا عليه ونجعل مصير إقامة الحكم الإسلامي تحت رحمة (صناديق الاقتراع!) ليتساوى في الصندوق الشيوعي، والرافضي، والمسلم، وليتساوى الذي قاتل من أجل حكم الله، والذي قاتل من أجل الإلحاد والعفن الشيوعي وإقامة الدولة الوطنية ذات التعددية السياسية؟!).

كان سياف فيما سبق يعتبر أمريكا من ألد أعداء الإسلام، ولم يكن يفرق بينهم وبين الروس الذين كان يحاربهم، ولكنه تحول من عدوّ لأمريكا إلى صديق معتمد لديها، وقد جلس مع بوش على مائدة يفصل بينهما رجل شيعي محمد محقق فقط وكان يقول عنها بالأمس: (....فكيف يُتوقَّع أن يتفق الروس والأمريكان من أجل مصلحتنا؟ وهما من الكفرة الصليبيين أو اليهود... فهذا الجهاد إنما هو جهاد إسلامي وسنحافظ على أصالته بإذن الله، ولن نلقيه في حضن أحدٍ كائناً من كان. وسنمضي على صراط العزيز الحميد مستعينين به ومتوكلين عليه دون أن نتعلّق بأذيال هؤلاء وهؤلاء) (افتتاحية العدد السابع والثامن بقلم سياف لمجلة البنيان المرصوص. أغسطس 1998م).

وهذا نص تحدّيه بالأمس: (وإنني أتحداكم أن تجدوا مبرراً شرعياً في أيّ كتاب من الكتب الفقهية والشرعية يقول: إن الإسلام أجاز الجلوس أو التعامل مع المرتدين والزنادقة ناهيك عن مشاركتهم في القضايا المصيرية. هذا من الناحية الشرعية. وماذا نقول للعالم حيث يواجهنا بسؤال واحد محرج وهو: إذا كانت القضية تُحل بالجلوس مع الشيوعيين فلماذا هذا الدمار الشامل؟ ولماذا هؤلاء الضحايا؟ ولماذا كلّ هذه الرزايا والبلايا التي حلت بأفغانستان بسبب تعنّتكم ضدّ (تراقي) و(أمين) و(كارمل) و(نجيب)؟. (خطاب سياف في الندوة المفتوحة التي نظّمتها اللجنة السياسية لمنظمة سياف يوم الثلاثاء 21/ مايو/ 1991م. مجلة البنيان المرصوص: العددان 36-37 يونيو 1991م).

روى عن عمران بن حصين رضي الله عنهما – مرفوعاً: "إن أخوف ما أخاف عليكم بعدي: منافق عليم اللسان". رواه أحمد22/1و44، والطبراني في الكبير. قال المناوي في (فيض القدير 52/1): كل منافق عليم اللسان: أي: عالم للعلم، منطلق اللسان به، لكنه جاهل القلب والعمل، فاسد العقيدة، مُغرٍ للناس بشقاشقه وتفحصه وتقعره في الكلام.

وعن زياد بن حدير قال: قال لي عمر - رضي الله عنه -: هل تعرف ما يهدم الإسلام؟ قال: قلت: لا. قال: يهدمه زلة العالم، وجدال المنافق بالكتاب، وحكم الأئمة المضلين. رواه الدرامي .

ونرجع إلى ما قاله الدكتور أمين رحمه الله: "من لي بمن يأخذ الدين الصناعي بكل ما فيه، ويبيعني ذرة من الدين الحق بكل ما أسمى معانيه"؟

ولي كبد مقروحة من يَبيعُني
بها كبداً ليست بذات قُروح!

بقلم: صلاح الدين



أوباما رمز الفاشلين

دخل الرئيس الأمريكي باراك أوباما إلى قاعة الكونغرس لإلقاء خطاب حول «حالة الاتحاد» السنوي للمرة الأخيرة، وما كان إلا مشهد سيناريو زائف: رئيس يلقى استقبال الفاتحين بالتصفيق والعناق والقبلات، بعد أن فشل في تحقيق معظم تعهداته سواء على الصعيد الداخلي أو الخارجي؛ بل وعرفت أمريكا في عهده انسحاباً دولياً وتراجعاً استراتيجياً جعلها موضع سخرية أحياناً، وهو ما أغرى بها بعض أعدائها وحلفائها أيضاً.

لم يعتذر أوباما عن فشله المخزي في تحقيق كافة تعهداته في خطابه التاريخي في جامعة القاهرة في العام 2009، ومنها تحقيق مصالحة بين الولايات المتحدة والإسلام والمسلمين، والتوصل إلى تسوية عادلة للقضية الفلسطينية.

يعطيك من طرف اللسان حلاوة

ويروغ منك كما يروغ الثعلب

كذب في كل شيء: في إغلاق غوانتانامو، والكيماوي السوري، وتحقيق أبسط سلام في الشرق الأوسط، حتى أن "النتن ياهو" احتقره في عقر داره. إن التاريخ سوف يكتب

الكثير عن أوباما الفاشل الذي لا يستحق إلا أن يكون عبداً لإسرائيل التي لم تنظر إليه إلا على هذا الأساس. ولم تقتصر خيانة أوباما على الإخلاف بوعوده وبتعهداته، بل إنه خذل أيضاً لونه وأصوله وقيمه الديمقراطية والإنسانية المزعومة، باعتباره ابناً لأحد المهاجرين الأفارقة، فتحت له أمريكا ذراعيها وجعلت ابنه رئيساً. فقد أعلنت السلطات الأمريكية قبل أسبوع من خطابه أنها أوقفت 121 بالغاً وطفلاً من طالبي اللجوء في وضع غير نظامي، وصدرت أوامر بطردهم.

سيذهب أوباما، بل إنه ذهب فعلاً في التاريخ، كرئيس ضعيف وفاشل، محفوفاً بلعنات مظلومين ومهمّشين علّقوا عليه آمالهم قبل سبع سنوات، ثم رفض حتى أن يعتذر إليهم، أو أن يشعر بالخجل من تسببه في تفاقم معاناتهم.



من الواضح أن أمريكا كتبت شهادة وفاتها كإمبراطورية كبرى ودولة عظمى عندما احتلت أفغانستان والعراق! وخسرت مادياً كثيراً، وسوف تخسر ما لم تتدارك ذلك بالانسحاب السريع، ومالم تتعلم أن الشعوب الصغيرة قادرة على الوقوف في وجهها، ولن تأخذها بالأحضان والقبلات عندما تحتل ديارها وتنهب ثرواتها؛ بل ستدافع بكل شراسة عن أرضها وتراثها.

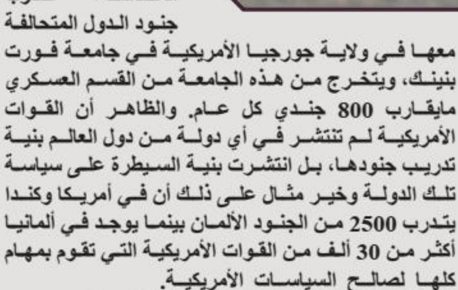
ولن نتعجّب إن لحقت بها الهزيمة فـ {إن الله لا يصلح عمل المفسدين}، وكم أفسدت أمريكا؟!! وكم غلّت وتجبرت على شعوب العالم؟!. ولذلك النهاية حتماً ستكون وخيمة والعاقبة هزيمة نكراء..

وقد تسبب ارتفاع حصيلة قتلى المدنيين الأبرياء ومقتل الجنود الأمريكيين في انخفاض معدل تأييد الشعب الأمريكي للحرب الأمريكية في أفغانستان، ثم مظالم القوات الأمريكية في سجن أبوغريب وفي معتقل باغرام وغوانتانامو التي بقيت وصمة عار في جبين أمريكا. وقد أساءت هذه التعذيبات إلى سمعة أمريكا دولياً، وقد كان من بين شعارات أوباما في الدعايات الإنتخابية عام 2008 انسحاب القوات الأمريكية من أفغانستان والعراق وإغلاق معتقل غوانتانامو؛ وبسبب هذه الشعارات الإنتخابية وصل إلى سدة الحكم في البيت الأبيض. يرى كثير من الخبراء السياسين أن فوز أوباما في انتخابات عام 2008 كان سببه شعاراته ضد الحرب في أفغانستان.

لكن أوباما ماذا فعل في الواقع العملي بعد بقائه في الحكم لأكثر من سبعة أعوام؟ لقد بقي معتقل غوانتانامو كما كان في عهد بوش الابن، والقوات الأمريكية بقيت في أفغانستان باسم آخر، حتى إن حلف الناتو وصل إلى نتيجة وهي أن بقاء القوات الناتوية في أفغانستان ليس في صالحها وبالتالي يجب أن تنسحب جميع القوات الناتوية إلى نهاية عام 2014 من أفغانستان، وطمأنت أمريكا الشعب الأمريكي بأن القوات الأمريكية ستنسحب مع قوات الناتو من أفغانستان.

وبنهاية عام 2014 لم تنسحب القوات الأمريكية من أفغانستان كما وعدت أمريكا. وبحسب صحيفة أسوشييتد برس في تقرير قدّمته عن زيارة وزير الدفاع الأمريكي الجديد لقندهار، صرّح الأخير خلال زيارته لجنود بلاده أن أمريكا تزمع التواجد الدائم في أفغانستان ولكنه وصف هذا التواجد بالدعم التدريبي.

والسؤال الأهم هنا الآن: هل ستبقى أمريكا حقاً لتدريب الجيش الأفغاني؟ ولِمَ لم تقم أمريكا بهذه المهمة في هذه الأعوام الأربعة العشر الماضية؟ والحقيقة أن أمريكا بحسب معاهدات مسبقة مع الدول المتحالفة؛ تدرب جنود الدول المتحالفة



معها في ولاية جورجيا الأمريكية في جامعة فورت بنينك، ويتخرج من هذه الجامعة من القسم العسكري مايقارب 800 جندي كل عام. والظاهر أن القوات الأمريكية لم تنتشر في أي دولة من دول العالم بنية تدريب جنودها، بل انتشرت بنية السيطرة على سياسة تلك الدولة وخير مثال على ذلك أن في أمريكا وكندا يتدرب 2500 من الجنود الألمان بينما يوجد في ألمانيا أكثر من 30 ألف من القوات الأمريكية التي تقوم بمهام كلها لصالح السياسات الأمريكية.

ولهذا الهدف تبقى القوات الأمريكية في أفغانستان لا لتدريب الشرطة والجيش الأفغاني، ولو كانت أمريكا صادقة في تجهيز وتدريب الجيش الأفغاني لقامت بهذه المهمة على أراضيها الأمريكية بنفقات قليلة جداً وفي أعوام عديدة، لكن الظاهر أن تدريب القوات الأفغانية ليس الهدف، بل الهدف هو بقاءها في أفغانستان لأهداف استخباراتية وعسكرية.



قناة الاحتلال الأمريكي في أفغانستان

بقلم: سيف الله الهروي

في خطوة جديرة بالإشادة، حذّرت الإمارة الإسلامية في أفغانستان وسائل الإعلام من ترويج ما وصفته بالخلاعة والثقافة الغربية ومحاربة الدين الإسلامي وشعائره، وأتى هذا التحذير بعد يوم من إعلان الحركة مسؤوليتها عن هجوم استهدف سبعة عناصر في قناة «طلوع» التلفزيونية الشهيرة بمعاداتها للإسلام ونشر الثقافة الغربية. وأوضحت الإمارة أنها استهدفت تلفزيون «طلوع» لأنها تحارب إعلامياً بجانب الجيش الأمريكي وحلفائه في أفغانستان، وقالت في بيان إنها هاجمت التلفزيون «لأنه يروج للخلاعة والإلحاد والثقافة الغربية والعري»... وأن موظفيها معادين للجهاد، وكارهين للإسلام، ويتجسسون لصالح العدو الأمريكي، وهم ثلة ضالّة دربتهم المخابرات الأجنبية كي يعملوا لصالحها في أفغانستان بثوب الصحافة والإعلام.

في السنة الماضية عندما سيطرت الإمارة الإسلامية على مدينة «قندوز»، قامت المحطة المذكورة بنقل مزاعم كاذبة وأباطيل، واتهمت مقاتلي الحركة بعمليات إعدام واغتصاب وخطف خلال معركتهم للسيطرة على تلك المدينة، من غير برهان، دعاية ضد الجهاد والمجاهدين. إنّ الإمارة الإسلامية أكّدت مرارا أنّها لا تستهدف وسائل الإعلام، وأعلنت أيضاً أنها أبعد الحركات عن استهداف الإعلاميين والصحافيين. فالمسؤول عن دماء هؤلاء الهالكين هي الجهة التي ورطتهم في هذه المهمّة الخبيثة. كما أن الإمارة نصحت وسائل الإعلام الأخرى أن يبتعدوا عن نهج «طلوع».

إنّ «قناة» طلوع تبثّ برامجها باللغتين الفارسية والبشتو، وهي تعتبر ثالث قناة خاصّة في أفغانستان، ويقع مقرها في العاصمة كابول. وهي أكثر المحطات التلفزيونية شعبية من بين نظيراتها، كما أنها ظهرت على الساحة بعد الاحتلال الأمريكي.

يقال إن مؤسسها هو «سعد محسني» التاجر الأفغاني الذي عاد من «استراليا» بعد احتلال الولايات المتحدة لأفغانستان سنة 2003م. لكن في الحقيقة «محسني» لم يؤسس القناة المذكورة إلا بإشارة وتمويل أمريكيين. فالقناة المذكورة موّلتها الولايات المتحدة الأمريكية التي تحتلّ أفغانستان. فهي إذن قناة الاحتلال الأمريكي الرسمية في كابول.

الذين تابعوا تقاريرها وتحليلاتها وبرامجها شهدوا شهادة رجل واحد أنها تسير وتتحرك وفقاً لمصالح الولايات المتحدة الأمريكية، واستغرب الكثير من الخبراء أن يكون القيام بمشروع كبير مثل هذا في وسع تاجر عادي مثل «محسني». فمحسني ليس إلا واجهة لهذه القناة اختفى وراءها أخبث شياطين الاحتلال.

ذاع صيت (طلوع) التي كانت أول قناة إخبارية على مدار الساعة في أفغانستان في نقل الأخبار بسرعة وسط مناخ إعلامي متغير تنشط فيه العشرات من الصحف ومحطات الإذاعة ومواقع الإنترنت بعد الاحتلال الأمريكي. لكن سرعان ما أزيح الستار عن وجه هذه القناة بعد انتحار عدد من موظفاتها، يُقال أنهن تعرضن للاغتصاب من قبل زملائهن أو رؤسائهن في المحطة!!

تلك الفضائح والجرائم تمّ كتمانها باحتراف، وبإرضاء أولياء المغتصبات بإغداق الأموال عليهم!!

قناة طلوع هي أكثر القنوات نشراً للخلاعة والإباحية أيضاً، فهي تخصص ساعات طويلة لبثّ الأفلام والمسلسلات الإباحية بجانب نقلها أخبار ملفقة مكذوبة ودعايات ضد الإمارة الإسلامية وتشويه سمعة الجهاد والمجاهدين، والشعائر الدينية.

فلا مجال لأدنى مثقال ذرة من شك أن قناة «طلوع» أكبر وسيلة هدّامة تمولها الولايات المتحدة الأمريكية لهدم الإسلام والمسلمين واستهداف الثقافة الإسلامية والتعاليم الدينية.

إن قناة موّلتها وتموّلها الولايات المتحدة التي تعادي الإسلام وتعادي الجهاد، وإن قناة يديرها عدد من المفسدين المنحطين الذين كلّ همهم استهداف نظام الأسرة وثقافة الشعب الأفغاني المسلم، وإنّ قناة تحارب الله ورسوله بكل وقاحة، وإن قناة تم تدريب موظفيها للتجسس لصالح المحتل؛ لجديرة بأن تُمحى من على وجه الأرض، وجديرة بأن يُستهدف عناصرها فرداً فرداً ليكون في ذلك عبرة ودرساً لغيرها من القنوات الإلحادية.

فلله درّجنود الإمارة حيث انتبهوا لهذا الجانب، ولقّنوا الثرثارين والنابحين في الفضائيات الملحدة التي تعادي الإسلام والمسلمين هذا الدرس العظيم، ليعلموا أن ثقافتنا غالية وعظيمة، وأنّ ديننا أعظم.

هذيان الجنرال كامبل

هذى القائد العام للقوات المحتلة في أفغانستان فقال في هذيانه: "أنه لا خيار أمام طالبان سوى الاستسلام ووضع السلاح على الأرض". وأضاف: "أنه يجب على طالبان أن يخضعوا للقانون الأساسي، وأن يستسلموا ويلتحقوا بمشروع السلام". وفي نفس الوقت الذي دعا فيه الجنرال المغفل مجاهدي الإمارة الإسلامية إلى الإستسلام، أكّد على استمرارهم في تدريب القوات الأفغانية لمواجهة طالبان وتقديم المشورة لهم ودعمهم مالياً.

فيا عجباً للتفكير المغفل والعقل الطفولي! فهذه التصريحات لم تظهر إلا مدى بلاهة وحماقة كامبل. يأتي هذيان كامبل في حين فشل مهمته تماماً في أفغانستان، وهلاك عدد كبير من مليشيات الجنرال كامبل في هجمات المجاهدين، بالإضافة إلى آلاف المعاقين والمنهارين نفسياً. والجنرال -وإن كان يُرى سليماً معافى جسمياً- إلا أن هجمات المجاهدين جعلته مختلاً، ومرتبكاً، وعصبياً.

اعلم أيها المغفل! أن دعوات الاستسلام وجّهها من كان قبلك -كبراءك وأسلافك- إلى المجاهدين يوم كنتم في غطرسة وتبختر، ويوم كنتم لا ترون إلا أنفسكم، ويوم كان المجاهدون مستضعفين مخذولين أنهكتهم الجراح، إلا أن المجاهدين آثروا الوقوف في وجهكم على المذلة والاستسلام، ورفضوا دعوات الاستسلام رغم بطشكم وقوتكم، وقارعوكم بأيدٍ خالية، واليوم -والحمد لله- بعد أن صار لهم منعة وقوة، وبعد أن سيطروا على كثير من المناطق، هل سيلبون دعواتك ويستجيبون لنداءاتك وسيضعون أسلحتهم على الأرض؟

يا جنرال! لعلك غفلت عن أسماء الجنرالات الذين سحقهم مجاهدوا أفغانستان، إن قائمة أسماء الجنرالات المنهزمين بأيدي مجاهدي أفغانستان طويلة جداً، وسيضيف التاريخ اسمك إلى تلك القائمة، وسيكتب:

إن الجنرال كامبل لم يستطع بعشرات الآلاف من القوات المحتلة ومئات الآلاف من القوات العميلة أن يكسر المقاومة الجهادية في أفغانستان، وأخيراً خرج هذا الجنرال ناكس الرأس منها، يجر أذيال الخيبة والذل والعار، تاركاً وراءه آلاف القتلى من جنوده وعساكره.

إن الجنرال كامبل مذهول من فشل الحرب التي قادتها أمريكا، حيث لم يتمكن مئات الآلاف من الجنود المدجّجين بالأسلحة النوعية والتقنية المتطورة من هزيمة المجاهدين وإخضاعهم، فكيف سينجز ما عجز عنه أسلافه بعدد ضئيل من الجنود الذين أرعبتهم ضربات المجاهدين، المرتجفين داخل قواعدهم خوفاً من المجاهدين؟

أيها الجنرال! قلّب صفحات تاريخ هذه البقعة الأبية، وسترى أن المحتلين في كل عصر جاوَوها يتمنون تحقيق أهدافهم المشؤومة، إلا أنهم بعد أيام وقعوا فريسة لهجمات المجاهدين، وصاروا يلعنون قادتهم الذين دفعوا بهم إلى هاوية الهلاك قرباناً لسياستهم الهمجية.

أيها الجنرال! طالع تاريخ الأفغان؛ هل استسلم المجاهدون الأفغان أمام محتل متغطرس؟ هل تركوا المحتلين وعملاءهم آمنين مطمئنين؟

أيها الجنرال! إن الاستسلام أمام العدو المحتل الكافر غير موجود بتاتاً في قاموس الشعب الأفغاني المسلم، فهذا الشعب واصل جهاده المقدس بالنفس والمال ضد الغزاة في كل عصر. وقد أثبت مجاهدوا الإمارة الإسلامية بثباتهم وصمودهم أنهم خير خلف لخير سلف، وقد أقسموا بالله على مواصلة المسيرة الجهادية ضد المحتلين وعملائهم حتى تخرج جميع الجيوش المحتلة الكافرة من بلادنا الحبيبة وحتى يقام شرع الله على ثراها الطاهر.

فيجب أن تدرك أيها الجنرال المذعور المهزوم! أن المجاهدين لن يستسلموا أمام قوتكم وغطرستكم وأموالكم، وخير دليل على ذلك رجوعك إلى موطنك بالخيبة والخسران، واختيار الجنرال نيكولسون خلفاً عنك.

هب أننا مستضعفون، لكن معنا الله، به نصول، وبه نجول، وبه نقاتل. وهاقد استفرغتم جميع ما في وسعكم للقضاء على الإمارة الإسلامية، لكنكم واجهتم الفشل والخسران والخيبة والإنهزام، ولم ينفعكم استبدال الجنرالات وتغيير الإستراتيجيات.

وإن لم يخطر ببالك تاريخ المحتلين القدماء لبعد العهد بهم، فعليك أن تراجع مخيلتك وتشاهد فيها عاقبة أسلافك من جنرالات القوات الأمركية وقوات حلف النيتو: الجنرال ديفيد مكيرنان، والجنرال ستانلي مكريستال، والجنرال ديفيد بترياس، والجنرال جان آلن، وغيرهم لعلك تجد في تاريخهم عبرة رادعة عن التفوه بمثل هذا الهذيان.



اتسع الخرق على الراقع!

بقلم: مومند

مع بداية احتلال بلادنا كان المحتلون يحسبون أفغانستان لقمة سائغة ويزعمون أن كل ما في الأمر أنهم يحتاجون إلى ستة أشهر لإرساء الديمقراطية الغربية وبسط الأمن والاستقرار في ربوع البلاد، كما ظن الكثيرون أن تجربة هذا الاحتلال ستكون على عكس تجربة السوفييت، والدليل أن المحتل حصل هذه المرة على دعم دولي امتد من الشرق إلى الغرب واكتسب المساندة الاقليمية من دول الجوار والمسايرة المحلية للعملاء المتمثلة بالتحالف الشمالي الذي سخر كل ما في وسعه للغازي المعتدي في سبيل إسقاط نظام الإمارة الإسلامية في أفغانستان.

يُقال إن من أقسى ما تتعرض له النفس البشرية أن يُقدم لها الزائف في صورة الأصيل، وأن يعرف مقدِّم الزيف أنه أعجز بكثير مما يتصور نفسه رغم أن بين يديه من الإمكانيات ما يستطيع أن يسحق به جماجم الناس، وتبقى هذه المعادلة العرجاء قائمة حتى يدخل إلى الساحة عامل جديد ليبوح بالحقيقة الأصيلة.

ومؤخراً، وبعد مرور خمسة عشر عاماً تقريباً على احتلال أفغانستان؛ حذر المفتش الأمريكي العام - لما يسمى - إعادة إعمار أفغانستان في تقريره للكونجرس في أمريكا أنه «بعد مرور عام على تسليم قوات التحالف مقاليد مسؤولية إرساء الأمن في البلاد لقوات الدفاع الوطني، وقوات الأمن الأفغانية، وجدت القوات الأمريكية والبريطانية نفسها مضطرة لتقديم الدعم للقوات الأفغانية، في قتالها ضد حركة «طالبان» التي

تسيطر الآن على المزيد من الأراضي أكثر مما كانت تسيطر عليه في أي وقت مضى منذ عام 2001».
وأضاف أن «ثمة تقديرات تشير إلى أن نحو 30% من مساحة البلاد تخضع لسيطرة طالبان، رغم عدد المرات التي تتغير فيها اليد العليا بين قوات الأمن الأفغانية وطالبان، مما يعني أن هناك الكثير من الأراضي «المتنازع عليها» في أي وقت، لذا لا يمكن تحديد نسبة دقيقة». وأشار المفتش إلى تبديد عشرات المليارات من الدولارات وانعدام الأمن بصورة عامة، محذراً من أن الوضع في أفغانستان يزداد سوءاً بكل المقاييس.
كما أكد القائد الأعلى للقوات الأطلسية في أفغانستان أو ما يُعرف بقوات الدعم الحازم الجنرال الأمريكي «جون كيمبل» المنتهية ولايته أن القوات الأفغانية تواجه أوضاعاً ميدانية صعبة لا يمكن لها السيطرة على الوضع الميداني لوحدها وسط زيادة خسائر القوات الأفغانية.
وتابع هذا الجنرال أن خسائر قوات الأمن الأفغانية ازدادت في عام 2015م بنسبة 42% مقارنة بعام 2014م. وكان العام الماضي أعنف عام في أفغانستان، حيث فقدت القوات الأفغانية في العام 2015م نحو (8000) عنصر مما يرفع نسبة القتلى اليومية للقوات الأفغانية إلى 22 قتيل.
هذا وميدانياً اعترف حاكم إقليم هلمند مؤخراً أن 65 جندياً أفغانياً على الأقل انشقوا وانضموا إلى حركة «طالبان» مع أسلحتهم وعتادهم، بينما قتل 88 آخرون في قتال عنيف استمر أياماً في إقليم هلمند المضطرب في جنوب البلاد. وخاضت الشرطة والجيش معارك شبه مستمرة مع الطالبان في الأسابيع الماضية في مناطق لشكرگاه ومارجة ونادعلي في هلمند.
وأقرّ حاكم هلمند بـ «انضمام جنود من لواء بالجيش في المنطقة إلى طالبان بمعداتهم وأسلحتهم»، موضحاً أن فريقاً أرسل إلى بلدة سانجين للتحقيق في الواقعة.
وقال الناطق باسم الإمارة الإسلامية في بيان، أن خمسة قياديين و65 جندياً في الجيش «تابوا عن خطاياهم واستسلموا للمجاهدين»، وسلموا خمس ناقلات جنود مدرعة وأسلحة وذخيرة. وبتاريخ 2 فبراير استسلم 11 من الجنود في نفس الإقليم وبحوزتهم أسلحة وعتاد.
وهناك عوامل شتى لتسليم الجنود أنفسهم، فبعد 15 شهراً من الانضمام للجيش، هرب لفتنت أمان الله من الخدمة ليصبح واحداً من آلاف الجنود الذين سئموا الحرب وشعروا بالإحباط، فما كان منهم إلا أن خلعوا الزي العسكري، الأمر الذي أضعف قوة الجيش العميل في منازلة الجند الأحرار.
وبالنسبة لأمان الله، تغير كل شيء في أواخر العام الماضي عندما وجد نفسه يقاتل ومعدته خاوية من دون أن يتقاضى راتبه، بينما كان المجاهدون بقذائف صاروخية ومدافع رشاشة يهاجمون قاعدته من كل الاتجاهات في معركة استمرت ثلاثة أيام. وجاءت القشة الأخيرة التي قصمت ظهر البعير عندما تجاهل قادته طلبات إرسال تعزيزات إلى موقعه النائي، ونزف زملاؤه حتى الموت من حوله بسبب نقص الرعاية الطبية، وعندما انتهى الكمين انضم إلى ثلاثة من أصدقائه فخلعوا أرديتهم العسكرية وهجروا القاعدة الواقعة بالقرب من قندهار.
ليست هذه الحادثة الأولى والأخيرة بل تحدث يومياً حوادث مثلها في المحافظات الأخرى مثل بادغيس، فارياب، أرزجان، بدخشان وغيرها من محافظات البلاد.
لقد أدرك هؤلاء الذين اغتروا بجبروت المحتلين أن الوقت قد حان لفرارهم، وأن لا فائدة في قتل إخوانهم من بني جلدتهم من المؤمنين المخلصين الذين اجتازوا مرحلة اختبار الصدق والأمانة إبان حكومتهم قبل احتلال البلاد.
لقد أدركوا أن موالاة الكفرة والمعتدين ذنب لا يغفره التاريخ والشعب أبداً، وقد عرفوا أن مصيرهم المحتوم هو الهلاك والبوار، وقبل أن يحدق بهم البلاء انسلوا من صفوف الجيش وانضموا إلى إخوانهم المجاهدين، وهذه بشائر النصر والتمكين تلوح في الأفق. لقد أحسن هؤلاء بصنيعهم؛ لأن النصر للمجاهدين آتٍ بمشيئة الله، ولا فائدة في التعنت والعناد، فغيروا ولاءهم واصطفوا جنب إخوانهم لطرد المحتل وكسب الحرية.
ومن جانب آخر، هناك جنود مجاهدون لما أحسوا إصرار رفاقهم العملاء على القتل والدمار والنهب والفساد؛ قتلوهم وانضموا إلى قافلة الأحرار على سبيل المثال:
في الأسبوع الأول من العام الحالي قُتل ثلاثة من أفراد الشرطة العميلة بينهم قائدهم بهجوم نفذه زملاؤهم في نقطة للتفتيش في حادث ليس هو الأول من نوعه، ووقع الحادث في منطقة خاكريز التابعة لولاية قندهار الواقعة في جنوب شرق أفغانستان، واستولوا على أسلحة الشرطة وتمكنوا من العودة إلى مراكز المجاهدين.
كما اعترف مسؤولون حكوميون أن شرطياً، يشتبه في تعاونه مع الطالبان، بتاريخ 26 يناير 2016م خدّر عشرة من زملائه وقتلهم بإطلاق النار عليهم في ولاية أرزجان جنوبي البلاد. وأضافوا أنه غنم أسلحتهم ثم أشعل النار في مخفرهم. وقد قتل أكثر من 100 من الجنود ورجال الشرطة في هجمات المتعاونين مع المجاهدين الذين تسللوا إلى هذه الأجهزة الأمنية في العام الجاري.
وفي السياق نفسه أفادت تقارير أن أربعة من رجال الشرطة أطلقوا النار على تسعة من زملائهم في ولاية أرزجان بمنطقة تشار تشينو ثم انضموا إلى حركة طالبان الإسلامية مع أسلحتهم ومعداتهم.
نعم إنهم يتقنون تكتيكات تبديل الولاءات والقدرة على الاندماج في صفوف الأعداء ثم العودة إلى المعسكر الذي ينتمون إليه أصلاً. وفي السابق انشق الجنود الأفغان عن الجيش البريطاني عندما دقَّت ساعة الحسم في الحرب الأفغانية البريطانية الثانية 1878-1880، ثم حدث ذلك ثانية إبان 1979-1989، واليوم يعيد التاريخ نفسه حيث يوجه العسكر الأفغاني فوهات بنادقهم إلى صدور عناصر الأعداء متى ما سنحت لهم الفرصة المناسبة، ولقد اتسع الخرق على الراقع كما يقولون.

غيض من فيض عام 2015م

إعداد: أحمد سلمان الفارسي



مـع مضـي عـام 2015م، يكـون الاحتـلال فـي أفغانسـتان قـد أتـمّ 14 عامـاً، عانـى خلالهـا الشـعب المضطهـد والمسـلمون الضعفـاء أقسـى المعضلات والمشكلات في مختلف نواحي معيشتهم سواءً من الناحية الأمنيـة أو الاقتصاديـة أو التعليميـة والصحيـة وغيـر ذلـك. ولـم يكتـفِ العدوّ المحتـل باقتـراف أفظـع أشـكال الظلـم فحسـب؛ بـل صنـع أذنابـه العمـلاء ليقترفـوا -إلـى جانبـه- أشـنع المظالـم وأفظعهـا وأوجعهـا فـي حق الضعفـاء والمسـاكين مـن بنـي الأفغان، ولا حـول ولا قـوة إلا بـالله. وبجانـب هـذه المخـازي والجرائـم، لـم تضعـف همـم المسـلمين مـن الشـعب الأفغانـي؛ بـل وقفـوا بجانـب إخوانهـم المجاهديـن الأبطـال ضـد الصليبيين والمحتلين وعملائهـم، ولقنوهـم خـلال هـذه السـنوات الفائتـة دروسـاً لـن ينسـوها علـى مـدى الأعـوام بـل والقـرون اللاحقـة، فقـد سقط الآلاف منهم قتلـى وجرحـى، كمـا أن الكثيـر منهـم انتحروا بسـبب معاناتهـم مـن الأمـراض النفسـية. وعـلاوة علـى مـا ذكرنـا تكبّـد الأعـداء خسـائر ماليـة فادحـة تقـدّر بملاييـن الـدولار.

لقـد حقـق المجاهـدون خـلال عـام 2015م مكتسـبات جهاديـة باهـرة، واسـتطاعوا أن يفتحـوا مناطـق كثيـرة، وجـاوزوا مـن القـرى إلـى المـدن ومـن المديريـات إلـى مراكـز الولايـات. وبلغـت عمليـات المجاهديـن جميـع أنحـاء البـلاد، مـن الشـمال إلـى الجنـوب، ومـن الشـرق إلـى الغـرب.

ولـم تكـن نشـاطات المجاهديـن منحصـرة فـي النطـاق العسـكري، بـل تعدتـه إلـى مجـال السياسـة والثقافـة والإعـلام والتعليـم والتربيـة، ممـا أرغـم العـدوّ علـى الاعتـراف.

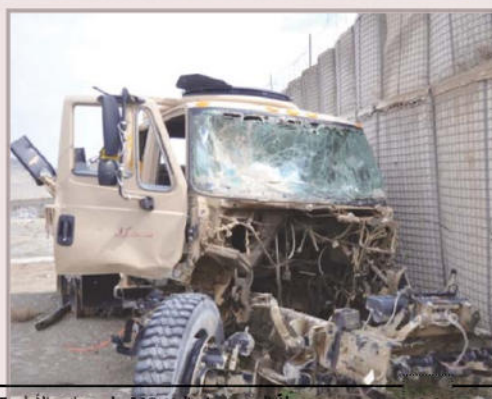
وفيمـا يلـي نلقـي الضـوء علـى أهـم وقائـع العـام المنصـرم، فمـا لا يـدرك كلـه لا يتـرك جلـه، وقـد اعتـرف بهـا العـدوّ نفسـه، وليـس بإمكاننـا أن نذكرهـا بالتفصيـل إلا أننـا سـنأتي علـى بعضهـا بالإيجـاز.



◄ خسائر الأعداء المحتلين:

لقـد تكبّـد العـدوّ الصليبـي المحتـلّ، كحالـه فـي بقيـة الأعـوام المنصرمـة، خسـائر فادحـة عـام 2015م فـي أفغانسـتان، ولكـن كمـا نعلـم بأنـه يعمـد إلـى سياسـة التكتيـم والتضليـل والتعتيـم حـول الأرقـام الحقيقيـة لعـدد القتلـى المحتلين الذيـن يلاقـون حتفهـم فـي أفغانسـتان، حيـث يكـون العـدد الحقيقـي أضعـاف مـا يعتـرف بـه العـدوّ. ولكـن انسـحاب بعـض المحتليـن مـن أفغانسـتان وتقوقـع المتبقيـن فـي القواعـد والحصـون أدى إلـى تقليـل خسـائرهم مقارنـة بالأعـوام الماضيـة. ولكـن علـى الرغـم مـن ذلـك، لا زال العـدو المحتـل يتكبـد خسـائر لـم يكـن يتوقعهـا.

والمحتلـون اعترفـوا بشـيء بسـيط مـن الخسـائر التـي تلقوهـا عـام 2015، لكـن اعترافاتهـم لـم تشـمل القتلـى العادييـن ولا المقاتليـن الذيـن يقاتلـون لصالـح المؤسسـات الأمنيـة. وقـد نشـرت دوريـة فـارن باليسـي الأميركيـة فـي غـرة شـهر يونيـو تقريـراً مفصـلاً عـن المقاتليـن المحتليـن الأميركييـن، حيـث أفـاد هـذا التقريـر أنّ أوبامـا لـم يتكلـم خـلال حفـل تأبيـن قتلـى الأميـركان فـي أفغانسـتان عـن القتلـى المتعاقديـن مـع الشـركات الخاصـة التـي تقاتـل فـي أفغانسـتان والتـي يصـل عـدد قتلاهـا إلـى 1592 مقاتـل. ويضيـف التقريـر: هـذا فـي حيـن أن هـؤلاء المقتولـون نسـبتهم 64% مـن القتلـى المحتليـن الذيـن قتلـوا فـي أفغانسـتان.



و أردفت هذه الدورية: بأن البنتاغون يمتنع عن ذكر تفصيل حول هؤلاء الجنود التابعون للشركات، إلا أن الوثائق تفيد بأن أميركا أرسلت بمقدار الجنود الذين أرسلتهم في أفغانستان والعراق، جنوداً آخرين للشركات الخاصة وجنود متعاقدين لأجل الدولار، ولكن البنتاغون أخفى هذا الأمر عن شعبه لكي لا يعرف الناس مدى خسائر المحتلين. إذن فالإحصائيات التي تنشر بين الفينة والفينة عن القتلى الأميركيين، ليست إلا للجنود الرسميين ولا تشمل قتلى جنود الشركات الخاصة.

ووفق ما اعترف به العدوّ المحتل، فإن عدد قتلاه خلال عام 2015م وصل إلى 27 قتيلاً، 22 منهم يحملون الجنسية الأميركية، و 2 منهم يحملون جنسية البريطانية، و3 منهم من البلاد المحتلة الأخرى.

ويصل العدد الإجمالي لقتلى الاحتلال الصليبي طيلة أعوام الاحتلال إلى 3512 قتيلاً، 2378 منهم يحملون الجنسية الأمريكية و455 منهم يحملون الجنسية البريطانية، والباقون ينتمون إلى جنسيات أخرى من قوات الاحتلال الأجنبي.

غير أن الحقيقة التي لا يختلف عليها اثنان هي أنّ ما يعترف به العدو من عدد قتلاه لا يصل لعشر معشار ما يدور على واقع الساحة الأفغانية من خسائره الحقيقية. وتتربع ولاية هلمند الحدودية على رأس الهرم من حيث حجم الخسائر التي تلقاها العدوّ، حيث قُتل في هذه الولاية 955 من الجنود الأميركيين، ثم تليها قندهار التي قُتل فيها حوالي 555 من الجنود الأميركان، ثم كابول التي قُتل فيها 189من الجنود الأميركان.

وليست ثمة إحصائية دقيقة عن عدد الجرحى، إلا أن بعض التقارير تحكي عن آلاف الجرحى وآلاف آخرين يعانون من الأمراض النفسية العصيبة.

وأفادت وكالة "جلوب" يوم الأربعاء 4 من نوفمبر، بأن 53 من الجنود انتحروا وهم من الجنود القادمين من الحرب، وكانوا منخرطين أيضاً في بلادهم بالخدمة العسكرية. وقد أثار ارتفاع وتيرة الانتحار قلق وزارة الدفاع الكندية.

◄ الخسائر في صفوف العدوّ العميل:

مع ازدياد ضربات المجاهدين وفتوحاتهم، وفرار المحتلين، ازدادت الخسائر في صفوف العملاء، وقد اعترف رئيس أوبراسيون لوزارة الدفاع للإدارة العميلة يوم السبت 20 من يونيو في حوار له مع إذاعة «آزادي» الفارسية بأن الستة شهور الأولى للعام الحالي كانت أدمى من العام المنصرم، وأنهم تكبدوا فيها خسائر باهظة. ووفقما قال هو بأن الخسائر ارتفعت بمعدل 75%.

واعترفت وزارة الدفاع الأفغانية في بيان صادر لها يوم الأربعاء 16 من ديسمبر بأن الخسائر في صفوف جنودها ارتفعت 27% مقارنة بالعام الماضي. وبات المجاهدون تحدياً كبيراً أمام المحتلين وعملائهم.

وعلاوة على ذلك، كتبت صحيفة "شبيغل" الألمانية بتاريخ 10 من يناير 2016م بأن الجيش الأفغاني الذي أسس بمساعدة الاتحاد الأممي وبتكلفة المليارات، ليس لديه القدرة على إدارة العمليات العسكرية. وقُتل خلال العام الماضي ما معدله 22 جندياً كل يوم، وهذا يعني ارتفاع الخسائر في صفوفه 42% مقارنة بالعام الذي قبله.

والاعترافات المذكورة تدل على ازدياد الخسائر في صفوف العملاء، ولكن الرقم الحقيقي من الخسائر يتكتّم عليه الأعداء.

◄ فرار العملاء:

وفي عام 2015م أفاد مركز استخبارات أميركا بأفغانستان عن فرار 30 ألف جندي خلال عام 2014. وجاء في التقرير : لقد هرب 20% من الجنود حتى أكتوبر عام 2014.

وعلاوة على هذا، كتبت دورية بارين باليسي نقلاً عن سيجار: لقد تم إصدار 300 ألف بطاقة للشرطة، والحقيقة أن عدد الشرطة الموجود هو 150 ألف شرطي.

◄ الخسائر الماديّة للعدوّ المحتل:

يتكبد العدوّ الأجنبي خسائر كبيرة رغم التقوقع في القواعد الكبيرة والمراكز المحصنة ، ففي كل شهر تدمر له مئات السيّارات والدبابات والطائرات والوسائل الأخرى جراء عمليات المجاهدين.

وعلاوة على تلك الخسائر، فقد أنفق ملايين الدولارات على الجيش العميل مفكك الأوصال.

بتاريخ 20 مارس، نقلت إحدى القنوات الألمانية عن وزارة الدفاع الألمانية بأن حرب أفغانستان كانت دامية بالنسبة للألمان، وتقدر نفقاتها بحوالي 8.8 مليار دولار. وقال مصدر عن وزارة الدفاع بأن إخراج الجنود والآليات عام 2014م كلّفهم زهاء 66.2 مليون يورو.

ووفق أحد التقارير فإن حرب أفغانستان كلفت أميركا ما يقارب 3 تريليون دولار.

وفيما يلي نلقي الضوء على أهم الخسائر المادية التي لحقت بالعدوّ خلال عام 2015م:

في 4 من فبراير لعام 2015 تمّ إسقاط مروحية للمحتلين في مديرية نازيان بولاية ننجرهار. وفي 27 من نفس الشهر، أسقطت طائرة بلا طيار للمحتلين في مديرية تشرخ بولاية لوجر.

وفي غرة شهر مارس أسقطت طائرة بلا طيار أخرى للمحتلين في مديرية نادعلي بولاية هلمند.

وفي شهر مايو أسقطت مروحية للعدوّ في مديرية خاك جبار بولاية كابول، ومروحية في مديرية ده يك بولاية غزني، ومروحية في مديرية ناوي بولاية غزني، ومروحية في مديرية مرديان بولاية جوزجان. كما أسقط المجاهدون الأبطال طائرة بلا طيار للمحتلين كانت تحلق فوق مديريتي يعقوبي وصبري بولاية خوست، ومروحية في مديرية كوه صافي بولاية بروان.

وفـي شـهر يونيـو، تكبـد العـدو خسـائر فادحـة جـراء سـقوط المديريـات، ووقـوع عشـرات السـيارات، والأسـلحة والذخائـر، وعـلاوة علـى ذلـك أسـقطت مروحيـة للمحتليـن فـي مديريـة نيونـي بولايـة قندهـار.
وفـي شـهر أغسـطس، أسـقطت مروحيـة للمحتليـن فـي مديريـة شنكي بولايـة زابـول، وطائـرة بـلا طيـار فـي ولايـة كابيسـا.
وفـي شـهر سـبتمبر، تكبـد العمـلاء وأسـيادهم الأجانـب خسـائر ماليـة فـي ملحمـة قنـدوز والمديريـات المتاخمـة لهـا، وخسـروا عشـرات السـيارات والدبابـات، سـواء التـي دُمّرت أو التـي غنمهـا المجاهـدون، وعـلاوة علـى ذلـك سـيطر المجاهـدون علـى عشـرات القواعـد والثكنـات المحصنـة بمافيهـا مـن المعـدات والذخائـر. كمـا تمكـن المجاهـدون مـن إسـقاط مروحيـة للعمـلاء فـي شـهر سـبتمبر فـي ولايـة لوجـر.
وفـي شـهر أكتوبـر أيضـاً أسـقطت طائـرات مختلفـة للعدوّ فـي مناطـق مختلفـة، منهـا طائـرة مـن طـراز130-c فـي ضواحـي مدينـة جـلال آبـاد، وطائـرة أخـرى فـي مديريـة باغـرام بولايـة بـروان، ومروحيـة للمحتليـن البريطانييـن في ولايـة باميـان، ومروحيتيـن للمحتليـن فـي ولايـة لوغـر، وطائـرة نفاثـة للمحتليـن فـي مديريـة سيد كـرم بولايـة بكتيـا، واعتـرف العدوّ بـأن هـذه أول طائـرة نفاثـة مـن طـراز اف 16 تسـقط، وقيمتهـا تقـدر بــ 100 مليـون دولار.
واسـتطاع المجاهـدون أن يسـقطوا خـلال شـهر نوفمبـر أن يسقطوا 3 مـن طائـرات العدوّ. أولـى هـذه الطائـرات أسـقطت يـوم الخميـس 5 مـن نوفمبـر فـي مديريـة موسـهي بولايـة كابـول، وفـي يـوم السـبت 24 مـن نوفمبـر أسـقطت طائـرة أخـرى فـي مديريـة بشـتونكوت بولايـة فاريـاب، وفـي الغـد أسـقطت طائـرة بـدون طيـار فـي مديريـة كـوه صافـي بولايـة بـروان.

◄ عمليات خيبر وعمليات العزم الجهادية:

أطلـق أبطـال الإمـارة الإسـلامية اسـم عمليـات خيبـر علـى عملياتهـم الجهاديـة عـام 2014م، فأربكـت هـذه العمليـات العدوّ وأنهكتـه، وكانـت لهـذه العمليـات مكتسـبات كبيـرة، منهـا الهجـوم علـى قنـدوز بتاريـخ 3 مـن ينايـر، والهجـوم علـى أكاديميـة للشـرطة فـي ولايـة خوسـت فـي 7 مـن ينايـر، والعمليـات الاستشـهادية علـى مركـز لشـكرجاه بولايـة هلمنـد فـي 22 مـن ينايـر، وتـمّ اسـتهداف مبنـى محكمـة الاسـتئناف بولايـة بلـخ يـوم الخميـس 9 مـن أبريـل مـن قبـل جماعـة مـن المجاهديـن الانغماسـيين، فقتـل وجـرح جـراء ذلـك 60 مـن المحققيـن والموظفيـن فـي هـذه الإدارة، وقـد كانـت هـذه العمليـة ردأ علـى معاملـة العمـلاء السـيئة للأسـرى فـي هـذه الولايـة.
وبتاريـخ 24 مـن أبريـل 2015م انتهـت العمليـات الناجحـة التـي أطلقـت عليهـا الإمـارة الإسـلامية اسـم «خيبـر» والتـي قتـل وجُـرح فيهـا الآلاف مـن المحتليـن والعمـلاء، وأسـمت العمليـات الجديـدة بــ «عمليـات العـزم».

وكان للعمليـات الجديـدة مكتسـبات جهاديـة رفيعـة، منهـا: سـقوط مديريـة إمـام صاحـب بولايـة قنـدوز بتاريـخ 27 مـن أبريـل، وسـقوط مديريـة يمجـان بولايـة بدخشـان بتاريـخ 6 مـن شـهر يونيـو بأيـدي المجاهديـن، حيـث تـم تطهيرهـا مـن لـوث العمـلاء بالكامـل. وفـي يـوم الأحـد 14 مـن يونيـو سـقط مركـز القيـادة الأمنيـة لمديريـة باغـران بولايـة هلمنـد بأيـدي المجاهديـن. وفـي 18 مـن يونيـو سـقط مركـز القيـادة الأمنيـة بمديريـة موسـى قلعـه بعـد قتـال شـديد بأيـدي المجاهديـن. وفـي اليـوم نفسـه حـذر وزيـر الداخليـة مـن خطـر سـقوط 12 ولايـة بأيـدي المجاهديـن.
وقـد اعتـرف يـوم الأربعـاء 17 مـن يونيـو أعضـاء المجلـس البلـدي لولايـة هلمنـد بـأن جميـع مناطـق مديريـة كجكـي بأيـدي المجاهديـن.
وبعـد أيـام قليلـة مـن سـقوط مديريـة يمجـان شـمالي البـلاد، أفـادت الأنبـاء عـن سـقوط مديريـة جـاردره بولايـة قنـدوز بأيـدي المجاهديـن، وبعـد يوميـن فقـط، شـن المجاهـدون الأبطـال هجومـاً علـى مديريـة دشـت أرتشـي فـي هـذه الولايـة.
وفـي 22 مـن يونيـو شـهد مجلـس النـواب أو البرلمـان المصطنـع هجومـاً قويـاً مـن قبـل المجاهديـن، وقـد أتـى هـذا الهجـوم فـي وقـت الإدلاء بـالآراء لتعييـن وزيـر الدفـاع.
وأعلنـت وكالات الأنبـاء يـوم الجمعـة 26 مـن يونيـو سـقوط مديريـة وانـت وايجـل بولايـة نورسـتان بأيـدي المجاهديـن، وإن أنكـر العمـلاء ذلـك، إلا أن الحقائـق الموثقـة تؤيـد المجاهديـن.
وفـي يـوم الجمعـة 7 مـن أغسـطس، قـام أحـد الفدائييـن البواسـل بتفجيـر حزامـه الناسـف فـي أكاديميـة الشـرطة ممـا أودى بهـلاك 26 مـن الموظفيـن وجـرح آخـرون. و فـي اليـوم ذاتـه هـزت أربعـة انفجـارات العاصمـة الأفغانيـة، كان أحدهـا يسـتهدف مركـزا للنيتـو، قتـل جـراء ذلـك 9 منهـم باعترافهـم.
وفـي يـوم الأربعـاء 19 مـن شـهر أغسـطس، سـيطر المجاهـدون الأبطـال علـى مديريـة نـوزاد بولايـة هلمنـد، كمـا سـيطروا فـي 23 مـن هـذا الشـهر علـى مديريـة كوهسـتانات بولايـة سـربل.
ولـم يمـض علـى فتـح مديريـة كوهسـتانات سـوى ثلاثـة أيـام حتـى قـام المجاهـدون بفتـح مديريـة موسـى قلعـه، إحـدى أحصـن القواعـد للمحتليـن و أذنابهـم العمـلاء، فسـيطر المجاهـدون عليهـا. كمـا قـام مجاهـدوا الإمـارة الإسـلامية بفتـح مديريـة شـيرين تجـاب بولايـة فاريـاب، وقامـوا بقتـل عـدد كبيـر مـن الصحـوات والميليشـيات العميلـة.
وفـي يـوم الجمعـة 11 مـن سـبتمبر سـيطر المجاهـدون علـى مديريـة راغسـتان، كمـا سـيطروا فـي غـرة شـهر أكتوبـر علـى مديريـات تالـه وبرفـك بولايـة بغـلان. وفـي 8 مـن شـهر أكتوبـر، بسـط المجاهـدون سـيطرتهم علـى مديريـات خواجـه موسـى، وجـزراب بولايـة فاريـاب. وفـي 11 مـن نفـس الشـهر سـقطت مديريـة غـورك بولايـة قندهـار بأيـدي المجاهديـن.
وفـي 14 مـن أكتوبـر، سـقطت مديريـة بالابلـوك بولايـة فـراه

بأيدي المجاهدين. كما بسط المجاهدون الأبطال نفوذهم على مديرية غورماتش ببادغيس في 18 من أكتوبر.
وسقطت مديرية غوريان بولاية هيرات بتاريخ 21 من أكتوبر، ومديرية خروار بولاية لوغر بتاريخ 26 من أكتوبر، ومديرية درقد بولاية تخار بتاريخ 28 من أكتوبر بأيدي المجاهدين.
وضمن سلسلة فتح المديريات بأيدي المجاهدين، استطاع مجاهدوا الإمارة الإسلامية يوم الأربعاء 18 من نوفمبر أن يبسطوا سيطرتهم على مديرية يمجان بولاية بدخشان.
وفي يوم الخميس 26 من نوفمبر استطاع المجاهدون أن يطهروا مديرية ده مرده بولاية سربل من لوث الأعداء.
هذا وقد اعترف مدير مديرية إمام صاحب في 9 من نوفمبر بأن 40% من هذه المديرية بأيدي المجاهدين.
وفي 2 من ديسمبر حذر العملاء في ولاية هلمند من سقوط مديرية خانشين بيد المجاهدين. وبتاريخ 8 من ديسمبر شنّ المجاهدون عدة هجمات تكللت في نهاية المطاف بالسيطرة على هذه المديرية.
وفي يوم الإثنين 12 من ديسمبر سيطر المجاهدون الأبطال على مديرية مارجه، وعلاوة على الخسائر التي تكبدها الأعداء، غنِم المجاهدون عشرات السيارات والدبابات والأسلحة الثقيلة والخفيفة. وبعد يوم من هذا الفتح المبين أعلن مسؤولوا هذه الولاية بأن المجاهدين اتجهوا بعد فتح مارجة نحو مناطق أخرى في هذه الولاية. وفي 17 من ديسمبر استطاع مجاهدوا الإمارة الإسلامية أن يطهروا ثكنات عسكرية في مديرية واشير بولاية هلمند من لوث الأعداء. وفي نهاية المطاف استطاع المجاهدون يوم الأحد 20 من ديسمبر أن يسيطروا على مديرية سانغين في هذه الولاية.
وفي يوم الجمعة 11 من ديسمبر، استهدف المجاهدون دار ضيافة للسفارة الإسبانية في منطقة شير بور، وسط العاصمة الأفغانية كابول، وجراء هذه العملية البطولية التي استمرت 7 ساعات، قتل وجرح 50 من المحتلين والعملاء.
وفي 21 من ديسمبر شهدت ولاية بروان عملية استشهادية نوعية في مديرية باغرام استهدفت قافلة المحتلين الأجانب وقتل فيها 6 من المحتلين.
وفي 23 من ديسمبر سيطر المجاهدون الأبطال على مديرية جلستان.

◄ اضطهاد الشعب وخسائر المدنيين:

عندما يتكبد المحتلون الأقزام خسائر مادية وبشرية في صفوفهم، ويكون نصيبهم الخيبة والخسران جراء هجمات المجاهدين الموفقة، فإنهم يعمدون إلى صبّ جام غضبهم على المدنيين الأبرياء والمواطنين الذين لا ذنب لهم ولا جريرة، فخلال سنوات الاحتلال استشهد الآلاف من عوام المسلمين نتيجة الحرب الشعواء.
فالمحتلون الأجانب برفقة أذنابهم العملاء يداهمون بيوت الناس، فيدنسون أعراضهم، وينهبون ثرواتهم، ولا يرحمون الشيوخ الركّع، ولا الأطفال الرضّع، ولا البهائم الرتّع، وقد حدث مراراً وتكراراً أن أحرقوا الحرث والنسل بعد مداهماتهم.
وشهد عام 2015م أيضاً جرائم المحتلين وأذنابهم بحق الشعب المضطهد، حيث قتلوا الأبرياء في محافل العرس، وفي الجنائز، ومحافل الأعياد والأفراح، وبدلوا أفراح أبناء شعبنا إلى أتراح.
ووفق التقرير الذي أعده مكتب حقوق الإنسان بولاية قندهار عن القتلى والجرحى المدنيين خلال عام 2015م، فإن العدد قد ازداد بنسبة 19% مقارنة بالعام الماضي.
وفي العشرة شهور الأخيرة قتل ما لا يقل عن 492 من المدنيين في هذه الولاية، وأصيب أكثر من 255 مدنياً.
والجرائم في هذا العام كانت كثيرة ولكن نذكر بعضها على سبيل المثال لا الحصر:
قصف العدو حفل عرس في 31 من ديسمبر 2015م، واعترف رئيس الشورى المحلي بولاية هلمند بأن الحفل قد استهدف من 4 جهات.
وتحكي التقارير أنه في يوم 25 من يناير، عانى أهالي مديرية يحيى خيل ظلماً مريراً قاسياً من قبل المليشيا، بإخراج أهالي 200 منزل (وهم من المدنيين الأبرياء) في البرد القارص.
وفي 2 من فبراير قامت المليشيات بإحراق 200 بيت من بيوت المدنيين في مديرية قيصار بولاية فارياب.
وفي 16 من فبراير قام الجنود العملاء بحرق معرض للسيارات و 200 دكان في مديرية سنجين، وأحرقوا جميع السيارات الموجودة في المعرض.
كما أطلق العملاء قذائف هاون على منازل المدنيين في مديرية أندر ودهيك بولاية غزني، فاستشهد 40 من المواطنين الأبرياء بما فيهم الأطفال والنساء والعجزة وجرح 30 آخرون.
ووفق التقرير الذي نشرته مؤسسة يوناما في 9 من يونيو بأنه قد قتل خلال الـ 4 الشهور الماضية زهاء 978 من المدنيين، وجرح 2000 آخرين.
وفي يوم الجمعة 5 من يونيو قصفت طائرات الدرونز الأميركية أناساً كانوا يقيمون صلاة جنازة لتحصد أرواح 34 منهم، وادعى المحتلون وأذنابهم أن القتلى هم من الطالبان لأجل التغطية على هذه الفضيحة الشنعاء، إلا أن أعضاء مجلس الشيوخ الذين زاروا المنطقة قالوا بأن جميع القتلى كانوا من المدنيين الأبرياء. وقام وجهاء وشيوخ القبائل ببيان الحقيقة في مؤتمر صحفي وقالوا بأن جميع القتلى كانوا من عوام المسلمين الأبرياء، إلا أن المحتلين وأذنابهم أرادوا خداع الشعب حيث قالوا بأن القتلى كانوا من المجاهدين.
وفي يوم الأحد 30 من أغسطس أعلنت وسائل الإعلام عن سقوط صاروخ أطلقه العملاء على مديرية سيدآباد بولاية ميدان وردك، على منزل، فاستشهد جراء ذلك 13 فرداً من عائلة واحدة وجرح آخرون. وفي نهاية الشهر ذاته، أعلن شورى مديرية خوجياني العام بولاية

ننجرهار عن مقتل وجرح 70 من المواطنين الأبرياء جراء عملية العملاء التي أطلقوا عليها اسم "المثلث الحديدي" التي استمرت شهراً كاملاً.
وقصف المحتلون في 19 سبتمبر حفل عرس في مديرية خروار بولاية لوجر، فقتل 6 من المواطنين الأبرياء بما فيهم الأطفال والنساء.
وفي يوم الإثنين 16 من نوفمبر قامت المليشيا بقتل أحد المواطنين في مديرية أندر بولاية غزني بعد القتل والتنكيل به. وعلاوة على ذلك قال أهالي هذه المديرية بأن المليشيا تخطف نساء هذه المنطقة ثم تطلق سراحهن مقابل المال، واعترفت القيادة الأمنية في هذه الولاية بتاريخ 17 من نوفمبر بأن الأدلة الموثوقة تقول بأن المليشيا تخطف النساء ثم تقوم بإيذائهن وتطلقهن مقابل المال.

◄ فشل الحكومة العميلة:

تسببت مظالم المحتلين والعملاء، وفشل الحكومة العملية في بسط الأمن، بكراهية الشعب لهم أكثر وأكثر. ومشاعر الكراهية والنفور هذه كانت منذ احتلال البلاد ولا تزال مستمرة إلى الآن وفي ازدياد، نشير إلى بعضها فيما يلي:
صرّحت مؤسسة ني، يوم الاثنين 14 من سبتمبر، لوسائل الإعلام بأن 23 من الصحفيين الأفغان هربوا خارج البلاد جراء أوضاع البلاد المزرية، ونتيجة للأخطار التي تهددهم، ولجؤوا إلى البلاد الأجنبية.

◄ عودة الصليبيين الفارين إلى الميدان ثانية:

على الرغم من فرار الصليبيين الأجانب من الساحة، و تفويض مهام القتال إلى الجنود العملاء، إلا أن المحتلين البريطانيين عادوا مجددا بتاريخ 16 من أغسطس 2015م إلى ساحة الوغى.
ووفق تقرير صحيفة ديلي ميرر الإنكليزية أن مجموعة من القوات البريطانية الخاصة رجعت إلى أفغانستان للمشاركة في شن العمليات. وبتاريخ 30 من أغسطس أعلنت وسائل الإعلام عن مشاركة القوات الأميركية في ميدان القتال.
ويخوض الأميركيون الحرب مباشرة، في حين أنهم وقّعوا على الاتفاقية التي تقول بأنه لا يحق للمحتلين خوض العمليات مباشرة في البلاد.
هذا في حين أن المحتلين الأميركيين قاموا بإنذار جنودهم قبل يوم من هذه العمليات بسبب تأزم الأوضاع، وطلبوا خروج جنودهم فوراً من أفغانستان، وأعلنت وزارة الدفاع للمحتلين الأمريكان بأنهم متعهدون بخروج قواتهم في الموعد المحدد.
وأعلن أوباما في 16 من أكتوبر أن الولايات المتحدة ستبقي على 5500 جندي أمريكي في أفغانستان عند مغادرته منصبه في عام 2017م.
وبعد ذلك بتاريخ 18 من نفس الشهر، تأهب الجيش الألماني لتمديد مهمته في أفغانستان.
وفي 28 من الشهر نفسه أعلنت بريطانيا بتمديد سنة أخرى لبقاء جنودها في أفغانستان.
وفي 25 من أكتوبر أعلنت إسبانيا بأن قواتها المسلحة المنتشرة في أفغانستان بدأت بالانسحاب بعد 14 عاماً وتسعة أشهر على بدء العمليات في أفغانستان. وكشفت وزارة الدفاع الإسبانية في بيان لها عن بدء عملية انسحاب 464 جندي إسباني كانوا يتواجدون في قاعدة الدعم العسكري في ولاية (هرات) غربي البلاد والتي تعد مقر القوات الإسبانية في أفغانستان ضمن إطار عملية (ريزولوت سابورت) بقيادة حلف شمال الأطلسي (ناتو). وأضاف البيان أن الانسحاب التام من قاعدة (هرات) لا ينهي بشكل كامل الوجود العسكري الإسباني في أفغانستان، موضحاً أنه سيتم الإبقاء على 20 جندياً إسبانياً في مقر بعثة حلف شمال الاطلسي (ناتو) في العاصمة الأفغانية كابول لمواصلة تدريب القوات الأفغانية وتقديم الاستشارات لها.
واجتمع وزراء خارجية الدول الأعضاء في حلف شمال الأطلسي في 2 من ديسمبر في بروكسل وبحثوا عن الدور المستقبلي الذي يؤديه الحلف في أفغانستان مع تأجيل خطط سحب القوات.
وقال مبعوث الولايات المتحدة لدى الناتو، دوغلاس ليوت، إنه يتوقع من وزراء خارجية الحلف اليوم الثلاثاء «أن يحذوا حذو الولايات المتحدة في قرار تمديد مهمتها الحالية وقواتها الحالية في عام 2016» بعد جمع تعهدات بالقوات من الدول الأعضاء.
والشعب الأفغاني لا يرضى أصلاً بتواجد قوات الاحتلال في البلاد، ويرى أن بقاء الاحتلال ليس لصالح البلاد ولا المواطنين، بل هو سبب لاستمرار القتال في البلاد.
ونددت الإمارة الإسلامية بقرار المحتلين الذي يقضي بتمديد أمد الاحتلال، وأعلنت بأن الشعب الأفغاني سيكافح المحتلين ما دام في البلاد جندي واحد من قوات الاحتلال.

◄ الاعتراف بالهزيمة، وتصاعد قدرات المجاهدين:

إن التضليل وإخفاء الهزائم التي يتكبدها العدوّ يومياً، أحد أركان سياسة العدوّ منذ اللحظة الأولى لاحتلال البلاد. إلا أن الشمس لا تغطى بغربال، فبين الحين والحين – شاؤوا أم أبوا – يعترفون ببعض الحقائق التي لا يمكنهم إنكارها. فقد اعترفت روسيا في غرة شهر يناير بأن إيساف انهزم وفشل في بسط «الأمن والاستقرار» في أفغانستان. وفي اليوم ذاته اعترف وزير الدفاع الألماني السابق بهزيمة النيتو بأفغانستان.
وفي 14 من فبراير أعرب الجنرال كامبل عن قلقه تجاه حرب عام 2015م، وقال بأن القتال فيه سيكون عنيفاً؛ لأن المجاهدين قد تصاعدت قدراتهم بشكل ملحوظ، وبإمكانهم خوض الحروب الطويلة.
واعترف العملاء في القصر الرئاسي في غرة شهر أبريل، بأن نشاطات المجاهدين الإعلامية قد أقلقتهم

وأقضت مضاجعهم.
كما اعترف الوالي العميل في 7 من أبريل بأن الناس يلتحقون بصفوف المجاهدين باستمرار، وأردف قائلاً بأن جنودنا في الجيش أصبحوا ينضمون إلى صفوف المجاهدين ويقاتلون ضدنا.
وفي 17 من أبريل، اعترف القائد الأمني لولاية بدخشان بأن سبب نجاح المجاهدين هو مساعدة شيوخ القبائل والناس لهم.
وفي يوم الجمعة 6 من نوفمبر أعلنت وزارة الدفاع الأميركية بأنها تنظر للطالبان كجهة هامة، وتأتي هذه الاعترافات بعد الهزائم المتكررة لحكومة الاحتلال في الميادين المختلفة، العسكري منها والسياسي، على الرغم من أنهم كانوا يظنون بداية الاحتلال أن قمع المجاهدين سهل المنال، وأنهم سيتمكنون من إخضاعهم في أيام معدودة، فعاملوا المجاهدين بغلظة وقسوة وبمعايير خالية من الإنسانية.
وأعلنت الصين في 10 من الشهر الحالي بأنها ترى الطالبان كقوة سياسية فعّالة في أفغانستان.
ومن ناحية أخرى، حذر الأميركيون جنودهم يوم الثلاثاء 24 من نوفمبر، وأوصوهم بأن يأخذوا أهبتهم في الشهور القادمة، حيث تسخن المعارك في أفغانستان.

◄ اختراق صفوف العدوّ، والانضمام لصفوف المجاهدين:

إن مجاهدي الإمارة الإسلامية لا يعرفون الليل من النهار، فهم يبذلون قصارى جهودهم لإيصال الحقائق وإيضاح سبيل الرشاد لموظفي الإدارة العميلة وعبيد الاحتلال. ونتيجة لهذه المساعي الحثيثة كانت للمجاهدين مكتسبات كبيرة في هذا الشأن في عام 2015.
فلأبطال الإمارة الإسلامية تخطيطات جليلة في هذا الخصوص، ما أدى إلى تزايد قلق العدوّ. فمن ناحية، ازداد نفوذ المجاهدين في صفوف العدوّ، ومن ناحية أخرى أثمرت جهود لجنة الدعوة والإرشاد، وفهم كثير من الناس الحقائق في المناطق المختلفة، فباتوا يلتحقون بصفوف المجاهدين جماعات ووحداناً.
وفي 21 من يناير، استسلمت ميليشيا قرية برمتها بمركز ولاية غور، وسلموا أنفسهم إلى المجاهدين. وبالمجمل التحق في الشهر المذكور 169 من أفراد الشرطة والجيش العميل إلى صفوف الإمارة الإسلامية.
وفي يوم 8 من شهر أبريل، قام باسل من بواسل الإسلام بإطلاق النار على الأجانب في قصر جلال آباد، فقتل جراء ذلك 4 من الأمريكان وجرح 3 آخرون، وفي نهاية المطاف استشهد المجاهد المذكور في تبادل إطلاق النار.
لقد أدرك المرتزقة بأن لا طاقة لهم بسيل المجاهدين الجارف، فصاروا يلتحقون من تلقاء أنفسهم بصفوف المجاهدين. ففي يوم الثلاثاء 7 من شهر أبريل، فرّ ما لا يقل عن 15 من المليشيا من أحد مراكز العدوّ من نادعلي بولاية هلمند والتحقوا بالمجاهدين.
كما انضم 11 آخرون للمجاهدين في 13 من أبريل في مديرية بشتونكوت بولاية فارياب.
وفي يوم الاثنين 8 من يونيو قتل مجاهد متسلل لصفوف العدو 5 من المليشيا في مديرية خاكريزه بولاية قندهار واستطاع أن يفر ويصل سالماً غانماً إلى معسكرات المجاهدين.
وبعد يوم من تلك العملية المباركة، قتل قائد للشرطة 3 من جنوده في ولاية فراه وفرّ بنفسه. وفي يوم الأربعاء 10 من يونيو قتل مجاهدان مخترقان لصفوف العدو 5 من الشرطة، أحدهما في مديرية شينكي بولاية زابول، والآخر في بالابلوك بولاية زابول، واستطاعا أن يفرا سالمين غانمين.
وفي آخر هذه العمليات في يوم السبت 27 من يونيو استطاع مجاهد نفوذي أن يقتل 3 من جنود الشرطة ويفر آمنا.
وقد شكّلت الإدارة العميلة - بمساعدة المحتلين- إدارات خاصة للتحقيق مع الجنود ليغلقوا الطريق أمام المجاهدين، ولكن على الرغم من مضي 3 سنوات وإنفاق الملايين من الدولارات لم تقدر هذه الإدارة أن تنجز إنجازاً يذكر. هذا وقد اعترف رؤساؤهم في وقت سابق بأن المجاهدين قد تسربوا في جميع الإدارات.
وفي يوم الأربعاء 5 من شهر أغسطس استطاع 3 من المجاهدين المتسللين لصفوف الأعداء أن يرجعوا سالمين غانمين إلى معسكرات المجاهدين بعدما قاموا بقتل 12 من الجنود العملاء في مديرية سرحوضه بولاية بكتيكا.
وفي 10 من أغسطس قام شرطي بقتل 6 من رفاقه في مديرية جريشك بولاية هلمند ثم لاذ بالفرار. وفي يوم الخميس 13 من أغسطس قام مجاهد بقتل 15 من الجنود العملاء في مديرية موسى قلعه، ثم أوصل نفسه إلى معسكرات المجاهدين.
كما قام جنديان بقتل 6 من رفاقهم في لشكرجاه مركز ولاية هلمند بما فيهم قائدهم، ثم لاذوا إلى معسكرات المجاهدين سالمين غانمين.
وقد قال القائد العام للنيتو يوم الخميس 6 من أغسطس في مؤتمر صحفي في مؤسسة بروكينجز في واشنطن بأنه في كل شهر يفر أربعة آلاف جندي من صفوف العملاء.
وأفاد خبر آخر بتاريخ 30 من أغسطس بأن قوات الإدارة العميلة قد فرت من مناطق عدة من مديرية خان آباد بولاية قندوز.
وبات جنود الإدارة العميلة يفرون من صفوف العمالة إلى صفوف المجاهدين. وبحسب صحيفة سرنوشت اليومية في يوم الثلاثاء 25 من أغسطس بأن 12 من الجنود قد فروا من مديرية موسى قلعه وانضموا لصفوف المجاهدين.
وفي 29 من هذا الشهر التحق 6 من الجنود في مديرية جرمسير - بأسلحتهم وعتادهم - بالمجاهدين.





مأساة مضايا .. وصمة عار في جبين أدعياء حقوق البشر

بقلم: حافظ منصور

أي عين يحسن بها أن تستبقي في محاجرها قطرة واحدة من الدمع فلا تريقها أمام هذا المنظر الفظيع والمشهد المروع الذي يقطع نياط قلب كل من كان له أدنى شعور بالإنسانية فضلاً عن أن يكون مسلماً؟.

منظر أولئك المسلمين الذين وقعوا في حصار شديد في مدينة مضايا، من قبل ألدّ أعداء الله عبر التاريخ، الذين لا يعرفون في مسلم إلاً ولا ذمة، منعوا عنهم الماء والغذاء، حتى يجربون الموت واحداً تلو الآخر.

فأي قلب يستطيع أن يستقر بين جنبي صاحبه هنيئاً فلا يطير غضباً حينما يرى المسلمين من بني جلدته وهم يلوكون جراحهم ويتململون كالسليم من القصف البربري النصيري وحلفائهم العلمانيين من الروس، الذين أذاقوا الأمة ولازالوا يذيقونها كؤوس الدمار والخراب والمجازر الجماعية. فالأحداث في الشام مازالت في طور الغليان، ولا سيما الحصار الذي وقع منذ شهور وإلى الآن، الذي لا يعلم إلا الله إلى أية نتيجة سينتهي، ولكن أملنا أن يرحم الله تبارك وتعالى هذه الأمة لينتهي الأمر إلى خير.

وأما مدينة مضايا فهي (بلدة وناحية سوريّة إداريّة تتبع منطقة الزبداني في محافظة ريف دمشق. تقع البلدة شمال غرب دمشق في سلسلة جبال لبنان الشرقية، وتُعد مصيفاً رئيسياً هاماً في سوريا جنباً إلى جنب مع مدينة الزبداني. بلغ عدد سكان الناحية 16,780 نسمة حسب تعداد عام 2015 بالإضافة إلى حوالي 7 آلاف من النازحين من مناطقهم بسبب تداعيات الحرب في البلاد مع بداية الثورة السورية 2011 ضد السفاح بشار الأسد).

فكم يحز في القلب أن يظل المسلمون المضطهدون في مضايا، الذين هم تحت وطأة نيران النّصيريين يرددون الاستغاثة تلو الاستغاثة دون أن يلقون استجابة، وكم يزيد في حزننا أن نرى الجائعين من الأطفال والنساء والرجال والعجزة، يجرّبون الموت البطيء دون أن يحرك أحد ساكناً!

جثث من هياكل عظمية وأطفال يهيمون على وجوههم بحثاً عما يسد رمقهم. تلك هي الصورة المعبرة عن مضايا السورية التي يفرض عليها النظام السوري ومليشيا حزب الله اللبناني حصاراً منذ سبعة شهور، في حين يقابل المجتمع الدولي كل ذلك بالصمت.

فلا أمل بعد اليوم في المجتمع الدولي الذي ترأسه أمريكا، والمجموعة الأوروبية، فلقد طالت وعودهم الواهية، وأكاذيبهم الزائفة، وترهاتهم الباطلة، وأدرك المسلمون هنالك تماماً بأن السياسة الأمريكية والغربية ماهي إلا من قاموس التنديد والتسويف والتهديد والدعاية الإعلامية، ولا تتجاوز ذلك. وطيلة العامين الماضيين أصبح من الواضح وضوح الشمس في رابعة النّهار لدى المبصرين من المسلمين، والمعنيين بأمور الدين بأنّ أميركا وأذنابها الغربيين الموالين لها -علاوة على مسلكها الدبلوماسي المحنك- تعمل على طريقة لا تنغص على العلمانيين والسفاحين. ولو لم يكن الأمر كذلك لكنا رأيناهم أحرزوا قصب السبق في مواجهة كلاب الأسد على ثرى الشام كما فعلوا في ليبيا.

ستبقى مأساة مضايا وصمة عار في جبين الإنسانية، فهي التي كشفت مدى التخاذل الدولي، وكيف غلّب مصالحه السياسية على حساب الدم السوري. نعم لقد مات الضمير الإنساني لدى الأنظمة الحكومية وصناع القرار، كما يبدو أن شريحة كبرى من الشعوب قد أدمنت رؤية الدم السوري يراق ولم تعد صور الهياكل العظمية نتيجة الجوع تحرك فيهم ساكناً.

فيا أيها المسلمون! إن لم تستيقظ الأمة في هذه اللحظة العصيبة، التي يلفظ فيها الشاميون ولاسيما أهل مضايا أنفاسهم الأخيرة، وبات الباطل يجثم على صدرها ليكتم أنفاسها، ويطفئ نور الرسالة، فمتى تفيق؟ ومتى ينفض المسلمون غبار الذل، والهوان من فوق رؤوسهم؟

إن مأساة مضايا ما هي إلا واحدة من آلاف المآسي التي تعرض لها المسلمون في شتى بقاع الأرض، فالسؤال المطروح الآن؛ إلى متى سيظل المسلمون جسداً مبعثراً تنهشه كل ذئاب وكلاب الأرض؟

نعم؛ إنه لا يمكن للأمة أن تصل إلى قنطرة من سعادة إلا بالجهاد والدماء والأشلاء، كما يقول الشهيد عبدالله عزام – رحمه الله - : «أيها المسلمون إن حياتكم الجهاد وعزكم الجهاد ووجودكم مرتبط ارتباطاً مصيرياً بالجهاد. إنّ الذين يظنون أن دين الله يمكن أن ينتصر بدون جهاد وقتال ودماء وأشلاء، هؤلاء واهمون لايدركون طبيعة هذا الدين».

مفترق:

بقلم: أبو سعيد راشد

وفاء .. وغدر!

الحمدلله، والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وأصحابه ومن والاه وبعد: في هذا الطريق الذي وصلت إليه أفغانستان، سوف تتخذ كل من الطائفتين قراراتٍ تناسب حالها:

فالأفغان -الفاتحون المنافحون عن الدين والبلاد- سوف يعملون على إبقاء الصف موحداً، وعلى إخراج آخر فرنجي محارب دخل أرض الأفغان، وعلى وضع خطة عامة، عادلة، شاملة، لمستقبل أفغانستان الإسلامي المشرق إن شاء الله.

والفرنجة الأمريكان: سيمكرون حتى آخر رمق للبقاء، أو لإبقاء رجال أفغان في النسب، فرنجة في العقيدة، وفي اللباس.

أما في ماوراء الستور فللفرنجة الأمريكان مكرٌ خطير وعمل مدروس ألا وهو: شراء الضمائر والإيمان بالعهود الكاذبة والماديات الفانية. إنهم يحاولون دائماً -وخاصة بعد أن أيقنوا بالهزيمة في الحرب المباشرة- شراء أفراد يستعملونهم في مؤامراتهم الاستعمارية، وليرموا بهم المجاهدين الأفغان في المعركة الكاشفة، وليفرّقوا بهم الصف في المعركة الحاسمة الخطيرة.

وقد باع أناسٌ {إشتروا بآيات الله ثمناً قليلاً فصدوا عن سبيله} أنفسهم للأعداء؛ شرذمة منهم سمّوهم بأقبح اسم في تاريخ الأفغان "أربَكي"، وطائفةٌ أخرى سموا أنفسهم بمختلف الأسماء، وكل منهما حارب المجاهدين، وحارب التاريخ، وحارب الوحدة، وحارب القوة. لكن قدَّر الله لهم الفشل والهزيمة كما قدّر لأسيادهم الفرنجة، وسُجل لهم في صفحات التاريخ عار، وقولة خالدة: {إنهم ساء ماكانوا يعملون}.

• لماذا هذا الإنفاق والمحاولات:

لكن قد يسأل الإنسانُ لماذا الإنفاق على هذا المكر؟ ولماذا هذه المحاولات؟ ولماذا كان للأفغان قيمة غالية في سوق الاستعمار؟

وكمـا يعلـم النـاس أن الأفغـان ليست لديهـم تلـك الإمكانيـات التـي توفـرت لأقـوام العالـم، فليـس هنـاك تعليـم علـى المستوى العالمـي، ولا تدريـب، ولا ثقافـة؛ ومـع ذلـك تراهـم يباعـون فـي سـوق الاسـتعمار بهـذه القيمـة الغاليـة!
وإن كنـت -أيهـا القـارئ- تريـد الإجابـة فاسـتمع ولاتَمَـلّ، وكـن معـي حتـى آخـر البيـان.

لقد كانت الخلافـة العثمانيـة آخر منـارة، وآخر رمـز لمجد المسـلمين خاصـة والإنسـانية عامـة، وبعدهـا، سـيطرت القـوات الغاصبـة علـى ميـراث الخلافـة العثمانيـة، ونالـت القـوات مرامهـا فـي كثيـر مـن تركـة الخلافـة، لكـن أيـاً مـن القـوى عبـر التاريـخ لـم تنل مرادهـا في الاسـتيلاء على أرض الأفغـان الصغيـرة فـي الحجـم. لقـد حـاول كل الغـزاة، وآخرهـم الفرنجـة الأمريـكان، فمـا اسـتطاعوا وفشـلوا فـي معركتهـم علـى أرض الأفغـان، وتزلزلـت قلوبهـم. ولازال فيهـم رمـق، يحاربـون بـه، ولهـم بعـض الرايـات فـي الميـدان، وشـبابنا عازمـون علـى اقتلاعهـا، ومحوهـا عـن أرض الأفغـان، وهـم فاعلـون إن شـاء الله.

● الحل البديل للاحتلال:
لمـا فشـلت أمريـكا، وولـى جنودهـا هاربيـن مـن الميـدان، مكـرت مكرهـا الخطيـر، واحتالـت بشـراء بعـض الأفغـان، ليجادلـوا إخوانهـم المسلمين، محاولين شـراء بعض القـادة، ليدمّـروا البيـت مـن الداخـل. فالصفقـة رابحـة بالنسـبة لهـم مهمـا ارتفعـت قيمتهـا؛ لأنهـم مضطـرون لجلـب جنودهـم مـن بلادهـم لاسـتمرار الحـرب، فـإذا وجـدوا جنـوداً لهـم مـن بنـي جلدتنـا هنـا، فسـيكون جنودهـم فـي منـأى عـن أوار الحـرب. وبهـذا لـن تكـون لهـم خسـائر فـي الأرواح، وإن خسـروا المـال.
هـذا فـي الجنـود، وأمـا فـي شـراء القـادة، ومـن لهـم مقـام وكلمـة مسـموعة داخـل المجاهديـن فهـو غـرض أشـر وأخطـر؛ لأنهـم سيسـتفيدون منهـم لتشـتيت القـوات والجيـوش التـي عجـزت أمريـكا عـن منازلتهـم عبـر السـنوات الأربعـة العشـرة الماضيـة، وهـو هـدف بالنسـبة للأمريـكان.
فليعلـم الأفغـان سـر ارتفـاع قيمتهـم، وأن مـا يُقَـدَّمُ لهـم مـن الماديـات؛ فـإنْ وإن كثُـر، وأن عـار الخيانـة سـيبقى عبـر القـرون فـي الحيـاة الدنيـا، ﴿وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَكْبَرُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُـونَ﴾ (الزمـر: 26). فليكونـوا أوفيـاء لهـذا الديـن، وأفيـاء للتاريـخ، وأوفيـاء للتضحيـات، وليثبتـوا مـع الأبطـال الذيـن لازالـوا علـى العهـد ومـا بدّلـوا تبديـلاً.

● للإرتزاق تاريخ:
شـراء الذمـم عـادة الاسـتعمار القديمـة، وهنـاك قصـة فيهـا عبـرة وحسـرة، ذكرهـا العلامـة السـيد علـوي بـن طاهـر الحـداد فـي كتابـه "المدخـل إلـى تاريـخ الإسـلام فـي الشـرق الأقصـى" ص 177 ، فقـال: (جـاء فـي مجلـة الرابطـة (ص -31 32 ، ج 1) مايلـي: "ذكرنـا فيمـا سـبق انجفـال المتطوعيـن مـن العرب للجهـاد في سبيل الله فـي "بـر سعد الديـن" ولا سـيما فـي زمـن الإمـام أحمـد بـن إبراهيـم مـن "اليمـن" و"حضرمـوت" و"المهـرة". وقـد اسـتدار الزمـن وتقلبـت الأمـور، وظهـر مـن بعـض الشـافعية الجبليـة مـن أهـل اليمـن وبعـض بـوادي حضرمـوت متطوعـون فـي سـبيل الشـيطان، وذلـك أنـه بعدمـا اسـتولت إيطاليـا علـى سـواحل بـلاد الصومـال- مـن "هبيـا" إلـى "كيلـوَه" واغتصبتهـا مـن أيـدي العـرب آل سـعيد بـن سـلطان العمانييـن- رامـت إيطاليـا أن تتوغـل فـي داخـل البـلاد، فشَنّ الصومـال عليهـا الغـارات، وألفـوا العصابـات، وأخـذوا يهاجمـون المسـالح التـي تقيمهـا فـي البـر، وينهبـون قوافلهـا ويفعلـون بهـا الأفاعيـل، وعجـز أبنـاء إيطاليـا عـن متابعتهـم فـي قفارهـم وبواديهـم حيـث يشـتد الحـر والعطـش، ومـا كان الصومـال يسـتعلمون غيـر النشـاب والرمـاح، ومـع ذلـك فقـد أقلقـوا راحـة إيطاليـا وضاقـت بهـم ذَرعـاً، حتـى فتقـت لهـا الحيلـة سـنة 1324هـ: أن تحاربهـم بالعـرب لِتَعَوُّدِهـم القَفْـر والوعـر، واحتمالهـم التعـب والعطـش والحـر، ووجـدت لهـا سماسـرة باعـوا دينهـم بحطـام مـن الدنيـا، فأخـذوا يسـتأجرون لهـا جنـوداً مـن الجباليـة مـن جبـال اليمـن التـي تلـي "عـدنَ" و مـن بـوادي "حضـر مـوت" الجبليـة، فجاهـدوا لهـا إخوانهـم المسـلمين حتـى أخضعوهـم لهـا، ولقـد بلغنـا أن الصومـال منهـم كان يقـول للعربـي وهـو يطـارده ببندقيتـه: أبَّـان! أنـا مسـلم! فـلا يُجيبُـه إلا برصاصـة تختـرق جسـمه. ومعنـى "أبّـان": سـيدي. ومـا زال أولئـك الأوغـاد يتكاثـرون لـدى إيطاليـا حتـى بلغـوا ألوفـاً يقاتلـون فـي سـبيل الطاغـوت؛ حتـى بـردت جمـرة أمـة الصومـال الإسـلامية، فأخضعوهـم لإيطاليـا الكاثوليكيـة! فقابِلْ بيـن سـلف العـرب وهـذا الخلـف الخالـف....) علـوي.
ونفـس المكـر جـارٍ فـي جبـال الأفغـان. فهـل مـن دُعـاةٍ إلـى الصمـود، وإلـى الإيمـان، يدعـون النـاس بالحكمـة والموعظـة الحسـنة؟

● وللمكيدة جذور:

إن الدعوة إلى خيانة الدين والوطن ليس بِدْعا في أعمال الفرنجة والاستعمار، فقد ذكر صاحب كتاب " حروب c i a السرية": (أن المجاهدين الأفغان لما خرجوا من معركة الروس فاتحين، عملوا مجلساً للتحاور والوحدة بين الأحزاب السبعة، فحاولت cia محاولة سريعة لإفشال هذا المجلس، حتى لا يتفق الأحزاب فيما بينهم، وأنفقت لذلك مبلغاً كبيراً).

مع أن عار الهزيمة لم يكن عليها، إنما كان على الروس، لكنها كانت تحذر من مستقبل تلك الجيوش المؤمنة المدرّبة، فعملت المكائد العجيبة لتفريق الصفوف. والآن، حيث تواجه أمريكا كلا الخطرين: خطر عار الهزيمة، وخطر المستقبل، فإنها عائدة لفعلتّها الخاسرة، وخسرانها متحقق، لأن المجاهدين مؤمنين بنصر الله القوي الغالب القائل:{وَمَكَرُوا مَكْرًا وَمَكَرْنَا مَكْرًا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ فَانْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ مَكْرِهِمْ أَنَّا دَمَّرْنَاهُمْ وَقَوْمَهُمْ أَجْمَعِينَ} (النمل : 50 ، 51).

● ومن القرآن نداء:

وهذه مقتطفات من آيات القرآن الكريم، وتفسيرها، لعلها تفيد بعض القلوب، فتمنعها من الركون، وبعض الأقدام فلا تزل.

قال الله عز وجل: {وَأَوْفُوا بِعَهْدِ اللَّهِ إِذَا عَاهَدْتُمْ وَلَا تَنْقُضُوا الْأَيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا وَقَدْ جَعَلْتُمُ اللَّهَ عَلَيْكُمْ كَفِيلًا إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ (91) وَلَا تَكُونُوا كَالَّتِي نَقَضَتْ غَزْلَهَا مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ أَنْكَاثًا تَتَّخِذُونَ أَيْمَانَكُمْ دَخَلًا بَيْنَكُمْ أَنْ تَكُونَ أُمَّةٌ هِيَ أَرْبَى مِنْ أُمَّةٍ إِنَّمَا يَبْلُوكُمُ اللَّهُ بِهِ وَلَيُبَيِّنَنَّ لَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ (92) وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِنْ يُضِلُّ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَلَتُسْأَلُنَّ عَمَّا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ} (النحل: 91 ، 92 ، 93).

قال القرطبي: النقض والنكث واحد، والاسم النكث والنقض، والجمع الأنكاث، فَشَبَّهَتْ هذه الآيةُ الذي يحلفُ ويعاهد ويُبْرِمُ عهدَه، ثم ينقضه بالمرأة تَغْزِل غزلها وتفتله مُحْكَمًا ثم تَحُلُّه.

ويروى أن امرأة حمقاء كانت بمكة تسمى ريطة بنت عمرو كانت تفعل ذلك. والدخل: الدغل والخديعة والغش. قال أبو عبيدة: كل أمر لم يكن صحيحاً فهو دخل.

{أَنْ تَكُونَ أُمَّةٌ هِيَ أَرْبَى مِنْ أُمَّةٍ} قال المفسرون: نزلت هذه الآية في العرب الذين كانت القبيلة منهم إذا حالفت أخرى، ثم جاءت إحداهما (إلى) قبيلة كثيرة قوية فداخلتها- غدرت الأولى ونقضت عهدها ورجعت إلى هذه الكبرى- قاله مجاهد- فقال الله تعالى: لا تنقضوا العهود من أجل أن طائفة أكثر من طائفة أخرى، أو أكثر أموالاً، فتنقضون أيمانكم إذا رأيتم الكثرة والسعة في الدنيا لأعدائكم المشركين، والمقصود النهي عن العَود إلى الكفر بسبب كثرة الكفار وكثرة أموالهم. قال الفراء: المعنى: لا تغدروا بقوم لقلتهم وكثرتكم، أو لقلتكم وكثرتهم، وقد عززتموهم بالأيمان.

(أَرْبى) أي أكثر، من ربى الشيء يربو إذا كثر.

والضمير في" بِهِ" يحتمل أن يعود على الوفاء الذي أمر الله به. ويحتمل أن يعود على الرباء، أي أن الله تعالى ابتلى عباده بالتحاسد وطلب بعضهم الظهور على بعض، واختبرهم بذلك من يجاهد نفسه فيخالفها ممن يتبعها ويعمل بمقتضى هواها.

{وَلا تَتَّخِذُوا أَيْمانَكُمْ دَخَلاً بَيْنَكُمْ فَتَزِلَّ قَدَمٌ بَعْدَ ثُبُوتِها وَتَذُوقُوا السُّوءَ بِما صَدَدْتُمْ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَلَكُمْ عَذابٌ عَظِيمٌ} (النحل:94).

قال القرطبي: قوله تعالى: {وَلا تَتَّخِذُوا أَيْمانَكُمْ دَخَلًا بَيْنَكُمْ} كرر ذلك تأكيداً. {فَتَزِلَّ قَدَمٌ بَعْدَ ثُبُوتِها} مبالغة في النهي عنه لعظم موقعه في الدين وتردده في معاشرات الناس، أي لا تعقدوا الأيمان بالانطواء على الخديعة والفساد، فتزل قدم بعد ثبوتها، أي عن الإيمان بعد المعرفة بالله. وهذه استعارة للمستقيم الحال يقع في شر عظيم ويسقط فيه، لأن القدم إذا زلت نَقَلَتِ الإنسانَ من حال خير إلى حال شر، والعرب تقول لكل مبتلى بعد عافية أو ساقط في ورطة: زلت قدمُه، كقول الشاعر:

سيمنع منك السبق إن كنت سابقا *** وتقتل إن زلت بك القدمان

ويقال لمن أخطأ في شيء: زلّ فيه، ثم توعد تعالى بعد، بعذاب في الدنيا وعذاب عظيم في الآخرة.

وأخيرا فيا أيها الأفغان!

إنكم الآن في ذروة سنام الإسلام، وأرفع مكان منه، وأنتم اليوم آخر فرسان الكتيبة التي تقاتل لحماية الدين الحنيف والأرض الطاهرة، وأنتم آخر عقبة أمام أعداء الإسلام والإنسانية، وأنتم رجاء المستضعفين من المؤمنين في كل مكان، فاعرفوا فضلكم، واعرفوا نعمة الله عليكم إذ وفقكم للصمود أمام الطواغيت وكبار الفراعنة والمستعمرين، فلا تنسوا الفضل والمقام الذي وهبكم إياه الوهاب، واكفروا بكل دين سوى دين الإسلام، واطردوا كل هوى سوى حب الوحدة والدين، واصبروا على الفقر الذي حَرَّرَكم من العبودية، فلا تبيعوه بالغنى الذي يسوقكم إلى هوان الذل والعار وسبة التاريخ. هذا هو السبيل فاسلكوه، وادعوا الناس إليه.




بقلم: عماد الدين الزرنجي

الطلاب الجامعيون في أفغانستان آلام وآمال

مع بداية العطلة في أفغانستان يبحث الطلاب الجامعيّون عن المنح التعليمية التي تمنحها الدول الإسلامية وغيرها، لذلك يُشاهد في هذه الأيام جمع لا بأس به من الشباب الحائرين في شوارع كابول.
وقد ارتحل في الأعوام الماضية عدد كبير من هؤلاء الشباب إلى الجامعات الغربية لمواصلة الدراسة العليا عبر مشروع المنح الدراسية، وأكثرهم قد عادوا إلى البلد، وتقلدوا وظائف مهمة.
في هذه المقالة نريد أن نلقي ضوءً على "المنح التعليمية" وأهدافها وفوائدها وأضرارها، وما عاد إلينا من الأضرار، وتأثر شبابنا من الحضارة الغربية، آملين أن نجد حلاً سريعاً لدفع المضار والسلبيات.

◄ أهمية المنح التعليمية:

لا شك بأهمية المنح التعليمية، إذ أنها إحدى طرق انتقال العلوم والاستفادة من تجارب الشعوب. وفي سالف الأزمان ـنظراً إلى الحرية الموجودة وعدم فرض الحدودـ كان الطلاب والعلماء يسافرون إلى البلاد النائية لطلب العلم ونقل التجارب العلمية. ولكن بعدما فرض الاستعمارالبريطاني الحدود على البلاد ومزقها، حلّت المنح التعليمية محل تلك الرحلات العلمية الحرة.
وحسبنا في أهمية المنح التعليمية أن الرقي والازدهار الموجود في جميع مجالات الحياة ناشئ من تلك الرحلات الحرة التي قام بها السلف، ثم بجهود الخلف عبر مشروع المنح الدراسية.
إن بلدنا أفغانستان في أشد الحاجة إلى العلوم والتجارب التي وصلت إليها البشرية، وإن تسلّح الشباب الأفغان بالعلوم الحديثة، حاجة الساعة. حاجة لا تقتضي تأخيراً؛ لأننا تأخرنا عن الركب البشري بسنين إثر الحروب التي اندلعت بعد الاحتلال السوفييتي لبلدنا.
والإسلام دين العلم والمعرفة، وإنما يحث اتباعه على الاستزادة من العلم المفيد النافع. العلم الذي يساعدنا في تأدية مسؤولية الدعوة الإسلامية وإعلاء كلمة الله في الأرض. والمسلم مأمور ليكون قائد البشرية في جميع العلوم. وهذا ما فهمه السلف الصالح؛ لذلك لم يألوا جهداً في سبيل أخذ العلم ونشره في العالم.

◄ أهداف المنح الدراسية:

العلم ميراث مشترك للجميع، فلابد من تقديمه إلى الطالب بتجرّد دون التطلع إلى تحقيق أهداف استعمارية. إلا أن الدول والحكومات الاستعمارية استغلّت المنح الدراسية لتحقيق أغراضها السياسية والدينية والمذهبية وفرض قيمها وثقافاتها على الطلاب الدارسين في جامعاتها عبر مشروع المنح الدراسية.

◄ أهداف الدول المانحه للمنح التعليمية:

الأول: التأثير الكامل على الشباب المسلم فكرياً وعقدياً وثقافياً. حيث يصير مسلماً بالمظهر والكلام والزي، لكنه منحرف تماماً عما جاء به رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن الكتاب والسنة والتشريع الإلهي.
ومؤمن بمبادئ العلمانية، ومعترف بقيادة الغرب، وأن النظام الغربي هو النظام الوحيد الذي يستحق أن يحكم العالم، وأن الإسلام دين قد انقضى دوره ولا مجال له في أن يتصدّر العالم في عصر الرقي والازدهار.
هؤلاء المتأثرون بالنظام الغربي عندما يرجعون إلى البلاد الإسلامية، يقفون حياتهم للنضال الدائم ضد الإسلام والحيلولة دون تطبيق قوانينه الحكيمة.
وهؤلاء المتأثرون هم الذين أشعلوا نيران الحرب ضد الإسلام في عقر داره وقتلوا وشردوا الآلاف من أبنائه البررة في البلاد الإسلامية.
وهؤلاء أشد ضراوة على الإسلام من اليهود والنصارى.
الثاني: وإذا لم يتمكّنوا من تحقيق الهدف الأول، يقومون بتركيز جهودهم على تربية رجال مسالمين، يؤمنون بمبادئ الغرب، ويبطنون الكفر بالإسلام، ولكنهم لا يتحمّسون للنظام الغربي، وربما يتقيدون ببعض مظاهر الدين، إلا أنهم لا يبالون به ولا يحبون تطبيقه في بقعة من بقاع الأرض، ولا تحزنهم المشاكل التي تعاني منها الأمة الإسلامية، ولا يقومون إلى العمل الديني والإسلامي إلا كسالى.
و قد كثر عدد هؤلاء في البلاد الإسلامية، وهم لسان

الغرب في بلادنا، ينطقون بما يحب الغرب وبما يهوى. خلاصة القول: إنهم يريدون تربية من لا يقوم ضد الغرب؛ بل يحبه ويرحب به في البلاد الإسلامية ويسعى لتطبيقه أينما كان.

إن أكثر المنح التعليمية تُعطى لهذا الغرض. والجامعات الأمريكية التي أقيمت في البلاد الإسلامية، منها الجامعة الأمريكية في بيروت وكابول والقاهرة؛ تسعى لتحقيق هذين الهدفين. لذلك نرى الدارسين في هذه الجامعات يطبّقون برامج الأمريكان في بلدهم. منهم أشرف غني، الذي أكمل دراسته في جامعة بيروت الأمريكية.

◄ المنح التعليمية في أفغانستان:

تعرَّف الشعب الأفغاني على المنح التعليمية في أواخر عصر الملوك الأفغان، وبداية عصر النظام الجمهوري. وبلغت المنح التعليمية أوجها في عصر حكومة أذناب الاتحاد السوفييتي، حيث بعثت الدولة مجموعات كثيرة من الشباب والشابات إلى روسيا والبلاد التابعة لها لإكمال الدراسات العالية في تلك البلاد، والتشبع بثقافتها وبيئتها اللادينية، وكان من ثمار هذه البادرة المنهزمة، نشأة مجموعة كبيرة من السياسيين والثقافيين الأفغان الذين كانوا يتحمسون للنظام السوفييتي وكانوا يسعون ليلاً ونهاراً لتطبيقه كاملاً في أفغانستان، والذين طعنوا أفغانستان بخنجر مسموم لم تبرأ منه بعد.

إن عملية إرسال الطلاب إلى روسيا والبلاد التابعة لها، لم تكن منح تعليمية؛ بل كانت عملية أشبه بعملية إجبارالناس على الالتحاق بالشرطة رغم إنكارهم وإكراههم. وقد كان البوليس يأتي بسيارته أمام المدرسة ويملؤها من الطلاب ويرسلها إلى روسيا.

فقام هذا الجيل، لمّا رجعوا من روسيا، بارتكاب جرائم لا إنسانية ضد الشعب الأفغاني، وتسببوا في تشريده وتهجيره وتحييره في جميع البلاد. لقد شنوا هجمة شعواء للقضاء على الإسلام ومحوه من هذه التربة الطيبة. لكنّ الله قضى عليهم ورفع راية الإسلام على أنقاضهم وأعز الإسلام والمسلمين.

◄ المنح التعليمية الجديدة:

وفي العصر الحديث، بعدما تجرّأ الأعداء على احتلال أفغانستان، صارت هي مسرح تنافساتهم وتحقيق أهدافهم الخبيثة المدمرة. فبدؤوا بتطبيق مشروعات عديدة لتربية أبنائنا وفق ما يريدون، وقد استخدموا في هذا المجال جميع الطرق والأساليب، وخططوا لها خططاً بالغة الخطورة، منها "المنح التعليمية" التي تمنحها بعض الدول الشرقية والغربية لأجل التأثير على الجيل الناشئ. ونال كثير من الطلاب رجالاً ونساءً على هذه المنح، وأكملوا دراساتهم في الفروع المختلفة. وعاد جمع من هؤلاء إلى البلد وتقلدوا وظائف ومسؤوليات في الدولة. ووفقاً لإعلام وزارة الدراسات العليا الأفغانية، غادر أكثر من ألفي طالب البلد في العام الماضي، عبر مشروع المنح التعليمية. وقد ازداد عدد المنح التعليمية للعام الدراسي القادم.

◄ واقع الطلاب العائدين من الجامعات الأجنبية:

لقد تأثر الطلاب العائدين من الجامعات الغربية بالبيئة والثقافة والمبادئ المسيطرة فيها. لذلك نجدهم يشكّكون في الإسلام والقرآن والسنة، ويرون الإسلام قضية شخصية، لا يستحق أن تحكم الناس في العصر الراهن، ولا ينبغي له أن يقود البشرية، ويرون أن الإسلام كان ديناً فطرياً وحسناً إلا أن دوره قد انتهى ولم يعد صالحاً لهذا العصر. ويرى هؤلاء أيضاً أن النظام الغربي هو الملجأ والمنجى الأخير الذي ربطت به ناصية سعادة البشرية. أما الدارسين في الهند فيرجعون بعقائد وثنية وخرافية فيشبّهون الإسلام بالهندوكية وغيرها من الأديان والمذاهب الوثنية الكفرية في ذلك البلد. هذا حال كثير من الطلاب إلا من رحم ربك.

العلة في هذا الانحراف العقدي الخطير ترجع إلى عدم نضجهم الفكري والديني. فإن أكثرهم لا يعرفون من الإسلام إلا اسمه ومن القرآن إلا رسمه، ولم يتذوقوا حلاوة الإيمان ولم يتعرفوا على محاسن الإسلام وجدارته للقيادة ودوره البارز في سعادة البشرية وأنه الرسالة السماوية الأخيرة التي لا سعادة للبشرية إلا بالانصهار في بوتقة تعاليمه والانضواء تحت رايته.

زد على ذلك تلك الدعايات المستمرة التي يقوم بها الإعلام الغربي ضد الإسلام وأبنائه. وإلصاق الصور والدراما المشوّهة بالإسلام وتعاليمه الغراء.

رغم حاجتنا الماسة إلى المنح التعليمية، إلا أنها أزمة تهدد مستقبلنا، وبدلاً أن يكون الحائزون عليها سواعد قوية فتية يعمرون البلد ويقضون على الفقر والبطالة التي تهددنا، صاروا يسوقون البلد إلى الكارثة.

هذه أزمة تتطلب منا حلاً سريعاً وجدياً لا ينبغي التغافل أو التكاسل عنه.

إننا تغافلنا قبل ذلك في العهد السوفييتي ولم نزل نتذوق مرارته. والمؤمن لا يلدغ من جحر واحد مرتين.

◄ ماهو الحل؟

إن الحل الوحيد لهذه القضية المعقدة بيد العلماء والدعاة الموجودين داخل أفغانستان ليشمّروا عن ساعد الجد ويقوموا بتربية الأجيال، ويعتنوا بالطلاب الجامعيين والدارسين في المدارس الحكومية. وذلك بعقد دورات علمية في الموضوعات الإسلامية، منها العقائد والقرآن والسيرة والسنة النبوية المطهرة. ويُذوّقوهم فيها -بعملهم وحسن بيانهم- حلاوة الإيمان والإسلام، ويقنعوهم عقلياً بأن الإسلام صالح للقيادة في كل زمان ومكان، وأن البشرية لو تمسكت به لنالت سعادة الدارين. ويربّوهم على حب الإسلام وأهله ليعتزوا به أينما كانوا وأينما ذهبوا، ليكونوا دعاة متحمسين إليه وإلى تعاليمه ومبادئه. وما ذلك على الله بعزيز.



إعداد: حافظ سعيد

جرائم المحتلين والعملاء في شهر ينـايـر 2016م

فـي 3 مـن ينايـر، قامـت مليشـيات الغـدر والخيانـة بقتـل طفل صغير فـي قريـة شـيخ آكا بمديريـة خوجيانـي، بولايـة غزنـي.

وفـي 5 مـن ينايـر، أعلنـت وسـائل الإعلام استشـهاد رجـل وسـيدة وإصابـة بضعـة أطفـال جـراء سـقوط قذيفـة هـاون علـى بيـوت المواطنيـن الأبريـاء فـي مديريـة زرمـت بولايـة بكتيـا.

وفـي 6 مـن ينايـر، أطلـق الجنـود العمـلاء قذائـف هـاون علـى منـازل السـكان فـي منطقـة أدرنـج ضواحـي مركـز ولايـة سربل، فاستشـهدت سـيدة ودُمّـر منزلهـا.

وفـي 9 مـن ينايـر، داهـم المحتلـون والعمـلاء منطقـة غونـدي وزيـران، حيـدر آبـاد بمديريـة جريشـك بولايـة هلمنـد، فقامـوا بقتـل 2 مـن المدنييـن الأبريـاء واعتقلـوا 2 آخريـن.

وفـي 10 مـن ينايـر، استشـهد سـيد وسـيدة فـي قريـة نورخيل بمديريـة درقـد بولايـة تخـار جـراء سـقوط القذائـف التـي أطلقهـا العمـلاء عليهـم.

وفـي نفـس التاريـخ، أصيـب 3 أطفـال وشـاب مراهـق فـي منطقـة دولـت زي بمديريـة زرمـت بولايـة بكتيـا، جـراء سـقوط الصواريـخ عليهـم.

وفـي 12 مـن ينايـر، قامـت المليشـيا فـي قريـة محكـم بمديريـة شلجر بولايـة غزنـي بإخـراج مدنـي مـن بيتـه يُدعـى (مؤمـن خـان)، فقطعـوا أذنـه أولاً ثـم قتلوه.

وفـي 13 مـن ينايـر، داهمـت القـوات الصليبيـة المحتلـة مـع أذنابهـم العمـلاء قريـة نابرهـو بمديريـة جيـلان بولايـة غزنـي، فقتلـوا 5 مـن المواطنيـن وجرحـوا 2 آخريـن.

وفـي 14 مـن ينايـر، أطلـق الجنـود العمـلاء قذائـف هـاون علـى المناطـق الآهلـة بالسـكان فـي منطقـة جلـداد خيـل بمديريـة زرمـت بولايـة بكيتـا، فاستشـهد رجـل وامـرأة، وجـرح رجـلٌ وسـيدة وطفـلان.

وفـي 18 مـن ينايـر، جُـرح 10 مـن عـوام المسـلمين جـراء صواريـخ المدفعيـة التـي أطلقهـا العمـلاء علـى بيـوت المدنيين فـي منطقـة تشـارراهي الـوزي بمديريـة بركـي بـرك بولايـة لوجـر.

وفـي 24 مـن ينايـر، استشـهد طفـلٌ وسـيدة جـراء سـقوط وابـل مـن قذائـف العمـلاء علـى منـازل المواطنيـن فـي منطقـة سورمي بمديريـة خوجيانـي بولايـة ننجرهـار.

وفـي 27 مـن ينايـر، قامـت المليشـيا بتفتيـش بيـوت المواطنيـن فـي القـرى المختلفـة (وهـي قريـة خوشـحال، وقريـة مـرادي، وقريـة أتـل، وقريـة غوتانـو) فـي مديريـة شلجر بولايـة غزنـي، وقامـوا خـلال ذلـك بتعذيـب المدنييـن، ونهبـوا كل مـا وجـدوه معهـم مـن نقـود وممتلـكات.

وفـي 28 مـن ينايـر، استشـهد طفـلٌ وأصيـب آخـرون جـراء سقوط قذائـف العمـلاء علـى بيـوت المواطنيـن فـي ضواحـي مديريـة غـازي آبـاد بولايـة كونـر.

وفـي اليـوم ذاتـه، قـام الجنـود العمـلاء بقتـل 2 مـن المواطنين وجـرح 5 آخريـن جـراء عملياتهـم فـي مديريـة خوجيانـي بولايـة غزنـي.

وفـي 29 مـن ينايـر، استشـهدت امـرأة وأصيـب رجـلٌ وطفـلان فـي مناطـق جـداي قلعـه وينجـي قلعـه بمديريـة خواجـه موسـى بولايـة فاريـاب جـراء سـقوط قذائـف الهـاون التـي أطلقهـا الجنـود العمـلاء عليهـم.

وفـي 29 مـن ينايـر، قـام المحتلـون وعملائهـم بمداهمـة منطقـة مالمنـد بمديريـة سـنجين بولايـة هلمنـد، فاعتقلـوا أحـد المواطنيـن واقتـادوه معهـم.

وفـي أواخـر شـهر ينايـر أعـرب أهالـي ولايـة بغـلان عـن قلقهـم، وقالـوا لـوكالات الأنبـاء بـأن الجنـود العمـلاء يسـتهدفون مسـاكنهم ومسـاجدهم فـي عملياتهـم الأخيـرة، ويخربونهـا، لاسـيما أهالـي مديريـة دنـد غـوري، حيـث قالـوا: بـأن العمـلاء يصبّـون جـام غضبهـم بالأسـلحة الثقيلـة علـى رؤوس المدنييـن، ويكبّدونهـم خسـائر فـي الأرواح والأمـوال.

المصـادر: {إذاعـة بـي بـي سـي، آزادي، افغـان اسـلامي، وكالـة بجـواك، موقـع روهـي، لراوبـر، نـن تكـى اسـيا، وبينـوا}



صورة وصفية للشهيد القارئ

فضل اللّه سليم «رحمه اللّه»

إعداد: أبو مها

ما أحسن ما قال فيلسوف الشرق، والعالم العبقري، والمفكر الإسلامي الكبير السيد جمال الدين الأفغاني رحمه الله تعالى: «إن شخصيات الشرق والعلماء المفكرون سيحيون إذا ما ماتوا ورحلوا عن هذه الدنيا». وحقاً ما قال حيث لا تُقدر الشخصيات العظيمة في الشرق وهم أحياء يرزقون، ولايعرفهم أحد، بل يُنتقدون ولا يُبجّلون ولا يكرَمون.

ولكن عندما يرحل داعية أو عالم رباني أو مفكر إسلامي، نرى المراثي تنثال كالمطر الغزير، فليس بإمكان أحد أن يحصي عدد جلسات التأبين التي تقام لذكراه، فكلّ يبدأ برثائه، والعام والخاص يتلهفون ويقولون: ليتنا استفدنا من هذه الشخصية العلمية والسياسية والجهادية في حياته، يا ليتنا كنا نعرفه من قبل! ليتنا كرمناه وبجّلناه في حياته! ليتنا روينا عطشنا من ينابيع علومه العذبة وياليت... وياليت... ولكن ما هذه إلا تحسّرات خاوية لا فائدة منها، فإنه قد فات الأوان، ولم يعد بين أيدينا سوى أيام معدودات ليعيش المرء ويُختبر ويخدم الإسلام والمسلمين.

وأنا بعد هذه المقدمة التي طالت نسبياً أجدني أوجز سيرة شهيدنا الذاتية في كلمات مختصرة، لنعرف كيف بدأ هذا العملاق طفلاً فشاباً فكهلاً، وهو في كل مرحلة يُمثِّل الطموح اللانهائي، وكأنه يرى في مشارف الأفقِ البعيدة خطاً يجب أن يصل إليه، وكلما ظن أنه اقترب وجد البعد لا يزال، لأنّ مطامحه تتجدد بتجدد أعماله، فما ينتهي من عمل إلا ويفسح المجال إلى عمل غيره، مما يذكرنا بقول الشاعر:

هل رأيت الراكبَ السبّاق يعدُو خلف ظله
جاهداً يرهقه الظل ويغريه بنوْلِه
هو منه خطوة لكنها كالكون كله
هكذا الإنسانُ في الدنيا ضلولاً خلف عقله!

ومازال الساعي يكدحُ ويكدحُ حتى يصل إلى الشاطئ المحتوم، ولكل سائلة قرار.

لاغرو بـأن الشـهيد القـارئ «فضـل الله سـليم» كان مجاهـداً غريبـاً، قضـى معظـم حياتـه فـي الجهـاد، وعـاف الركـون إلـى الحيـاة وكان مثـالاً للتضحيـة والجهـاد والمثابـرة.

كان فـي بدايـة الأمـر طالـب علـم شـرعي، ثـمّ صـار مجاهـداً عاديـاً، ثـم صـار قائـد جماعـة مـن المجاهديـن، ثـمّ صـار مديـراً لمديريـة جوشـتي، ولكـن قـلّ مـن عرفـه وعـرف سـموّ خلقـه، وقـدره حـق قـدره.

ولـد الشـهيد القـاري فضـل الله فـي مديريـة بتـي كـوت بولايـة ننجرهـار يـوم الإثنيـن فـي شـهر صفـر عـام 1400هــ.ق، وبعـد مضـي 7 شـهور مـن ولادتـه فقـد أبـاه، فعانـى منـذ صغـره الصعوبـات والمعضـلات.

هاجـر عـام 1406هــ مـع عائلتـه وأخيـه الأكبـر الشـيخ فتـح الله فاتـح إلـى دار الهجـرة، وعلـى الرغـم مـن صغـر سـنه دخـل المـدارس الدينيـة، وبـدأ يحفـظ القـرآن الكريـم، إلـى أن حفـظ القـرآن الكريـم كامـلاً عـام 1414هــ.ق، فـي مدرسـة تعليـم القـرآن بنوشـار، ثـم بـادر بعـد ذلـك بتعلـم الـدروس الدينيـة فـي المـدارس المختلفـة كــ « دارالعلـوم الإسـلامية» بزاخيـل، و»تعليـم القـرآن» ببيـر سـباق. ولمّـا كان فـي المرحلـة المتوسـطة مـن تعليـم العلـوم الشـرعية، سـطع نجـم الإمـارة الإسـلامية بقندهـار وسـبين بولـدك، وحينهـا أغلـق كتبـه وقـال: هـا قـد آن موعـد العمـل بمـا علمـت، والتحـق بصفـوف الجهـاد مـع الشـهيد القـاري محمـد إسـماعيل قلنـدر رحمـه الله، والشـهيد المولـوي عبـد الأحـد رحمـه الله والشـيخ غـلام الرحمـن الحيـدري، والشـيخ عبدالرحمـن حبيـب زي، والشـيخ خليـل الرحمـن فـي منطقـة تشـار آسـياب بولايـة لوجـر.

وبعدمـا فتـح المجاهـدون كابـول، كان الشـهيد يعمـل كمجاهـد مـع جماعـة بباجـان، ثـم صـار أميـر جماعـة فـي ولايـة ننجرهـار، وأصيـب إصابـة بالغـة فـي إحـدى المعـارك الدائـرة فـي منطقـة بغرامـي، ولكنـه بمجـرد أن عافـاه الله رجـع إلـى الخنـادق، إلـى أن هاجمـت أمريـكا بـلاد الإسـلام، وعاثـت فيهـا الفسـاد، فاعتقـل شـهيدنا مـن قبـل المليشـيا المسـلحة، وبعدمـا قضـى فتـرة فـي سـجونهم، أطلـق سـراحه. فاضطـر للهجـرة ثانيـة، إلا أنـه رجـع مـرة أخـرى بعزيمـة قويـة إلـى خنـادق القتـال، فأضـرم الهيجـاء، وبعـد فتـرة صـار أميـر جماعـة للمجاهديـن فـي ولايـة ننجرهـار. ثـم صـار مديـراً لمديريـة جوشـتي، وقـدّم خدمـات جليلـة، ودوّخ الصليبييـن وأذنابهـم العمـلاء، فمـا كان لهـم إلا أن يكمنـوا لـه، وينشـروا عيونهـم وجواسيسـهم، ليقتلـوه غـدراً بطائـرات بـدون طيـار بعدمـا عجـزوا أن ينازلـوا البطـل وجهـاً لوجـه، فحـزن المجاهـدون لفراقـه حزنـاً بالغـاً.

بقـي الشـهيد فضـل الله سـليم مـن أول قيامـه للجهـاد إلـى أن اصطفـاه شـهيداً – إن شـاء الله – مجاهـداً فـي صفـوف الإمـارة الإسـلامية، فأثبـت وفـاءه لهـذه القافلـة الطيبـة الزكيـة النقيـة، والتحـق بركـب الراحليـن الأبـرار مـع العلمـاء والشـهداء والطلبـة الصالحيـن.

وفـي آخـر حياتـه كان كلمـا زار أحـداً يقـول لـه: «سـأرزق الشـهادة إن شـاء الله، فادعـو لـي بـأن يرزقنـي الله الشـهادة، فهـذه أمنيتـي الغاليـة».

وصار كما كان يتمنى فاستشهد في سبيل الله.

ويقـول رفاقـه بأنـه يـوم استشـهاده ذهـب لزيـارة أقربائـه جميعـاً فـي القـرى المختلفـة، وودّعهـم، قائـلاً لهـم: «هـا أنـا سـأنضم إلـى سـلك الشـهداء الذهبـي إن شـاء الله»، وههنـا تخطـر ببـالِ كل مؤمـن أن يـردد هـذه الآيـة: {مِّنَ المؤمنيـن رِجَالٌ صَدَقُواْ مَا عَاهَدُواْ الله عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَّن قضى نَحْبَهُ وَمِنْهُـمْ مَّـن يَنتَظِـرُ وَمَـا بَدَّلُـواْ تَبْدِيـلاً } [الأحـزاب:23].

صاحبـتُ العلمـاء والمجاهديـن فـي مديريـة تشـاردهي، ووجـدت النـاس هنالـك يبجّلـون العلمـاء والمجاهديـن ويكرمونهـم إكرامـاً بالغـاً، وهـذه المنطقـة ربّـت فـي أحضانهـا الأبطـال والفرسـان، استشـهد كثيـر منهـم فـي سـبيل الله، نذكـر منهـم علـى سـبيل المثـال لا الحصـر: الشـهيد الحافـظ الشـيخ عـزت الله عـارف، والشـهيد حضـرت علـي، والشـهيد المهنـدس محمـد يونـس، والشـهيد المـلا أمـان الله التوكلـي، والشـهيد فـداء محمـد والشـهداء الأبطـال الآخريـن، الذيـن لا نعرفهـم وحسـبهم أن الله يعرفهـم، ولا يضيـع عنـده أجـر عامـل، ولا سـيماً هـؤلاء الأبطـال الذيـن قامـوا لإعـلاء كلمـة الله، وللـذود عـن حيـاض الإسـلام وحوزتـه، وبذلـوا الغالـي والنفيـس حتـى أبكـوا الاحتـلال دمـاً.

وحقـاً بـأن الشـهيد القـاري فضـل الله سـليم كان مؤمنـاً تقيـاً ونقيـاً، سـليم القلـب واللسـان، خادمـاً ومخلصـاً، وفيّـاً، يذكـره زمـلاؤه وأحبـاؤه المجاهديـن بالخيـر والحسـن، ولـه معهـم ذكريـات حلـوة، وسـيبقى ذكـره عنـد خلانـه مـا دام هنـاك عين تطـرف، ولا تباهـي بـه أسـرته فحسـب؛ بـل إن أحبابـه وخلانـه مـن المجاهديـن يفتخـرون بـه مـدى العمـر.

وخلـف الشـهيد مـن ورائـه 6 أبنـاء، وهـم: مصعـب، وعاصـم، وجابـر، وحذيفـة، ومحمـد، وطلحـة، ومـن حسـن حظـه أن ابنـه الأكبـر حافـظ للقـرآن الكريـم، ويتعلـم دروسـه فـي المدرسـة الدينيـة.

يقـول أخـوه الأكبـر الشـيخ فتـح الله فاتـح: «لقـد كانـت الشـهادة مـن أسـمى أمانـي الشـهيد رحمـه الله تعالـى، ففـاز بهـا، ومـن الفخـار والاعتـزاز أنـه قاتـل المحتليـن الأميـركان إلـى آخـر لحظـات عمـره، وهكـذا نـذر عمـره كلـه فـي سـبيل الله».

ويسـرد قائـلاً: «لقـد وقفنـا ونذرنـا الشـهيد قـاري فضـل الله لديـن الله، ونحسـبه وُفّـق لنيـل رضـا الله سـبحانه وتعالـى، وصـار سـبب فخـرٍ لنـا ولأقربائـه».

وأخيـراً عندمـا كان مـع أحـد رفاقـه مـن المجاهديـن، وكانـا فـي طريقهمـا إلـى بيلـه، بمديريـة مومنـد، قصفتهـم طائـرة بـلا طيـار، وذلـك فـي 11 صفـر 1437هــ.ق، ففاضـت روحهمـا إلـى بارئهمـا.

اللَّهُـمَّ اغْفِـرْ لَـهُ، وارْحمْـهُ، وعافِـهِ، واعْـفُ عنْـهُ، وَأَكْـرِمْ نُزُلَـهُ، وَوسِّـعْ مُدْخَلَـهُ، واغْسِـلْهُ بِالمـاءِ، والثَّلْـجِ، والْبـرَدِ، ونَقِّـه مـنَ الْخَـطَايَا، كمـا نَقَّيْـتَ الثَّـوب الأبْيَـضَ مـنَ الدَّنَـس، وَأَبْدِلْـهُ دارا خيـراً مِـنْ دَاره، وَأَهْـلاً خَيْـراً مـنْ أَهْلِـهِ، وزَوْجـاً خَيْـراً مـنْ زَوْجِـهِ، وأَدْخِلْـه الجنَّـةَ، وَأَعِـذْه مـنْ عَـذَابِ الْقَبْـرِ، وَمِـنْ عَـذَابِ النَّـار.

ريح المسك



بقلم: سيد جمال

ذات مساء استقلينا باصاً صغيراً، ولكثرة عدد المجاهدين؛ امتلئت المقاعد واضطر البقية إلى أن يجلسوا على متن الباص وفوقه إيثاراً من بعضهم لبعضهم الآخر. كانت الطريق غير معبدة فثار التراب والغبار فغطى وجوه المجاهدين ورؤوسهم إلا أن الفرح يغمرهم جميعاً، فلا ترى فيهم السخط أو الغضب؛ لأنهم كانوا متيقنين بأن لهذا الغبار فضل عظيم وأجر كبير «من اغبرت قدماه في سبيل الله حرمهما الله على النار» (أخرجه البخاري في الجمعة، باب المشي إلى الجمعة...: 2 / 390، والمصنف في شرح السنة: 10 / 353).

وبعد يوم كامل قضيناه في السفر، وصلنا إلى مدينة قندهار في وقت متأخر من الليل، ولكن السائق أمرنا أن نبيت الليلة في الفندق، ولما سألناه عن السبب أجاب بأن هذا أمر المجاهدين لحماية مدينة قندهار. بتنا تلك الليلة في الفندق، وكان الفندق ممتلئاً بالمسافرين والغرباء، فاستغل بعض المجاهدين ذلك للتحريض على للجهاد بتلاوة بعض الأحاديث ثم ترجمتها للحاضرين، وتحريضهم على مقاومة المحتلين والاعتصام بدين الله سبحانه وتعالى. وأول ما أثار إعجابنا هو انخفاض سعر الخبز والطعام في الفندق، حيث كان رخيصاً ووافراً.

وفي الغد عندما دخلنا مدينة قندهار ازداد تعجبنا؛ لأننا كنا نرى طائرات الأمريكان بأعيننا تقصف هنا وهناك، لكن الأوضاع كانت عادية وعلى ما يرام وهذا ما زاد تعجبنا، حيث كان الناس -في أثناء القصف- لا يبالون به ويفتحون متاجرهم وحوانيتهم للبيع والشراء، والأطفال يلعبون ويمرحون. وفي هذه الأثناء ضحك أحد رفاقنا وقال: كيف بإمكان الأمريكان والغرب أن يقاتل هذا الشعب، الشعب لا ترعبه الطائرات الحربية ولا يعبأ بها أصلاً!

ذهبنا إلى «دارالمعلمين» وتشاورنا هناك ماذا نفعل؟ فأشار علينا المجاهدون إلى أن نذهب إلى كابول ومن هناك إلى خضم المعارك، والخطوط الأمامية في الصف الأول، فذهب 2 من الأصدقاء واستقلوا حافلة صغيرة بينما انتظر الباقون في دارالمعلمين.

ولم يمض كثير من الوقت حتى رأينا سيارة اقتربت وفيها مجاهدان يلبسان العمامة السوداء، فخرج أحدهما وتحدث باللسان العربي، فاقتربت من السيارة ولما رآني السائق سألني باللغة البلوشية هل أنت أخو المولوي محيي الدين؟ فاندهشت كيف يعرف هذا المجاهد اللغة البلوشية، لعله من بلادنا، فقلت: أجل.



فقال اركب، فقلت أنا بصحبتي رفاق آخرون، فطلب من الجميع أن يركبوا معنا، فأخبرت رفاقي وأخبرناه عن المجاهدين الذين سبقانا، قال: لا تحزنوا؛ سأقول للمجاهدين أن يدلوهم نحونا، فركبنا ومشينا معه.
ووصلنا بعد نصف ساعة إلى ضواحي مدينة قندهار حيث البيوت المتواضعة، وكان هنالك جمع غفير من المجاهدين، ثم علمنا بأن المجاهدين خرجوا من المباني العسكرية - من باب الاحتياط- وأووا إلى مكان آمن.
ووجدنا في هذا المعسكر عدة خيول نجيبة تبدوا عليها الغلظة، لا يتجرّأ أحد على ركوبها إلا عدد قليل من المجاهدين.
وبعدما قضينا يوماً، بدأنا التعليمات التأسيسية في هذا المعسكر، ولا أنسى بأن ذانك الأخوين الذين افترقا عنا، وصلا بأنفسهما إلى كابول، ولم تمض إلا أيام قلائل حتى وجدنا سيارة الإسعاف تقترب نحو المعسكر وتخرج تابوتا.
كانت سيارة الإسعاف قادمة من كابول، وقد أتت بجثمان الشهيد الحافظ عبدالله، وهو من ولاية نيمروز.
فاجتمع المجاهدون الذين كانوا يعرفونه، وفتح أحدهم التابوت. وقد كان الشوق يغمرني لأرى جثمان الشهيد؛ لأنني لم أر جثمان شهيد قبل ذلك. فاقتربت فوجدت شاباً وضيئاً ووقوراً يبدو كالنائم، فقلت هذا حي! فأجابني أحد المجاهدين وقال: ألا تعلم بأن الشهداء أحياء؟
فاقتربت منه ولمست على وجهه النائم المبتسم، إلا أنني شمت وشممنا ريح المسك التي عمّت سيارة الإسعاف، ريح لم أجد أطيب منها في حياتي.

قال أحد الإخوة يالها من الكرامة لهذا الشهيد. فسألت: أو لم تعطروه بالمسك؟ قال: لا يا أخي؛ إن هذا ريح الشهادة والجنة، لا ريح هذه الدنيا. فنظر إليّ المجاهد الذي كان أستاذنا في المعسكر ثم قال: يبدو أنك تنظر متعجباً إلى جثمان الشهيد وريحه الطيب؟
قلت: أجل يا أستاذ. فقال: فلتأتِ معنا إلى المقبرة للدفن، قلت: سآتي حتماً.
مضت نحو **14** سنة من ذلك اليوم إلا أنني أذكر تماماً بأنه كان يوم الجمعة، ذهبنا إلى المقبرة لنزف الشهيد، ودفناه قريباً من الشهيد المقدام الملا بورجان رحمه الله، ذلك البطل الشهير الذي كان بحق رجلٌ بأمة.
وبعدما دفناه ذهبنا لصلاة الجمعة، ثم ذهبنا مرة أخرى إلى المقبرة وقرأنا عليهم بعض السور إيصالاً للثواب عليهم وفق مذهبنا، ثم اقتربنا من قبر الشهيد عبدالله الذي دفناه قبل قليل، فأخذ الأستاذ حفنة من التراب من قبر الشهيد عبدالله يفوح منها ريح المسك وقال شمّه.
فلما قربت التراب من أنفي، أحسست بأنني أشم باقة زهور ربيعية فواحة بل أطيب منها وأروع. كان ريح عجيب، ذلك الريح الذي صار عادياً فيما بعد في الحروب، عندما يسقط جنود الإمارة الإسلامية شهداء على ثرى المعارك.
فضحك الأستاذ وقال: هل غلبت وساوسك الآن؟
قلت: نعم أيها الأستاذ، الآن أدركت تماماً بأن هذه كرامة الشهداء، كرامة تدفع كل مؤمن نحو الشهادة والاستشهاد. إي نعم ريح الجنة وريح مسك الشهداء.

أمركة المرأة الأفغانية المسلمة

بقلم: أبو منيب



تمثل المرأة في التفكير الغربي الاستعماري الحديث محوراً مهمًّا من محاور الصراع ضد الإسلام والمسلمين، الذي غايته - أو محصلته - هيمنة الغرب الصليبي على مقدّرات الأمة الإسلامية، والسيطرة على إرادتها، واستنزاف مواردها، وإدخالها دائرة التبعية المطلقة من منظور السيّد الخادم.

ولأجل ذلك عبث العابثون، وطمع الطامعون، بهذه الجوهرة المصونة، واللؤلؤة المكنونة بنت الإسلام، يريدون إخراجها من عقر بيتها، ومكان تشريفها، ولباس حيائها وعفتها وطهرها، فابتكروا لها وسائل متنوعة من العبث واللهو بها، وجعلها دمية بأيديهم، ومحلاً لشهواتهم الرخيصة، وخدعوها وقالوا نحررها، وعرّوها وجردوها من لباسها وجوهرها، وجعلوها محلاً نجساً لأغراض فروجهم وفواحشهم، وقالوا وردة زاهية نستنشق عبيرها. لقد صيّروها لاعبة للكرة تتعرى في النوادي، وصيروها ممثلة وفنانة -زعموا- ليتمتعوا بها من خلف الكواليس الشيطانية، وليغروا بها السفهاء والإماء والجاهلين، وصيروها حاكمة رئيسة، وقاضية للمحاكم، ومديرة للنوادي، وخادمة للركاب في الطائرات والاستراحات، وتقديم المنافع وربما الفواحش والزنا في الفنادق والبارات، وجعلوها عارضة للأزياء العالمية والموضات، وجعلوها تاجرة مروجة للسلع والمأكولات وأطباق الحلويات.

وعلى هذا الغرار كشفت عقيلة الرئيس الأفغاني أشرف غني -التي يعتبرها البعض السيدة الأولى في أفغانستان- أن زوجها يعمل حالياً على تأسيس جامعة فريدة من نوعها في العاصمة الأفغانية كابول مخصصة للنساء -في تطور غير مسبوق من نوعه- على غرار الجامعة الأمريكية، وسط فشل رئيس الحكومة الأفغانية في عدم التزامه بعشرات من تعهداته ووعوده للشعب، وعلى رأسها إعادة الأمن والاستقرار والمعيشة الهادئة للمواطنين منذ توليه زمام الأمور في القصر الرئاسي.

و ذكرت رولا غني أن إنشاء جامعة خاصة بالنساء كان أحد الوعود التي تعهد بها الرئيس غني في حملته الانتخابية، الأمر الذي يعتبره

المراقبون محاولة جديدة لأمركة المرأة الأفغانية المسلمة. وأن هذه الجامعة الجديدة الخاصة والفريدة من نوعها سوف تُقام على مساحة (47 فدّاناً) على تل «مارانجان» في شرق العاصمة كابول بمساعدة من الحكومة التركية. ومن المقرر أن تتلقى الجامعة الجديدة، التي ستحمل اسم «مولانا أفغان- تورك» عوناً أكاديمياً من المؤسسات التعليمية الدولية مثل الجامعة الأمريكية في أفغانستان وعدد من الجامعات التركية.

ويذكر هنا أن الحكومة الأفغانية خصصت ما يقارب 60 فداناً من الأرض لبناء مركز إسلامي وجامعة بميزانية تقدّر بنحو 100 مليون دولار.

لقد أعطى الإسلامُ المرأة المسلمة كامل حقوقها، فيحق لها أن تفخر وترفع رأسها عالياً بتلك الحقوق التي لم تحصل عليها النساء في أكثر البلدان التي تدعي الحضارة

عليك، يريدون أن تكوني كالمرأة الأميركية التي تعبت من هذه الحياة، وأذكر إحصائية في هذا المجال كي يتضح لك الأمر:

(في دراسة اعتبرها الكثيرون ردة حقيقية أمام هجوم المادية الغربية التي أعلنت ثورتها في الولايات المتحدة الأمريكية كشفت إحصائية أن 80% من الأمريكيات يعتقدن أن من أبرز النتائج التي نتجت من التغير الذي حدد دورهن في المجتمع وحصولهن على الحرية؛ انحدار القيم الأخلاقية لدى الشباب هذه الأيام، وقالت المشاركات في الاستفتاء الذي نقلته جريدة الخليج أن الحرية التي حصلت عليها المرأة خلال السنوات الثلاثين الماضية هي المسؤولة عن الانحلال والعنف الذي ينتشر في الوقت الحاضر. وقالت 75% من اللواتي شاركن في الاستفتاء أنهن يشعرن بالقلق لانهيار القيم التقليدية والتفسخ العائلي. وقالت 66% أنهن يشعرن



والتقدم إلى الآن. غير أن أعداء الإسلام يزعمون أنهم يريدون تحرير المرأة، وما همّهم -والذي نفسي بيده- إلا اغتيال عفتها وشرفها، وبمعنى أدق يريدون حرية الوصول إليها.

إن تأسيس مدارس خاصة للمرأة على النمط الأمريكي معناه انحلال العقدة الوثيقة التي تشد أفراد الأسرة بعضهم إلى بعض، وانفراط العقد الذي ينتظم أعضاء الأسرة الواحدة فيه، وتبعثرهم في متاهات الحياة.

إن تحت الرماد وميض جمر، يستهدف المرأة المسلمة في ظروف مقصودة، فاليهود شنّوا الحرب على حجاب المرأة المسلمة من قديم، منذ تآمروا على نزع حجاب المرأة أيام رسول الله - صلى الله عليه وسلم - في سوق بني قينقاع، ومازالت حربهم مشبوبة مشتعلة، لا يزيدها الزمن إلا اشتعالاً واضطراماً ؛ لأنهم يدركون جيدًا أن إفساد المرأة إفساد للمجتمع المسلم .

أختي المسلمة! إن مثل هذه المدارس ماهي إلا مؤامرات

بالكآبة والوحدة. وهذه الإحصائيات المذهلة لن تستطيع الصمود أمام السؤال الأكثر أهمية، والذي طُرح بهذه الصيغة المباشرة: "ولكن لو عادت عجلة التاريخ إلى الوراء، هل كانت المرأة تطالب بالتحرر وحقها في العمل والمساواة بالرجل؟" 87% من المشاركات قلن لو عادت عجلة التاريخ إلى الوراء لاعتبرنا المطالبة بالمساواة بين الجنسين مؤامرة اجتماعية ضد الولايات المتحدة وقاومن اللواتي يرفعن شعاراتها).

وفي الختام لنا أمل بجميع المسلمات، وخصوصاً بمن يعشن في بلدنا (أفغانستان) في عدم الالتفات للمظاهر الغربية البراقة. أما الزبد فيذهب جفاء. مع أننا نلاحظ أنهن على الفطرة السليمة وفيهن بقية من خير، بغض النظر عن السافرات والعاهرت التي لا يخلو بلد منهن، إلا أن معظم النساء في بلادنا على الخير ما دمن لم يصغين إلى دعايات الغرب الرنانة.



خلق القناعة
وضرورته في حياة المجاهد

بقلم: أبو طلحة

من الصفات التي ينبغي للمسلم التحلي بها في جميع أحيانه هي صفة القناعة، فإن الذي يتصف بصفة القناعة سيستغني عن الناس، ولن يوجعه تقدم أحد في الدنيا، ولن يؤلمه ما ليس عنده مما في أيدي الناس. والمجاهد قد يتكبد الخسائر الجسيمة المالية من قبل الأعداء فإذا تحلى بالقناعة ورضي بالنزر اليسير فإنه سيتمكن من مواصلة حياته الجهادية دون أن يشعر بصعوبة في مسيرته الجهادية. ولا شك أن المجتمعات التي بليت بمرض الحسد والبغضاء والجشع، وكثرت فيها الصراعات والنزاعات والسرقة والنهب، حصل لها كل هذا بسبب فقدان القناعة.

ولا شك أن الذي عَدِمَ القناعة لن يملأ بطنه طعام ولا شراب إلا التراب كما ورد في الحديث؛ "ولا يملأ جوف ابن آدم إلا التراب". فهو يعيش دوما حالة من الاختناق والحزن والهم، إذ كلما استزاد استقل بما عنده وتطلع إلى المزيد من الأموال.

تعريف القناعة وحقيقتها:

القناعة هي الرضا بما قسم الله، ولو كان قليلا وهي عدم التطلع إلى ما في أيدي الآخرين، يقول الرسول: (قد أفلح من أسلم، ورُزق كفافًا، وقَنَّعه الله بما آتاه) [مسلم] والمسلم يقنع بما قسم الله له فيما يتعلق بالدنيا، أما في عمل الخير والأعمال الصالحة فيسابق الآخرين، ويحرص على المزيد من الخيرات، مصداقًا لقوله تعالى: {وتزودوا فإن خير الزاد التقوى} [البقرة].

والقناعة هي الاكتفاء بالحلال الطيب مع قلته والاستغناء عن الحرام الخبيث مع كثرته، والرضا بما قسم الله للعبد دون تسخط. قال أبو حاتم رحمه الله: (مِنْ أكثر مواهب الله لعباده وأعظمها خطراً؛ القناعة. وليس شيءٌ أروحَ للبدن من الرضا بالقضاء والثقة بالقَسْم، ولو لم يكن في القناعة خصلة تحمد إلا الراحة وعدم الدخول في مواضع السوء لِطلب الفَضل، لكان الواجبُ على العاقل ألا يفارق القناعة على حالة من الأحوال). ولقد حث النبي صلى الله عليه وسلم على القناعة، وبيّن أنها طريق إلى السعادة والفلاح، فقال عليه الصلاة والسلام: "قَدْ أَفْلَحَ مَنْ أَسْلَمَ، وَرُزِقَ كَفَافًا، وَقَنَّعَهُ اللَّهُ بِمَا آتَاهُ". وكان صلى الله عليه وسلم يستعيذ بالله تعالى من نفس طمّاعة لا تشبع، فكان يقول في دعائه: "اللهم إني أعوذ بك من علم لا ينفع، ومن قلب لا يخشع، ومن نفس لا تشبع، ومن دعاء لا يسمع".

بين قناعة الفقير وقناعة الغني:

وليعلم أن القناعة لا تتعلق بالفقر والغنى، فقد يكون العبد قد حاز الدنيا ويتطلع إلى المزيد، ويحرص على

جمع مزيد من الأموال، وقد يكون الرجل معدماً لا يملك قوت يومه وهو غني القلب فارغ البال ليس له هم ولا غم. إذن قناعة الغني أن يشكر الله على نعمه ولا يحرص على تجميع الأموال بحيث يرتكب كبيرة، ولا يؤدي زكاة أمواله، ولا ينفق في سبيل الله، ولا يلج في الأموال إلى حد أن يكون عبداً لها. وقناعة الفقير أن يرضى بما قسم الله له، ويستغني عما في أيدي الناس، ولا يسيل لعابه بما يرى عند الآخرين من الأموال، ولا يرتكب حراماً حرصاً على الغنى، فإن ما كتبه الله لم يكن ليزداد.

نماذج من القناعة في حياة النبي صلى الله عليه وسلم:

والنبي صلى الله عليه وسلم هو أعظم نموذج في القناعة والرضا بما قسم الله له، وقد طبق هذه الصفة الحميدة في جميع مراحل حياته. فلقد كان النبي صلى الله عليه وسلم قنوعاً زاهداً راضياً صابراً محتسباً، كان أبعدَ الناس عن ملذات الدنيا، وأشدهم رغبة في الآخرة وأكثرهم زهداً في الدنيا. وكتب الحديث طافحة بأمثال القناعة التي ملأت حياة النبي صلى الله عليه وسلم، وإليك نماذج من هذه الأمثلة الحية:

1 - فقد روي عن عائشة رضي الله عنها، أنها قالت لعروة بن الزبير: ابنَ أختي؛ "إن كنا لننظر إلى الهلال، ثم الهلال، ثلاثة أهلة في شهرين، وما أوقدت في أبيات رسول الله صلى الله عليه وسلم نار"، فقلت يا خالة: ما كان يُعيشُكم؟ قالت: "الأسودان: التمر والماء، إلا أنه قد كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم جيران من الأنصار، كانت لهم منائح، وكانوا يمنحون رسول الله صلى الله عليه وسلم من ألبانهم، فيَسقينا". وعن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت: "لقد مات رسول الله صلى الله عليه وسلم، وما شبع من خبز وزيت في يوم واحد مرتين".

2 - وعنها: "كان فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم من أدم، وحشوه من ليف". (أدم) جلد مدبوغ. (ليف) قشر النخيل.

3 - وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: نام رسول الله صلى الله عليه وسلم على حصير فقام وقد أثر في جنبه، فقلنا: يا رسول الله لو اتخذنا لك وطاء، فقال: "ما لي وللدنيا، ما أنا في الدنيا إلا كراكب استظل تحت شجرة ثم راح وتركها".

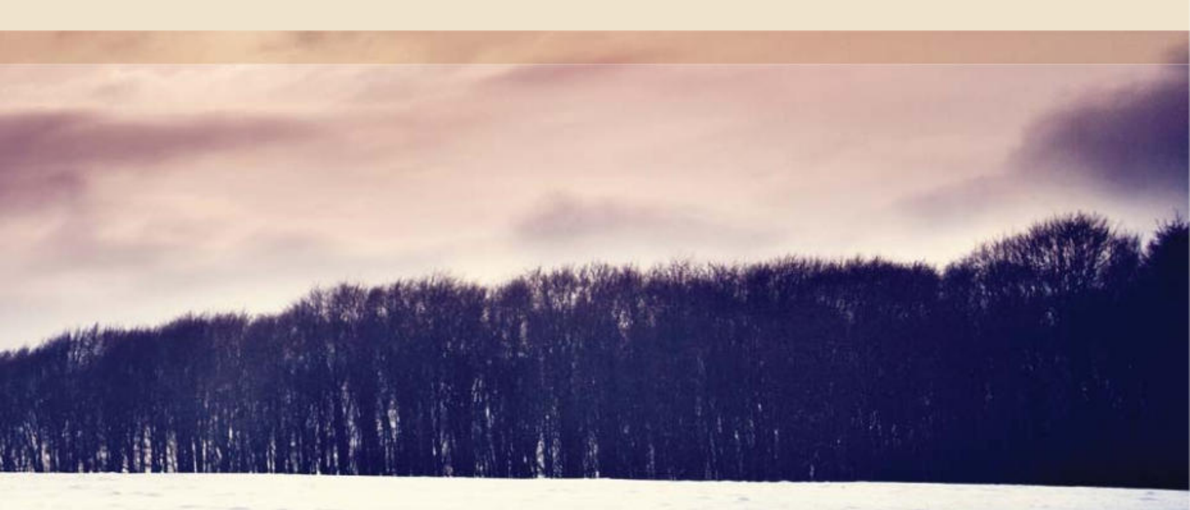
4 - وروى مسلم في صحيحه عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: (دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو مضطجعٌ على حصيرٍ، فجلست، فأدنى عليه إزاره وليس عليه غيره، وإذا الحصير قد أثر في جنبه، فنظرت ببصري في خزانة رسول الله صلى الله عليه وسلم، فإذا أنا بقبضةٍ من شعيرٍ نحو الصاع، ومثلها قرظًا في ناحية الغرفة، وإذا أفيقٌ معلقٌ، قال: فابتدرت عيناي، قال: ما يبكيك يا ابن الخطاب؟ قلت: يا نبي الله، وما لي لا أبكي، وهذا الحصير قد أثر في جنبك، وهذه خزانتك لا أرى فيها إلا ما أرى، وذاك قيصر وكسرى في الثمار والأنهار، وأنت رسول الله صلى الله عليه وسلم، وصفوته، وهذه خزانتك، فقال: يا ابن الخطاب، ألا ترضى أن تكون لنا الآخرة ولهم الدنيا؟، قلت: بلى..). (القَرَظ) هو ورَق السَّلَم تدبغ به الجلود. (أفيق) جلد لم يدبغ.

5 - وفي الصحيحين عن عائشة، قالت: "ما شبع آل محمد صلى الله عليه وسلم منذ قدم المدينة مِن طعام بُرّ ثلاث ليال تِباعا، حتى قبض".

نماذج من قناعة أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم:

لقد ربّى النبي صلى الله عليه وسلم أصحابه على القناعة، فكانوا نموذجا رائعا يقتدى بهم في الزهد في حطام الدنيا والقناعة بما آتاهم الله من فضله، ونشير إلى شيء من تلكم النماذج الحية:

- روى البخاري في صحيحه عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: "لقد رأيت سبعين من أصحاب الصُفّة ما



منهم رجل عليه رداء، إما إزار وإما كساء، قد ربطوا في أعناقهم، فمنها ما يبلغ نصف الساقين، ومنها ما يبلغ الكعبين، فيجمعه بيده، كراهية أن ترى عورته".

- وروى ابن ماجة في سننه عن أنس قال: اشتكى سلمان، فعاده سعد، فرآه يبكي، فقال له سعد: ما يبكيك يا أخي؟ أليس قد صحِبتَ رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ أليس أليس؟ قال سلمان: ما أبكي واحدة من اثنتين؛ ما أبكي ضنا للدنيا ولا كراهية للآخرة، ولكن رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد إلي عهدا، فما أراني إلا قد تعديت. قال: وما عهد إليك؟ قال عهد إلي أنه يكفي أحدكم مثل زاد الراكب. ولا أراني إلا قد تعديت. وأما أنت يا سعد فاتق الله عند حكمك إذا حكمت، وعند قسمك إذا قسمت، وعند همّك إذا هممت. قال ثابت: فبلغني أنه ما ترك إلا بضعة وعشرين درهما من نفقة كانت عنده. والحديث صححه الألباني في صحيح ابن ماجه.

نماذج في القناعة عند السلف:

سار السلف الصالح على درب أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم، وإليك نماذج من حياتهم المتصفة بالقناعة:

- "ورث داود الطائي من أبيه دارًا ودنانير، فكان كلما خرب في الدار بيت انتقل إلى غيره ولم يعمره، ولم يزل يتقوت بالدنانير حتى كفن في آخرها" (ربيع الأبرار؛ للزمخشري: [338/5]).

- وعن يحيى بن عروة بن أذينة قال: "لما أتى أبي وجماعةٌ من الشعراء هشام ابن عبد الملك فأنشدوه، فلما عرف أبي قال: ألست القائل:

وقد عَلِمتُ وخَيرُ القَوْلِ أصْدَقُه ... بأنَ رِزْقِي وَإنْ لم يَأْتِ يَأْتيني

أسْعى إليه فيعييني تطلبه ... ولو قَعَدْتُ أتاني لا يُعَنِّيني

فهلّا جلست في بيتك حتى يأتيك؟ فسكت أبي ولم يُجبه، فلما خرجوا من عنده جلس أبي على راحلته حتى أتى المدينة، وأمر هشامٌ بجوائزهم، فقعد أبي فسأل عنه فلما خبر بانصرافه، قال: لا جرم، والله ليعلمنَّ أنَّ ذلك سيأتيه. ثم أضعف له ما أعطى واحدًا من أصحابه، وكتب له فريضتين" (التبصرة؛ لابن الجوزي، ص: [156]).

- وقال زمعة بن صالح: "كتب إلى أبي حازمٍ بعض بني أمية يعزم عليه إلا رفَع إليه حوائجه، فكتب إليه: أما بعد، فقد جاءني كتابك تعزم علي أن أرفع إليك حوائجي، وهيهات، قد رفعت حوائجي إلى ربي، ما أعطاني منها قبلت، وما أمسك علي منها قنعت" (القناعة؛ لابن السني، ص: [40]).

- وعن حفصٍ الجعفي، قال: "ورث داود الطائي من أُمّه أربع مائة درهمٍ، فمكث يتقوت بها ثلاثين عامًا، فلما نفدت، جعل ينقض سقوف الدويرة، فيبيعها".

- وقال عطاء بن مسلمٍ: "عاش داود عشرين سنةً بثلاث مائة درهمٍ" (سير أعلام النبلاء؛ للذهبي: [424/7]).

- وذكر إبراهيم بن السري الزجاج: "أنه كان يجري على أبي جعفرٍ في الشهر أربعة دراهم، يتقوت بها. قال: وكان لا يسأل أحدًا شيئًا" (سير أعلام النبلاء؛ للذهبي: [546/13]).

طرق اكتساب القناعة:

1 - الإيمان الجازم بأن الله تعالى هو الرزاق، كتب الأرزاق قبل أن يخلقَ العِباد، ولن تموت نفس حتى تستوفي رزقها وأجلها. فهل من أحد يرزق العبادَ غيرُه سبحانه؟ وهو القائل: (إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ) [الذاريات:58].

2 - تذكّرُ العبدِ أن الدنيا إلى زوال وأن متاعها إلى فناء: ليعلمِ العاقل أنّ كل حال إلى زوال، فلا يفرح غنيّ حتى يطغى ويَبطر، ولا ييأس فقير حتى يعصي ويكفر، فإنه لا فقر يدوم، ولا غنى يدوم! وكم من رجال نشؤوا على فرش من حرير، وشربوا بكؤوس من ذهب، وورثوا

قال أعرابي لأهل البصرة: من سيد أهل هذه القرية؟ قالوا: الحسن، قال: بم سادهم؟ قالوا: احتاج الناس إلى علمه، واستغنى هو عن دنياهم.

كنوزا من المال، وأذلوا أعناق الرجال، واستعبدوا الأحرار من الرجال والنساء! فما ماتوا حتى اشتهَوْا فراشًا خَشِنا يقي الجنب عَضّ الأرض، ورغيفًا من خبز يحمي البطن من قُرْص الجوع! وآخرون قاسوا المحن والبلايا، وذاقوا الألم والحرمان، وطووا الليالي بلا طعام! فما ماتوا حتى ازدحمت عليهم النعم، وتكاثرت لهم الخيرات، وصاروا من سراة الناس! وسيسوي الموت بين الأحياء جميعا: الغني والفقير؛ فدُود الأرض لا يفرق بين المالك والأجير، ولا بين الصعلوك والأمير، ولا بين الكبير والصغير، فلا يجزع فقير بفقره، ولا يبطر غني بغناه.

3 - أن ينظر المرء إلى من هو أقل منه في المال والمنصب والجاه، ولا ينظر إلى من هو أعلى منه في ذلك:

فقد علمنا ذلك النبيُّ صلى الله عليه وسلم، فيما رواه مسلم في صحيحه عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: "انْظُرُوا إِلَى مَنْ أَسْفَلَ مِنْكُمْ، وَلاَ تَنْظُرُوا إِلَى مَنْ هُوَ فَوْقَكُمْ، فَهُوَ أَجْدَرُ أَنْ لاَ تَزْدَرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ". قَالَ أَبُو مُعَاوِيَةَ "عَلَيْكُمْ". وفي لفظ لابن حبان في صحيحه: "إِذَا رَأَى أَحَدُكُمْ مَنْ فَوْقَهُ فِي الْمَالِ وَالْحَسَبِ، فَلْيَنْظُرْ إِلَى مَنْ هُوَ دُونَهُ فِي الْمَالِ وَالْحَسَبِ".

4 - تربية النفس على الاقتصاد في الإنفاق، وعدم الإسراف والتبذير: فقد قال سبحانه: (يَا بَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ). وقال عز وجل في صفات عباد الرحمان: (وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا).

5 - الاعتقاد بأن الله سبحانه جعل التفاوت في الأرزاق بين الناس لحكمة يعلمها:

فلله سبحانه وتعالى حكمة في تفاوت الأرزاق والمراتب بين العباد؛ حتى تحصل عمارة الأرض، ويتبادل الناس المنافع والمصالح، ويخدم بعضهم بعضًا. قال الله تعالى: (أَهُمْ يَقْسِمُونَ رَحْمَةَ رَبِّكَ نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُمْ مَعِيشَتَهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِيَتَّخِذَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا سُخْرِيًّا وَرَحْمَةُ رَبِّكَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ) [الزخرف:32]، وقال تعالى: (وَهُوَ الَّذِي جَعَلَكُمْ خَلَائِفَ الْأَرْضِ وَرَفَعَ بَعْضَكُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِيَبْلُوَكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ) [الأنعام: 165].

6 - العلم بأن الفقر والغنى ابتلاء وامتحان:

فالفقير ممتحن بفقره وحاجته، والغني ممتحن بغناه وثروته، وكل منهما مسؤول وموقوف بين يدي الله عز وجل قال سبحانه: (وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ * الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ * أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ).

فوائد القناعة ونتائجها:

1 - القناعة دليل على قوة الإيمان بالله سبحانه وتعالى، دليل على صدق الثقة بالله والرضا بما قدّر وقَسَم، دليل على قوة اليقين بما عنده سبحانه وتعالى.

2 - بالقناعة يتحقق الشكر: فمن قنع برزقه شكر الله تعالى عليه، ومن احتقر رزقه قصَّر في شكر ربه سبحانه، وربما جزع وتسخط والعياذ بالله- ولذا قال النبي صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّم: "كن ورعا تكن أعبد الناس، وكن قنعًا تكن أشكر الناس...". أخرجه ابن ماجة في سننه من حديث أبي هريرة.

3 - القناعة سبيل إلى الحياة الطيبة: قال تعالى: (مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ) [النحل: 97]، وفي هذا المعنى قال ابن الجوزي رحمه الله تعالى: "من قنع طاب عيشه، ومن طمع طال طيشه".

4 - في القناعة شفاء من داء الطمع والتسوّل: فلقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يُعلم صحابته القناعة والتعفف عن السوَال، يعلمهم إذا سألوا أن يسألوا الله، وإذا استعانوا أن يستعينوا بالله، يعلمهم ألا يلجؤوا بالسؤال والطلب إلا إلى خالقهم ورازقهم سبحانه.

5 - القناعة طريق إلى الفلاح والسعادة في الدارين: فقد أخرج الإمام أحمد الترمذي وابن حبان والحاكم وصححه عن فضالة بن عبيد، أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "طوبى لمن هدي إلى الإسلام، وكان عيشه كفافا وقنع".

6 - حقيقة الغنى في القناعة: وقد بين النبي عليه الصلاة والسلام أن حقيقة الغنى غنى النفس، فقال صلى الله عليه وسلم: "ليس الغِنَى عن كثرة العرَض، ولكن الغِنى غِنى النفس" متفق عليه من حديث أبي هريرة. أي أن الغنى الحقيقي الذي يملأ نفس الإنسان ويكفه عن حاجة غيره، ليس هو كثرة العرض، أي حطام الدنيا ومتاعها. وإنما حقيقة الغِنى أن تكون نفس العبد هادئة مطمئنة قانعة راضية، حتى ولو كان صاحبها لا يملك من حطام الدنيا شيئا.

7 - العز في القناعة، والذل في الطمع: فصاحب القناعة عزيز بين الناس، لاستغنائه عنهم، لعدم طمعه فيما في أيديهم، بينما الطماع يُذِل نفسه من أجل المزيد؛ ولذا جاء في حديث سهل بن سعد رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: "أتاني جبريل فقال: يا محمد، عش ما شئتَ فإنكَ ميّت، وأحبِب مَن أحببت فإنك مفارقه، واعمل ما شئت فإنك مجزي به، واعلم أن شرف المؤمن قيامه بالليل، وعِزّهُ استغناؤه عن الناس".

ما أحوجنا اليوم إلى التحلي بهذه الصفة المهمة، وما أسعد الإنسان الذي أخذ القناعة وتحلى بها في عصر كثر فيه الجشع والطمع والتهالك على الأموال.



تهيئة الشعب الأفغاني للاستعباد «عبر الهيمنة الثقافية»

بقلم: عطاء الله أخندزاده

إن ما يُبث على وسائل الإعلام المختلفة هو عملية مدروسة تمارس على الشعب الأفغاني المستضعف لاستعباده عبر – السياسة، والفكر، والاقتصاد والإعلام. فمن خلال هذه الوسائل تتم تهيئة الشعوب للانقياد حسب إرادة الدول المحتلة أو بتعبير أدق حسب إرادة النخب القائدة المسيطرة عليها، كل ذلك يتم تحت غلاف جميل من الشعارات البراقة : كالحرية والمساواة والديموقراطية والتقدم التكنولوجي والتجارة العالمية ...

والكاتب يريد أن يسلط الضوء على آثار ما يبثه الإعلام، إذ أن لوسائل الإعلام الأثر الكبير الساحر في توجيه الشعوب، سواء سلّم بذلك المثقفون وعوام الناس أم لا، فالكثير من هؤلاء وهؤلاء مازالوا لم يدركوا بعد أن هذا التأثير يكاد يبلغ حد السيطرة التامة.

فالمسألة لاتقف عند حد التأثير على سلوكيات الناس والتلاعب بالقيم الموجهة لهم، بل تتجاوز ذلك إلى حد التحكم في تحديد التصورات والمعتقدات الموجهة لهم. ويقول في ذلك عالم الاتصالات الشهير هربرت.أ.شيلر في كتابه الشهير "المتلاعبون بالعقول": «يقوم مديروا أجهزة الإعلام في أمريكا بوضع أسس عملية تداول الصور والمعلومات، ويشرفون على معالجتها وتنقيتها وإحكام السيطرة عليها، تلك الصور والمعلومات التي تحدد معتقداتنا ومواقفنا؛ بل تحدد سلوكنا في النهاية». فالسيطرة السياسية تعتمد أساساً على السيطرة الإعلامية، وإن فهم الأمة يتعيّن بوصفها نظاماً اتصالياً. ويشرح هربرت شيلر عملية السيطرة الإعلامية في كتاب آخر هو "الاتصال والهيمنة الثقافية" فيقول: «حالما تبدأ عملية السيطرة، فإنها تمتد إلى جميع الشبكات المؤسسية في المجتمع الذي يخضع لها، وبما أن البنية الأساسية لموسسات التنشئة الاجتماعية وثيقة الترابط والتشابك فإن توقف تيار في إحدى القنوات سرعان ما ينتقل إلى غيرها أو يسعى إلى أن يجد فيها دعماً له». ولكن مالذي يحدث بالنسبة للنخب السياسية والإعلامية المهيمنة عند إدخال مجتمع ما إلى النظام العالمي الحديث؟، يقول شيلر في ذلك: تتم استحالة الطبقة المهيمنة فيه، والضغط عليها، وإجبارها، ورشوتها أحياناً كي تشكل المؤسسات الاجتماعية في اتساق مع قيم المراكز المهيمنة في النظام وبنائه أو حتى الترويج لها. أما بالنسبة إلى وسائل الإعلام العامة كالإذاعة والتلفاز فإنها تحتل مركز الصدارة في المشروعات العاملة التي تستخدم في عملية التغلغل، فلابد من أن تستخدم القوة المهيمنة المتغلغلة على وسائل الإعلام ذاتها ويتم ذلك عن طريق إضفاء الطابع التجاري على الإذاعة والتلفاز. والآن في عصر ثورة الاتصالات الضحايا الخاسرون الساقطون في مطحنة الإعلام كثيرون جداً.

ومن ثم تكون المحصلة في النهاية أن هذه المنظومة الغربية المسيطرة تنتج في هذا القطر الإسلامي كل يوم الأعداد الوفيرة من المسوخ البشرية التي تفقد مقوماتها الروحية وكل ما تعرف من قيم ومبادئ بين مطرقة الإفقار المتعاظم وسندان البث الإعلامي الصارخ المحرك للغرائز والرغبات المتجددة التي لا يمكن تلبيتها أبداً.

وهكذا يتم تكوين الشعب الأفغاني، يفقد جزء كبير منه قيمه ومبادئه في سبيل البحث عن رغبات لا يمكن تحقيقها، والجزء الآخر الذي يتواضع في البحث فقط عن أشد حاجاته الإنسانية الضرورية، يضل متقوقعاً حول ذاته، فاقد الثقة في القدرة على الحصول على هذه الحاجات الملحة بشكل يومي، الأمر الذي لا يجعله يملك المخاطرة في التفكير بأي شيء آخر.

وهذا يعني أننا سنكون أمام جموع دائمة من الفتيان والفتيات الأفغان الذين تقوقعوا حول أنفسهم، ولا يملكون القدرة على التفكير في أي شيء آخر، ومن ثم فهم مهيؤون تماماً لتسييرهم إلى أي جهة يراد لهم تسييرهم إليها، وهذه أعظم تهيئة للاستعباد.

إن الحل الوحيد لهذه الكارثة هو بإيجاد الإعلام الإسلامي والقنوات الفضائية الإسلامية البديلة التي تكافح هذا التيار، وإزالة الحاجز العازل بين الناس والإسلام الذي أوجدته أمريكا من خلال الممارسات السياسية، والإجراءات الاقتصادية، والضغوط الإعلامية، وإلصاق تهمة الإرهاب بالمسلمين؛ حتى لا يسقط أبناء هذا القطر الإسلامي في الملذات الشهوانية الدائمة، ويفقدوا الصلة بينهم وبين مجتمعهم الإسلامي العريض.

إحصائية العمليات الجهادية لشهر ربيع الثاني ١٤٣٧هـ

الرقم	الولاية	عدد العمليات	الاستشهادية منها	الخسائر البشرية والمادية للعدو					الخسائر البشرية للمجاهدين والمدنيين		
				قتلى الصليبيين	جرحى الصليبيين	قتلى العملاء	جرحى العملاء	تدمير الآليات والمدرعات العسكرية	شهداء المجاهدين	جرحى المجاهدين	تدمير آليات المجاهدين
1	قندهار	42	1	0	0	77	24	11	8	1	1
2	هلمند	88	0	0	0	197	74	26	3	5	0
3	زابل	18	0	0	0	41	19	6	0	3	0
4	روزجان	43	0	0	0	111	60	12	1	3	0
5	فراه	20	0	0	0	30	11	10	5	6	0
6	غور	1	0	0	0	0	0	1	0	0	0
7	هرات	12	0	0	0	11	7	5	0	0	0
8	نيمروز	12	0	0	0	20	0	3	0	0	0
9	بادغيس	16	0	0	0	28	9	0	1	1	0
10	فارياب	20	0	0	0	21	16	7	3	4	0
11	كونر	87	0	0	0	64	44	7	0	1	0
12	ننجرهار	24	0	0	0	51	18	8	5	1	0
13	لغمان	24	0	4	3	27	28	4	1	0	0
14	غزني	42	0	0	0	120	56	13	0	0	0
15	كابول	9	2	0	0	76	26	3	2	0	1
16	ميدان ورك	33	0	0	0	48	26	7	2	2	0
17	خوست	34	0	0	0	69	30	12	0	1	0
18	نورستان	11	0	0	0	13	10	0	0	0	0
19	لوجر	11	0	0	0	20	9	1	0	0	0
20	كابيسا	5	0	0	0	17	7	1	0	2	0
21	بكتيكا	9	0	0	0	16	9	2	0	0	0
22	بكتيا	25	0	0	0	35	31	6	1	0	0
23	قندوز	17	0	0	0	38	38	9	1	1	0
24	بغلان	29	0	0	0	150	98	12	5	15	0
25	بروان	12	0	0	0	18	13	0	0	0	0
26	تخار	4	0	0	0	13	2	1	0	0	0
27	سمنجان	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0
28	بدخشان	7	0	0	0	15	15	3	2	3	0
29	باميان	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0
30	بلخ	11	1	0	0	22	36	4	1	0	0
31	جوزجان	10	0	0	0	26	12	18	2	5	0
32	داي كندي	1	0	0	0	1	1	0	0	0	0
33	سربل	6	0	0	0	8	19	5	0	1	0
34	بنجشير	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0
	مجموعه	683	4	4	3	1383	748	197	43	55	2

الطائرات المسقطة: 1. مروحية في كابل. 2. مروحية في بغلان.

يوم الدم

د. جابر قميحة

تقدّموا .. تقدّموا فاليومُ يومُك يا دمُ
ولن يكون مسلماً من ينحني أو يُحجِمُ

* * *

يا من غصبتم أرضنا بأرضنا لن تنعموا
هي قبرُكم .. وإنها عليكمُ .. جهنّمُ

* * *

عمّر سلاحكَ لا تهُن لا يعرفُ الدينُ الوهنْ
فدينُنا دينُ الجها دِ للإله والوطنْ

* * *

ما ذلَّ قومٌ جاهدوا وسيفُهم لا يُغمدُ
حياتهم ساحُ الوغى ومصحفٌ ومسجدُ

* * *

إن تنصروه ننتصر مهما عدُونا كثُرْ
إمامُنا قرآنُنا وأحمدٌ خير البشرْ

AL SOMOOD
Monthly Islamic Magazine

Tenth year - Issue 119 Jumada-Alawla 1437 - February 2016



إن الأمة الجهادية التي يقودها أفذاذ برزوا من خلال الحركة الجهادية الطويلة، ليس من السهل أن تفرط بقيادتها أو تخطط للإطاحة بها، وليس من اليسير على أعدائها أن يشككوها بمسيرة أبطالها. والحركة الجهادية الطويلة تشعر الأمة بأفرادها جميعاً أنهم قد دفعوا الثمن وشاركوا في التضحية من أجل قيام المجتمع الإسلامي، فيكونون حرّاساً أمناء لهذا المجتمع الوليد، الذي عانت الأمة جميعها من آلام مخاضه.